

الإمام
الدكتور عبد الحليم محمود



الليث بن سعد

إمام أهل مصر



دار المعارف

الإمام
الدكتور عبد الحليم محمود

الليث بن سعد

إمام أهل مصر



دار المعارف

مكتبة
دار المعارف

مكتبة
دار المعارف

دار المعارف

الناشر: دار المعارف - ١٩١٩ سكوتش النيل - القاهرة - ج. ع. م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على أشرف رسله وأنبيائه
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها .

﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيئ لنا من أمرنا رشداً﴾^(١) .

وبعد

فقد شرعت - راجياً عون الله وتوفيقه أن - أخرج سلسلة من
الكتب عن المحدثين الفقهاء ، أو الفقهاء المحدثين ، تناول : آراءهم
العلمية ، واستنتاجاتهم الفقهية ، واتجاهاتهم الفكرية ، وما لا قوا في
سبيل الدفاع عما يروونه الحق ، لا يخافون في الله لومة لائم ، وما إلى
ذلك مما يتصل بموضوع البحث عن حياتهم الشخصية والعلمية ، وإني
أكتب عن هؤلاء الفقهاء المحدثين بالذات لأنني أرى حمية الارتباط -
في الكتابة في الفقه - بين التصور المقدسة والأحكام .

وكان لابد من كتابة نموذج يوضح ما أود أن يكون عليه الأمر
فيما يتعلق بالكتابة في الفقه فكتبت عن الشعائر الإسلامية كتاب :

« العبادة : أسرار وأحكام » .

وتوخيت أن يكون من أبرز سماته توضيح الارتباط الوثيق بين الحديث والفقه ، بحيث لا يتأتى أن يفصل أحدهما عن الآخر .
وكان لابد من جانب آخر أن أكتب عن الحديث « بأسلوب العصر »
لأوضح مكانة السنة في التشريع الإسلامي ، فكتبت رسالة لطيفة
النسج ، صغيرة الحجم ، وافية - كل الوفاء - بالغرض المنشود وسميتها :
« السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي » .

وما كان من مفر أيضاً ، من بيان فلسفة الارتباط بين النصوص
المقدسة : كتاباً كانت أو سنة ، وبين التشريع الإسلامي ... كان
لابد من بيان المنطق في ذلك ، وكذلك بيان الحكمة وبيان الوجوب
الحتمي ، فألفت كتاباً مستفيضاً في كل هذا سميته :
« التوحيد الخالص » « أو الإسلام والعقل » .

وقد وضحت فيه ، في بيان وشمول ، « أن الدين إنما نزل
هادياً للعقل » .

وأنه : لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ، وأنه :
« من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وأن الأمر كما يقول
ابن مسعود راسماً للمسلم منهجه الواضح : اتبعوا ، ولا تتبدعوا ،
فقد كفيتم » .

ويعتبر هذا الكتاب - كتاب : التوحيد الخالص - تأصيلاً لما نراه ،
ويراه معنا كل مؤمن صادق الإيمان ، من الوجوب الحتمي في الارتباط
بين التشريع والنصوص المقدسة في الكتاب والسنة .

وهذه المجموعة من الكتب عن الفقه ، وعن منطق الفقه وعن

الفقهاء المحدثين بدأت كلها بكتيب بعنوان : أسرار العبادات في الإسلام ، وهذه الدراسة ، وهذا الانغماس في جو الفقه الإسلامي وهذا الاتصال بالمحدثين الفقهاء عن قرب ، قادني إلى العمل على بلوغ أهم ثمار هذه الدراسة وهي تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة في المجتمع الإسلامي ، وفي هذا الاتجاه ألقى محاضرات كثيرة في كل الجامعات المصرية وفي نادي القضاة وفي نادي محامي الحكومة وفي نقابة المحامين ، ونشر بعض هذه المحاضرات في الصحف والمجلات وبعضها نشر مستقلاً ، منها :

الاجتهاد والثبات في الشريعة الإسلامية .

الإسلام وتنظيم المجتمع .

القوانين الإلهية والقوانين الوضعية .

ولبيان الفكرة في وضوح أكثر - فيما يتعلق بالصلة بين الفقه والحديث - ننقل هنا بعض ما كتبناه في مقدمة كتاب :
« العبادات : أحكام وأسرار » .

إن الفقه الإسلامي : هو مواد السلوك للمسلم : إنه يتناول حياته في الصغير منها والكبير ، وينظم سلوكه الأخلاقي بأوسع ما تتضمنه كلمة : أخلاق ، منذ أن يصبح إلى أن يمسي ، ومنذ ميلاده إلى أن تنتهي به الحياة .

ثم ينظم شئون ميراثه - إن كان له ميراث - بعد حياته .
إنه ينظم سلوكه مع نفسه ، ويشرح له من ذلك ما يحفى وما ظهر ، وينظم سلوكه مع الله فيبين له ما ينبغي أن يتحلى به حتى يصير ربانياً ، وينظم سلوكه مع إخوانه في المجتمع ، سلباً وإيجاباً ، قولاً وفعلًا .

إنه قانون الحياة بالنسبة للمسلم .

إنه : القانون الذى يبين أنواع السلوك ، من حيث كونه جائزاً ، أو واجباً ، أو مستحباً ، ومن حيث كونه حراماً ، أو مكروهاً : وذلك فى ميادين الحياة .

لقد تتبع آيات القرآن الكريم ، وتتبع الأحاديث النبوية تتبعاً دقيقاً ، ونسقتها ، فأصبح بذلك صورة واضحة لحياة المسلم ، وتغلغل بذلك فى جميع الميادين ، حتى تلك التى ما كان الإنسان يظن أنه يتبها إليها أو يتجه نحوها ، خذ مثلاً مسألة الروائح الزكية ، أو العطرة ، تجده يذكر عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « من عرض عليه طيب فلا يردده ، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة » ، وعن أبى سعيد ، أن النبى ﷺ ، قال فى المسك هو : « أطيب طيبكم » ، ويذكر الفرق بين التزين والكبر : عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر » ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، وتغله حسناً ، قال : « إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمص الناس » ، ومن هذا الوادى - وادى التزين والروائح الطيبة - عن حابر ، أن النبى ﷺ ، قال :

« من أكل الثوم ، والبصل ، والكراث : فلا يقربن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم »^(١) .

(١) ضعف عليه .

ويتحدث الفقه عن : الذهب ، والحرير ، والأقمشة المحلاة
بالتصليب ، فيذكر :

عن أبي موسى ، أن النبي ﷺ ، قال :
« أحل الذهب والحرير للإناث من أمتي ، وحرم على ذكورها »^(١) .
وعن حذيفة : قال : « نهانا النبي ﷺ ، أن نشرب في أنية الذهب
والفضة ، وأن نأكل فيها ، وعن ليس الحرير والديباغ ، وأن نتجلس
عليه »^(٢) ، وعن أنس : « أن النبي ﷺ ، رخص لعبد عبد الرحمن بن
عوف ، والزبير ، في لبس الحرير لحكة كانت بهما » ، وعن عائشة أن
النبي ﷺ لم يكن يترك شيئاً فيه تصليب إلا نقضه » رواه البخاري
وأبو داود وأحمد ولفظه : « لم يكن يدع في بيته ثوباً فيه تصليب
إلا نقضه » ، ويتحدث الفقه عن نواح من التحفظ الصحي فيذكر :
عن جابر عن النبي ﷺ : « أنه نهى أن يبال في الماء الراكد »^(٣) ، وعن
جابر بن عبد الله ، في حديث له ، أن النبي ﷺ ، قال : « أوك سقاءك ،
واذكر اسم الله ، وخمر إناءك واذكر اسم الله ، ولو أن تعرض عليه
عوداً » متفق عليه ، ولمسلم : أن رسول الله ﷺ ، قال : « غطوا الإناء
وأوكوا السقاء ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس
عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء ، إلا نزل فيه من ذلك الوباء » ،
وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ - قال : « اتقوا
اللاعنين » ، قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله ؟

(١) رواه أحمد والتسائي والترمذي وصححه .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه أحمد ومسلم والتسائي وابن ماجه .

قال : « الذى يتخلى فى طريق الناس أو فى ظلهم » ، أى الذى يقضى حاجته فى الطريق الذى يسير فيه الناس ، أو تحت الأشجار التى يستظلون بها^(١) .

أما عن التبرج والتخث فإنه يشرح :

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، على رءوسهن أمثال أسنمة البخت المائلة ، لا يرين الجنة ، ولا يجدن ريحها ، ورجال معهم سياط كأذناب البقر ، يضربون بها الناس »^(٢) ، وعن أبى هريرة : أن النبى : ﷺ ، « لعن الرجل يلبس لبس المرأة ، والمرأة تلبس لبس الرجل »^(٣) ، والحديث عن التبرج والتخث ، يجر إلى الحديث عن سفر المرأة وحدها ...

فمن أبى هريرة فيما رواه الشيخان : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع محرم عليها » ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما - فيما رواه الشيخان أيضاً - أنه سمع النبى ﷺ يقول : « لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم ، فقال له رجل : يا رسول الله ، إن امرأتى خرجت حاجة ، وإني كتبتي فى غزوة كذا كذا ، قال : انطلق فحج مع امرأتك ، والحديث عن التبرج أيضاً يجر إلى الحديث عن كشف العورة :

(١) رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه .

(٢) رواه أحمد ومسلم .

(٣) رواه أحمد وأبو داود .

عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ قال : « احفظ عورتك إلا من زوجتك ، أو ما ملكت يمينك » ، قلت : فإذا كان القوم بعضهم في بعض .. قال : إن استطعت ألا يراها أحد فلا يرينها ، قلت : فإذا كان أحدهما خاليا ، قال : قال الله تبارك وتعالى أحق أن يستحيا منه » ، وعن علي رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : « لا تبرز فخذك ، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت »^(١) ، وعن محمد بن جحش ، قال : مر رسول الله ﷺ على معمر ، وفخذه مكشوفتان ، فقال : « يا معمر غط فخذيك ، فإن الفخذين عورة »^(٢) ، وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « الفخذ عورة » رواه الترمذي وأحمد ولفظه :

مر رسول الله ﷺ على رجل وفخذه خارجة ، فقال : « غط فخذيك ، فإن فخذ الرجل من عورته » ، وعن يعلى بن أمية : أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغسل في فضاء مكشوف ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الله عز وجل حي ستر يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستر »^(٣) .

ويأخذ الجانب الأخلاقي شأنًا كبيرًا في الفقه فذكر منه على سبيل المثال :

عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ : مر بقبرين فقال : « إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير : أما أحدهما ، فكان

(١) رواه أبو داود وابن ماجه .

(٢) رواه أحمد والبخاري في تاريخه .

(٣) رواه أبو داود والنسائي .

لا يستتر من بوله ، وأما الآخر فكان يمشى بالسحاية « رواه أصحاب
الصحيح ، وفي رواية البخاري والنسائي : « وما عدنان في كبر »
ثم قال : بلى كان أحدهما ، وذكر الحديث ويروى الفقه في
هذا الجانب قوله عليه السلام :

« بعثت لأتمم حسن الأخلاق »^(١) . ويصل الأمر بسعيد بن المسيب
أن يقول :

ألا أحرركم بحير من كثير من الصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى ، قال .
إصلاح ذات اليأس . وإياكم والعصاة فإنها الخالقة

ويروى الفقه قول رسول الله ﷺ « لكن دبر خلق . وخلق
لإسلام الحياء » ، وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول
الله ﷺ ، ما حير في أمرين قط إلا أخذ يسرها ما لم يكن إثماً ،
فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه
إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها »^(٢)

ويصل الأمر في الفقه إلى تنظيم كيفية الأكل ، والشرب ، وما يقوله
الإنسان عند جروجه من البيت ، وعند دخوله ، وعند ركوبه ،
وعند نزوله وفي الملابس مثلاً

عن أبي هريرة ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا لبس قميصاً
بدأ بيمينه » ، وعن أبي سعيد ، قال . كان رسول الله ﷺ إذا
استجد ثوباً ، سماه باسمه ، عمامة أو قميصاً أو رداءً ، ثم يقول .

(١) المروءة

(٢) الأحاديث من المصنف السابق

« اللهم لك الحمد ، أنت كسوتنيه ، أسألك خيره وحير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له »^(١)

وما كان الفقه في يوم من الأيام خاصاً بجانب من الحياة الاجتماعية دون جانب ، لقد كان يتضمن الأخلاق ، ويتضمن التشريع ، كان يشتمل على العبادات والمعاملات ، بيعاً وشراءً ، جهاداً و قتالاً ، وسلاماً ، نكاحاً وميراثاً ، لقد كان الفقه يشرع للإنسان في جميع أقطاره وزواياه .

وكانت الطريقة المثلى للتأليف في الفقه : هي الطريقة التي اتبعها السلف الصالح رضى الله عنهم . لقد اعتقدوا اعتقاداً موقفاً : هو أن مهمتهم إنما هي جمع الأحاديث في كل مجال وتنسيقها ، وتبويبها ، وتقسيمها إلى فصول ، وإلى فقرات وتنظيم جميعها تحت وحدة متحدة : هي الحياة الإسلامية .

والحياة الإسلامية لا تنقسم إلى ميادين تفصل وتعدد ، إنها وحدة متماسكة ، ومن هنا كانت هذه الكتب الأولى في الحياة الإسلامية تبدأ بالحديث عن الوحي ، وعن الإيمان وعن العلم .

وإذا تصفحت كتاباً مثل الموطأ للإمام مالك - رضى الله عنه - وهو كتاب فقه رغم كل ما يمكن أن يقال ، بل هو في نظرنا كتاب الفقه المثالي . فإنك تجد فيه فصلاً عن حسن الخلق ، وفصلاً يطول عن صفة الرسول ﷺ ، للتأسي به ، ومتابعته في أخلاقه

(١) رواه الترمذی

وسلوكة ، وفصلاً عن الرؤيا ، وتجدد فصلاً عن العلم وفصلاً عن
أسمائه ، عليه السلام .

كان المقع الإسلامي صورة كاملة حياة المسلم على صورتها الصحيحة
ولم يترابطها الذي لا انفصام له ولا انفكاك ، لقد كان شرحاً
للإسلام ، وتفصيلاً للإيمان ، والإسلام هو تصوير للحياة التي أحياها
الله لمن كانوا خير أمة أخرجت للناس ، والإيمان الإسلامي . تعبير
عن الحياة الإسلامية الحاضرة المحلصة .

والإيمان في وحدته التامة . شعب كثيرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« الإيمان بضع وسبعون شعبة . ولحياء شعبة من الإيمان » ،
وحينما بين سادتنا العلماء المحققون ، الذين أحلصوا الله ورسوله ،
تلك الشعب ، عن طريق الأحاديث الشريفة التي وصحت الإيمان .
وعن طريق الآيات القرآنية الكريمة ، التي تحدثت عن الإيمان :
قسموا تلك الشعب إلا ما يحتص منها بالقلب ، وما يحتص باللسان ،
وما يحتص بالبدن ، أي أن الإيمان ينخر الكيان الإنساني كله ،
اعتقاداً وقولاً وفعلًا .

ومن الأحاديث الشريفة : تبين أن الحب في الله والبعض في
الله من الإيمان وأنه . لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب
لنفسه ، وأن الذي يؤذى جاره ليس بمؤمن ، وليس بمؤمن . من
شبع وجاره جائع ، وأن الجهاد من الإيمان يقول صلى الله عليه وسلم .

« انتدب الله لمن خرج في سبيله ، لا يخرجه إلا إيمان به ،

وتصديق برسلى أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة ، أو أدحه
لجنة ، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ، ولوددت
أن أقتل في سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل .
ومنها تشبين أيضاً أن :

قيام ليلة القدر : من الإيمان .

والإنصاف من النفس : من الإيمان ، وبدل السلام للعالم . من
الإيمان ، والإتيان من الاقتدار : من الإيمان ، ونطوع قيام رمضان :
من الإيمان ، وصوم رمضان إيماناً وحناناً : من الإيمان ،
والصلاة : من الإيمان ، بل لقد عبر الله تعالى عنها بالإيمان في
قوله تعالى

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ﴾^(١) ، ويتعغل الإيمان في الحياة
الاجتماعية حتى يصل إلى السهل من أمرها والميسور : فتكون إمطة
الأذى عن الطريق : من الإيمان ، ويكون إفشاء السلام - تعارفاً
وتودداً : من الإيمان .

وإذا ما تغلغل الإيمان في النفس نوجد المؤمن حلاوة الإيمان ،
وهو لا ينعم بحلاوة الإيمان إلا أن يكون الله ورسوله أحب إليه
من سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود
في الكفر ، كما يكره أن يقدف في النار^(٢)

(١) سورة البقرة الآية : ١٤٣ .

(٢) هذه كلها درر مشورة لقينها من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في
شعب الإيمان .

لقد كان الفقه . بياناً للحياة الإسلامية حسبما رسمها الرسول ﷺ ،
وكان يلبي حاجات المجتمعات فيما يتعلق بالأحكام الإسلامية كلما
أحدثت المجتمعات جديدة من الأمر ، أو ابتدعت شأناً من الشؤون .
لقد كان الصحابة يلجئون إلى الآيات القرآنية يستلهمونها الصواب ،
ولي الأحاديث النبوية يستمدون منها الرشيد .

وما كان الفقه في يوم من الأيام ، وما كانت هذه المواد التي
تنظم الحياة آراء بشرية ، إنها ليست نتيجة منطق بشرى ، أو تفكير
إنسانى ، يصدر عن الذات الإنسانية : فيحتسب فيه أساس من فرد
إلى فرد . ومن بيئة إلى بيئة ، ومن زمن إلى آخر ، كما يحصلون
بحسب ذلك ، فى كل ما هو نتاج بشرى كلاً ، إن الفقه الإسلامى ،
إنما هو ميراث النبوة ، إنه شرح للوحي أو بتعبير أدق : إنه ترجمة
للوحي ، واستنتاج من قواعده العامة ، واتباع لسبوك الرسول ﷺ
باعتباره المسسم الأول : ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) .

أو باعتباره المطلق الدقيق لما أوحاه الله تعالى على قلبه ، رسالة
إلى الإنسانية طداشتها إلى الصراط المستقيم .

إن الفقه الإسلامى : اتباع ، وليس ابتداءً ، وإنه محاولة جاهدة
لكشف الآثار النبوية والتزامها ، وليس اختراعاً يؤلفه بشر

ولقد كان أئمتنا ، رضى الله عنهم . ينبهون بأقوالهم وزعاتهم

(١) سورة الأنعام الآية : ١٦٣

وسوكنهم إلى هذا الأمر اسدعى عند ذوى الشعور الدينى ، لقد
كان شعار أئمتنا جميعاً ، رضى الله عنهم :

إذا صح الحديث فهو مذهبى .

إنما أنا متبع لا مبتدع .

كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذه الروضة اشريفة .

وصاحب هذه الروضة الشريفة هو وحده الإمام ، وكان الإمام
لأنه الكائن الوحيد الذى اجتباه الله رسولاً حاتماً للرسول ، ونبياً
خاتماً للأنبياء .

وكل ما أتى به قرآننا كان ، أو حديثنا قدسياً ، أو حديثنا نبوياً شريعياً
إنما هو مقدس ، لأنه : ما يطق عن الهوى ، ولأنه يدعو إلى الله على
بصيرة . ولأن من طاعه فقد أطاع الله ، ومن اتبعه فقد أحبه الله ،
﴿وما يطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى﴾^(١) .

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾^(٢)

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾^(٣)

كان سلف الصالح بنوعون هذه النزعة . نزعة الحضور المطلق
لما جاء به لرسول ، ﷺ ، لقد كانوا يسجدون للنص ، يسجدون
له بجوارحهم وقلوبهم ، وأرواحهم ، وعقولهم ، فقد كانوا يحضرون
عقولهم للنص ويجعلونه القائد ، الحكم ، المهيم . ، وكانوا يعرفون

(١) سورة النجم آية ٣ - ٤

(٢) سورة يوسف آية ١٠٨

(٣) سورة آل عمران آية ٣١

أن إدخال شخصيتهم في النص ، إنما هو انحراف يعظم أو يقل بحسب مدى التدخل البشري في النص ، وكانوا يعرفون أن الوحي جاء هادياً للعقل ، قائداً له في الأمور التي لا يتأتى للعقل أن يلج ميادينها ، أو يفتح حماها ، أو يدل فيها برأى يتفق عليه الناس ، وهذه الميادين هي الدين ، وما دام الدين ليس رأياً بشرياً لأنه نزيل من حكيم حميد :

«إن كان موقف من الشخصية البشرية : تجاه النص الإلهي سوى موقف السجود له إنما هو موقف تبديل الدين من أن يكون إلهياً إلى أن يكون بشرياً ، ولو كان يستقيم الأمر على ذلك أى على التبديل - لما كان هناك من حاجة إلى الدين .

يروى أبو داود والدارقطني عن سيدنا علي رضي الله عنه قال : « لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، لقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر حفيه »
 إن الدين ليس رأياً ، وليس بالرأى ، وانظر إلى الحديث التالي .
 إنه معبر أقوى ما يكون التعبير ، ودقيق في مفزاه دقة بالغة .

عن البراء بن عازب ، رضي الله عنه ، قال قال النبي ﷺ : « إذا أتيت مضجعك ، فتوضأ وصوءك لصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهي وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك

الذى أنزلت ، وبيك الذى أرسلت فإن مت فى ليلتك فأنت على
الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به » .

يقول البراء بن عازب :

وردتها على النبى ﷺ ، (أى أحدث فى إعادتها عليه ﷺ) فلما
بلغت : آمنت بكتابك ابدى أنزلت ، قلت : ورسولك ، قال : لا ،
وبيك الذى أرسلت » رواه الستة .

وزاد البخارى والترمذى : « فإنك إن مت من ليلتك مت على
الفطرة ، وإن أصبحت أصبت خيراً » .

إن الصحابى الجليل البراء بن عازب ، رضى الله عنه ، أبدى كلمة
بكلمه شيئاً منه ، لقد قال « رسولك » بدل أن يقول « بيك » ،
وكلمة « رسول » تتضمن معنى السوة فهى إذن فيها المعنى وزيادة ،
وبحسب منطقنا وبحسب عقلا تكون صالحة .. ولكنها فى منطق الحق
لم تكن صالحة ، إن لا يرى بعقلا ونطقا ، إلا الشكل والصهر ، أما
بواطن الأمور ، أما أسرار الكلمات ، أما حكمة الأوضاع المحددة ،
أما اكتناه خفايا التقديرات الإلهية .

إن كل ذلك إذا لم يكشف الله عنه . أو عن بعضه فإيا لا نصلى
إليه بمنطق البشر .

«إنا كل شىء خلقناه بقدر»^(١) بمقدار محدد وتقدير معين .

واكتناه سر هذا القدر أو هذا التقدير ، اكتناهها تأمناً لا يصل إليه
الإنسان بل لا تصل إليه الملائكة :

(١) القمر : ٤٩

﴿وَعَلَّمَ دَمِ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا﴾ ، ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم^(١) . إن العلم الصحيح الصادق في علم الهداية الإلهية ، والتربية الربانية إنما هو من الله سبحانه ، وكل ابتعاد عنه ، أو خروج عليه ، أو بغير فيه ، إنه هو ضلال .

١ هـ - من كتاب : العبادات « أحكام وأسرار » .
ولقد بدأت بالكتابة فيما يتعلق بهذه السلسلة ، بالكتابة عن سفیان الثوري وهو إمام من أئمة الفقه وعلم من أعلام الحديث بل لقد كان يسمى « أمير المؤمنين في الحديث » ، وهو الكتاب الذي الذي ظهر في هذه السلسلة التي تتحدث عن « الفقهاء المحدثين » .
ويتلو ذلك كتب سفیان الثوري دراسة عن : اعلم الكبير الإمام عبد الله بن المبارك وهو فقيه محدث .

ويتلو ذلك . هذا الكتاب عن فقيه مصر ، الإمام . البيهقي بر سعد .

ويتلو ذلك بإذن الله كتاب عن : إمام التابعين ، سعيد بن المسيب رأس فقهاء المدينة السبعة ، وهو إمام في الفقه وإمام في الحديث وقد فرغ منه تقريباً ، ويتلو ذلك بإذن الله كتاب عن الإمام الأوزاعي وهو إمام في الحديث وإمام في الفقه ثم ؟ ثم الله أعلم .
والسمة العامة لكل هؤلاء هي أن الناس لم يعد لديهم صور

(١) الآية : ٣١ و ٣٢

جامعة لمذاهبهم فقد عرفت هذه المذاهب في الكتب المختلفة . كتب التفسير ، وكتب الحديث ، وكتب الفقه ، وكتب الطبقات .. وكان لابد - ونحن في هذه اللحظة الإسلامية المستأنفة - أن ننبه إلى أئمتنا ، وأن نبحث عن آرائهم وأفكارهم التي تنهل من معين الكتاب والسنة والتي لها مكانتها في الفكر التشريعي العالمي .

وشيء آخر يدعنا إلى العناية بهم . ذلك هو سلوكهم الأخلاقي المثالي الذي يرتفع إلى القمم العوالي من مكارم الأخلاق

إنهم نماذج ممتازة للإنسانية في سموها ، وللشباب الذي يجب أن يجد القدوة وأن يسير على هدى من لسلوك الذي يعمل بالحق ويجاهد في سبيله .

وفي تراثنا الإسلامي الكثير من أئمة السلوك الكريم الذين تابعوا بكل ما استطاعوا لاقتداء بمن قال الله تعالى له .

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾^(١)

وهؤلاء الأئمة في حاجة إلى البحث عن آثارهم في مختلف مظانه حتى تكون عنهم صورة كاملة الواضحة ، ونحن في مجتمعنا الإسلامي في حاجة شديدة إلى الصورة الواضحة عن هؤلاء الذين ألقوا بأنفسهم في الجهاد ليسير المجمع ما يحب الله ورسوله وحققوا بذلك قوله تعالى .

﴿الذين يبلغون رسالات الله ، ويخشونه ولا يحشون أحدًا إلا الله ،

(١) القلم ٥ : ٤ .

وكفى بالله حسيباً^(١) إنا في حاجة شديدة إلى الصورة الواضحة عنهم لتكون قدوة وبراساً يستصعب به من يريد أن يجاهد في سبيل الله محلياً وجهه له تعالى .

ويلاحظ القارئ أننا حممنا في هذا الكتاب كثرة وافرة من الأحاديث في شتى أبواب الفقه والأحكام ، والذي دعانا إلى ذلك عدة أمور

الأمر الأول : أن نعرف بمجهود هذا الإمام فيما يتصل برواية السنة الصحيحة . وجمعها مما جعله بحق إماماً من أئمة الحديث الشريف .

ومن المعروف أن جمع مرويات إمام معين وتنسيقها ونبويها عمل من الأعمال الجليلة التي قام بها علماء الحديث السابقون ، ومن الأعمال التي ما زلت في حاجة إلى متابعة واستمرار حتى يتم جمع مرويات كل أئمة الحديث المشهورين .

الأمر الثاني : أن يبين المسابح التي استقى منها فقهه ، واستخرج منها علمه ، تعريف بأصدياته ، وبياناً لابتداء فقهه على السنة الصحيحة فضلاً عن القرآن ، ثم لنضع أمام الباحث هذه الأصول ليستخرجوا منها ما يرويه صالحاً لناس ، نافعا للحياة ، ميسراً رأى الإسلام فيما لم يتحدث عنه أئمة الحديث من سعد من آراء

الأمر الثالث وهو الأهم أن يعيش القارئ مع السنة في لقطات

(١) الأحزاب : ٣٩ .

متنوعة تربطه بها ، وتعرفه موقف الدين من الأمور التي وردت
فيها هذه الأحاديث .

وإذا كنت قد بذلت جهدي في إلقاء بعض الضوء على القليل
من أئمتنا فإنني أصرح إلى الله أن يهيئ لهذا التراث الإسلامي في
كل عصر من بوضحه ويجدده ، ويثريه ويحييه بالبحث والسلوك
بالعلم حتى يكون في العالم الإسلامي في كل وقت ورمز من
مثلون قمم العلم ومكارم الأخلاق .

اللهم فاستجب إنك سميع قريب مجيب

الفصل الأول

حياته



الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، ويكنى أبا إسحارث ، والمشهور
كما يقول الخطيب البغدادي - أنه « فهمي » ، أما كونه « فهمي »
فإن مما يؤيده ما ذكره القلقشندي : قال :

« وقال القاضي في حطه في الكلام على دار الليث بالمصطاط
« وكان له دار بقرقشندة بالريف ، سماها . فهدمها بن رفاع
أمير مصر ، عناداً له ، وكان ابن عمه .

فهدمها الليث ثانياً : فهدمها ، فلما كانت الثالثة أتته في مناء
فقال له : يا ليث ، ﴿ ويريد أن يمر على الذين استضعفوا في الأرض
ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين ﴾^(١) .

فأصبح وقد فلج ابن رفاع ، فأرصى إبيه ، ومات بعد ثلاث
ويبدو أنه ندم على ما كان منه بالسببة لليث ، يقول يحيى ،
بكبير :

كعب الوليد بن رفاع وهو أمير مصر في وصيته : قد أسدد
وصيتي لعبد الرحمن بن خالد بن مسافر إلى الليث بن سعد ، وليه
لعبد الرحمن أن يفتات على الليث فإن له نصيباً ورأياً ، وكان إليه
يومئذ ثمن أربع وعشرين سنة

يقول المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق .

(١) سورة القصص : ٥

« وابن رفاعة المقصود هنا هو الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن
عن الفهمى الذى ولى مصر سنة ١٠٩ ، وتوفى وهو وال عليها
سنة ١١٧ ، والوليد بن رفاعة عربى صراح ، من فهم ، ليس فى
بته خلاف ، فإذا كان الليث ابن عمه فهو أيضا عربى فهمى .
ونقل البغدادى رواية عن أبى مسلم صاحب بن أحمد بن عبد الله
جلى عن أبيه قال :

« الليث بن سعد يكنى أبا الحارث ، مصرى فهمى ثقة » اهـ ،
عن لا يرى إلا أن الإمام الليث مصرى عربى من فهم ، وفهم
ن من قيس عيلان ومرجعهم إلى العدنانية

وبن إدريس كما يرى أن الإمام الليث مصرى عربى من فهم ، فإنما
فق فى ذلك بعض من كتبوا عنه ، بيد أن كثيرا من المؤرخين
يد رأيا آخر ، ويكفينا المشهور من أنه : عربى من فهم ، وما روى
، أنه ابن عم أمير مصر ابن رفاعة العربى الأصل ، أما عن
يحيى ميلاده فإن أرجح الأقوال أنه ولد سنة « أربع وتسعين » هـ ،
وى ذلك عن الليث نفسه ، يقول ابن بكير . سمعت الليث يقول :
« ولدت فى شعبان سنة أربع وتسعين » ، وكذلك يقول
عنه الله بن أحمد بن حنبل ، قال أبى :

ولد ليث بن سعد سنة أربع وتسعين ، وعدد ابن بكير أكثر
ول : لأربع عشرة خلعت من شعبان .

ويزيد ابن حبان الأمر تحديداً فيقول يوم الجمعة ، أما مكان
لاده : قلقشندة ، وهى بلدة أبى العباس القمشدى .

وحیما يحدث القلقشدى عن محافظة القليوبية فإنه يقول

ومن بلادها بلدنا قلقشده ، ثم يصفها بقوله :

« وهي بلدة حسنة المنظر ، عزيرة الفواكه » .

ثم يقول

« وإليها يسمي الليث بن سعد ، الإمام الكبير » ، وذكر ابن يونس
في تاريخه أن الليث ولد بها ، وقد كان الليث يحبها حباً كثيراً
يدل عليه أنه حيما سى بها بيتا وهدمه ابن عمه الحاكم أعاد بناءه
ثم أعاد البناء للمرة الثالثة بعد أن هدمه الحاكم هي المرة الثانية
وليس حده لها بعرب ، فهي مهد ملاده ، ومكان نشأته وصباه
وكانت :

« حسن المظهر ، عزيرة الفواكه » ، وبعض الناس يقول عنه
قلقشده ، ولقد أبدل ياقوت في معجم البلدان اللام راء ، يقول
صاحب « صبح الأعشى »

« وهو الحارثى على ألسنة العامة ، وعنه حرى انقصاعى فيه
رأيت مكتوباً عنه في حطاطه » ، ولكن ذلك حصاً يعلمه اقلقشدى
وهو العالم الكبير الذى يوثق بكلامه عن بلدته ، ويوافقه فى ذلك
ابن خلدون الذى يذكر ضبطها فيقول :

« بفتح القاف ، وسكون اللام ، وفتح القاف لثانية ، والشير
لمجمة ، وسكون النون ، وفتح الدال المهمله ، وبعدها ها
سكه » ، وهكذا هي مكتوبة فى دواوين الديار المصرية .

وهذا الصبط في الشكل هو من الصبط فيما جرى على السنة
 امة ، أعني « قرقيشه » ، وهذه البلدة تقع الآن في مركز طوح .
 ولد الإمام بهذه البلدة ، وأخذ يتعلم على الصورة المألوفة حيث :
 بدأ يبدؤون بحفظ القرآن ، ويتعلمون عن طريق ذلك الكتابة والقراءة ،
 كانوا يتعلمون علوم القرآن ، ويتعلمون الحديث والفقه وعلوم الإسلام
 لعربية على وجه العموم .

وبدت نجابة الليث في سن مبكرة ، بل كان إماماً يفتي وهو
 بواكير شبابه ، روى ابن حجر العسقلاني عن يحيى بن بكير
 قال ، سمعت شرحبيل بن يزيد يقول :

أدركت الس في زمن هشام بن عبد الملك وهم متوحدون مثل
 يد بن حبيب ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وجمهر بن أبي ربيعة ،
 لحارث بن يزيد ، وأبي هيرة ، ومن يقدم مصر من عجماء أهل
 ريمة ومن عجماء أهل الشام لرباط ، والليث بن سعد يومئذ حدث
 ب ، وإنهم ليعرفون فضله ، ويقدمونه ويشار إليه ، وقال يعقوب بن
 عيان : سمعت يحيى بن بكير يقول . سمعت الليث يقول :

رأى يحيى بن الأنباري وقد فعت شيئاً من المباحات فقل :
 تفعل ، فإنك إمام منظور إليك .

قلت : ويحيى بن سعيد تابعي عن شيوخ الليث ، لقد كان إماماً
 ثوراً إليه وهو يومئذ حدث شاب ، وإذا كان هذا الحدث الشاب
 ، هذا الشيخ فإنه قد بلغه بحده واجتهاده ، وبلغه بدكائه المتوقد ،
 أكثره لقوية

ولم يسم الفتي الإمام على شهرته هذه التي بلغها ، ولا على تقدّم هذا الذي كان له وسط العلماء ، وإنما واصل الليل بالنهار في الدرس والأخذ عن العلماء ، وكان أستاذًا يدرس للجمهور وللعلماء ، وتلميذ يتلقى عن العلماء ، واستمر كذلك إلى نهاية حياته

ونروى عن ذلك بعض القصص :

لقد حج أول حجة سنة ثلاث عشرة ومائة ، وكما يقول الله تعالى في الحجاج : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾^(١)

فإن الليث كانت منفعه التي شهدها في هذه الحجة هي أن يأخذ عن العلماء ، قال السحاري : قال يحيى بن بكير عن الليث قال

« سمعت من ابن شهاب الزهري بمكة سنة ثلاث عشرة ، وهو أول سنة حج » ، وكان الليث يجلس ابن شهاب ، ويحبه ، ويحترمه لعلمه وفضله ، روى ابن حجر عن عمرو بن خالد قال .

قلت لليث : ينبغي أنك أحدث بركات ابن شهاب الزهري قال نعم ، نعلم ، فأما غير ذلك فلا ، والله ما فعلته بأحد قط ويقول ابن حجر عن أبيه : وقد سمع من ابن شهاب الزهري كثيرا ، ويدخل يده بين الزهري والواسطة بواحد ، وبأثنين ، وبثلاثة وكان من منافع الليث التي شهدها بمكة هي حجة تلك أن يأخذ عن نافع مولى ابن عمر ، ونافع هذا من أوثق الرواة عن ابن عمر لم يختلف في ذلك أحد من محدثين ، والسلسلة الذهبية عند كذا

(١) سورة الحج الآية . ٢٨

عن المحدثين . مالك عن نافع عن ابن عمر ، يقول الليث فيما رواه
ير واحد :

دخبت على نافع مولى ابن عمر : فقال . من أين ؟

قلت من أهل مصر

قال : ممن ؟

قلت : من قيس .

قال : ابن كم ؟

قلت : ابن عشرين .

قال : أما لحنتك فلهجة ابن أربعين .

كان نافع أسمر اللون ، ومن طريف ما يروى عن الليث في حجه
لك أنه لم يحج وحده وإنما رفقته ابن هبة . ويقول الليث :

حججت أنا وابن هبة ، فرأيت نافعاً مولى ابن عمر ، فدخلت
به إلى دكان علاف ، فحدثني ، فمر بنا ابن هبة

فقال : من هذا ؟

قلت : مولى لنا .

فلما رجعنا إلى مصر جعلت أحدث عن نافع ، فأبكر ذلك ابن هبة
قال : أين لقيتَه ؟

قلت : أما رأيت العبد الذي كان في دكان العلاف ؟ هو ذاك

ويقول ابن حجر :

وفعت لي نسخة الليث عن نافع ، فيها من الأحاديث المرفوعة

والمؤروفه نحو مائة ، ومع ذلك فكان الليث يروى عنه ما ليس عند
منه مشافهة - بالواسطة وربما روى عنه بأكثر من واسطة واحد
وإذا كان ذلك وهو في سن العشرين فإن السنين تمضي وهم
في نفس الأسلوب من الدراسة والتدريس ، وما هو ذا قد يفر
على الستين ، وقد سافر إلى العراق .
ويقول أبو صلاح :

خرجت مع الليث في سنة إحدى وستين (بعد المائة) شهيداً
الأصحى يعداد ، فعال لي الليث :

سل عن منزل هشيم الواسطي فقل له أخوك الليث المصري
يقرأ عليك السلام ، ويسألك أن تبعث إليه شيئاً من كتبك ، فذهبت
إليه ، فعل ، فكتب ليث منها ، وسمعتها من هشيم مع ليث
وفيما يتعلق برحلته إلى العراق يحب أن نذكر حادثتين ترك أم
التصديق بهما إلى القارئ ، ونذكر أن الأسباب التي دعيتني إلى ذكرهم
هي :

- ١ - طرفة هاتين القصتين .
- ٢ - المشككة فيهما في غاية التعقيد ، وقد استعصت على كثير
من الفقهاء .
- ٣ - أصل فيهما في غاية الدكاء والمهارة وسعة العلم .
- ٤ - كل الكتب التي كتبت عن الليث والتي بين أيدينا ذكرتهما
وسواء أصبح الفصل أم كانت حبالاً فإن ههما طرفة
وما هي ذي لقصة الأول نقلت من الحنية

عن أبي علي الحسن بن ملاح الطرائفي بمصر ، ثنا يولو الحادم
بإذن الرشيد - قال :

جاءني بين هرون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة ماضرة وملاحاة
شيء من الأشياء ، فقال هرون ها في عرض كلامه أنت
أنت إن لم أكن من أهل الجنة ، ثم دلم ، واعتما جميعاً بهذا
حين ، ونرت بهما مصيبه الموضع ابنة عمه مه ، فجمع الفقهاء
سألمهم عن هذه اليمين فلم يجد منها مخرجاً ، ثم كتب إلى سائر
مدن من عمه أن يحمل إليه الفقهاء من بلادهم ، فلما اجتمعوا
لمس لهم وأدخروا عليه ، وكنت واقفاً بين يديه لأمر إن حدث
برني بما شاء فيه ، فسألمهم عن يمينه ، وكنت المبرر عنه ، وهل
مها محض ، فأجابه الفقهاء بأجوبة مختلفة ، وكان إذا
هم الليث بن سعد فيمن أشخص من مصر ، وهو جالس في آخر
محس م يتكلم بشيء ، وهرون يراعي الفقهاء واحداً واحداً ،
ال به بقي ذلك الشيخ في آخر المجلس لم يتكلم بشيء ، فقلت
، إن أمير المؤمنين يقول لك : مالك لا تتكلم كما تكلم أصحابك ؟ .

فقال قد سمع أمير المؤمنين قول الفقهاء وفيه مقص . فقال
، إن أمير المؤمنين يقول لو أردنا ذلك سمعنا من فقهاءنا ولم
نخصكم من بلدانكم ، ولما أحضرت هذا المجلس ، فقال يحيى
المؤمنين مجلسه إن أراد أن يسمع كلامي في ذلك ، فأنصرف
، كان بمجلس أمير المؤمنين من الفقهاء والناس . ثم قال : تكلم ،
ل : بدسي أمير المؤمنين ، فقال : ليس يا حضرة إلا هذا العلام
س عليك مه عين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتكلم على لأمان

وعلى طرح التمثل والمية والطاعة لى من أمير المؤمنين فى جميع ما أمر به ؟ ، قال . لك ذلك ، قال : يدعو أمير المؤمنين بصصفه جامع ، فأمر به فأحضر ، فقال : يأخذه أمير المؤمنين فيتصفحه حتى يصل إلى سررة الرحمن ، فأحذه وتصفحه حتى وصل إلى سورة الرحمن ، فقال : يقرأ أمير المؤمنين ، فقرأ ، فلما بلغ « ولمن تخاف مقام ربه جتنا » قال : قف يا أمير المؤمنين ههنا ، فوقف فقال . يقول أمير المؤمنين : والله ، فاشتد على الرشيد وعي ذلك فقال له هرون : ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، على هذا وجه الشرط ، فبكس أمير المؤمنين رأسه - وكانت زبيدة فى بيت مسبل عليه ستر قريب من المجلس تسمع الحطاب . ثم رفع هرون رأسه فقال : والله ، قال : ابدى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إلى أن يله آخر اليمين ، ثم قال : إنك يا أمير المؤمنين تخاف مقام الله ، قال هرون : إني أخاف مقام الله .

فقال يا أمير المؤمنين ، فهى جتنا وليست بحجة واحدة كما ذكر الله تعالى فى كتابه ، فسمعت التصفيق والصرح من خلف الستر وقال هرون أحسنت والله ، بارك الله فيك ، ثم أمر بالجوادة والحلح للبت بن سعد ، ثم قال هرون يا شيخ أخبر ما شئت وسئل ما شئت بحجب فيه ، فقال . يا أمير المؤمنين ، وهذا الحاد الواقف على رأسك ، فقال : وهذا الحاد ، فقال : يا أمير المؤمنين والصباغ اتى لك بمصر ولاية عمت أكون عليها وتسلم إلى الأنظر فى أمورها ، قال . بل نقطعك إقطاعاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ما أريد من هذا شيئاً بل تكون فى يدى لأمر المؤمنين فلا يجرى

على حيف العمال وأمر بذلك ، فقال . لك ذلك ، وأمر أن يكتب له ويسجل بما قال ، وخرج من بين يدي أمير المؤمنين بجميع الحوائز والحلج والخدام وأمرت زبيدة له بضعف ما أمر به الرشيد ، فحمل إليه واستأذن في الرجوع إلى مصر فحمل مكرماً أو كما قال ويقول المرحوم لشيخ مصطفى عبد لزارق معلقاً على هذه لقصة .

« أفنى الليث بن سعد هرون الرشيد في رد طلاقه مراعيًا في ذلك اساحية الروحية من قبل أن يرعى ظهور الأحكام »
أما القصة الثانية فقد رواها يحيى بن عبد الله بن بكير قال سمعت الليث بن سعد يقول .

كنت أسمع بذكر أبي حنيفة وأتسى أن أراه ، فكنت يوماً في المسجد الحرام فرأيت حنيفة عليها الدس متعصبين ، فأقبلت نحوها فرأيت رجلاً من أهل خراسان أتى أبا حنيفة فقال : إني رجل من أهل خراسان كثير الدس ، وإن لي ابناً ليس بالمحمود وليس لي ولد غيره ، فذكر نحوه سوء وراد ، قال الليث فوالله ما أعجسني قوله بأكثر مما أعجسني سرعة جوابه ، والقصة المشار إليها أن الرجل قل يا أبا حنيفة ، قصدتك أسألك من أمر قد أتسى وأعجزني ، قال . ما هو ؟

قال لي ولد ليس لي غيره ، فإن زوجته طلق ، وإن سريته أعتق ، وقد عجزت عني هذه ففهن من حيلة ؟ ، فقال له لبدت « اشتر الجارية التي يرضاها هو لنفسك ثم روحها منه ، فإن طلق رجعت بموكتك إليث ، وإن أعتق أعتق ما لا يعلمك »

وانتبه لما يرويه اللث من الأحاديث يجد فيها كثيراً مما يتعلق بحسن سلوك وكال الخلق إلى جانب ما يتعلق بأحكام الحدود والمعاملات .

وفي بغداد جرى حديث بين الإمام الليث وهرود الرشيد ، فيه حكمة ، وفيه من سداد الرأي ما فيه :

روى ابن حجر عن الليث بن سعد قال :

لما قدمت على هرون الرشيد قال لي : يا لث ، ما صلاح بلدكم ؟
قلت . يا أمير المؤمنين ، صلاح بلدي إجراء النيل وصلاح أميرها ،
ومن رأس العين يأتي الكدر فإذا صفا رأس العين صفت العين ،
قال : صدقت يا أبا الحارث

استفاد الليث من رحلاته صغيراً ، واستفاد من رحلاته كبيراً ،
وكانت حياته كلها استفادة وإفادة .
يقول أبو نعيم في الحلية :

« أدرك الليث يوماً وحمسين رحلاً من التابعين »

ويقول ابن حجر عمر تنقي عنهم الليث :

سمع بلده من يزيد بن أبي حبيب ، وجعفر بن ربيعة ،
والحارث بن يعقوب ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وبلخار من
عطاء بن أبي رباح ، ورافع مولى بن عمر ، وهشام بن عروة ،
ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأبي أنس بن محمد بن مسلم المكي ،
ويونس بن موسى الأموي ، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ،
وعمر بن شعيب ، وعمر بن دينار ، وفتادة .

وسمع في رحلته إلى العراق وهو كبير من هشيم ، وهو أصغر
مه

ويقول ابن حجر أيضًا :

وسمع من أبي الربيع ، وحديثه عنه من أصح الحديث ، فإنه لم
يسمع منه شيئًا دلس فيه .

ويستفيض صاحب كتاب الرحمة الغيثية في ذكر من سمع منهم
الليث .

حياته

٢

كرمه

من جميل تحلبات الله تعالى على أئمة الفقه أنهم كرماء ، ولقد كان اكرم صفة ظاهرة من صفات الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، لقد كان ورعاً يضرب بورعه الأمثال ، وكان كريماً سخي النفس ، سخي اليد ، وكان يكسبه حياته من التجارة .

وكان الإمام مالك سخي ، كريم النفس ، كريم اليد ، وكان تاجراً يقبل عليه الناس لصدقه وأمانته .

وكان الإمام الشافعي كريماً لا يبقى ولا ينر رغم فقره .

وكذلك كان الإمام محمد بن الحسن اشيباني

ومن أكثر الناس ثراء وكرماً الإمام الرباني الرازي . عبد الله بن اسارك ، وكان كريماً بالنسبة لكل محتاج ولكنه كان يؤثر على الخصوص أهل العلم : طلبة وأساتذة ، ويرى أن الإتفاق على أهل العلم من أنفس وجوه الإتفاق .

ولا نجد شبيهاً لعبد الله بن اسارك في ثرائه العريض ، وكرمه الواسع ، إلا الليث بن سعد .

وقد احتلمت الرويات فيما يتعلق بدخله السنوى . وتراوحت الرويات فيما بين عشرين ألف دينار ومائة ألف دينار ، وبرى أن هذا الاختلاف مرده إلى فترات من حياته ، فهى تعبر مثلاً عن دخله فى مستقبل عمره ، وعن دخله عندما كان فى دور الرجولة الناصحة ، وعن دخله بعد لقاءه بهرون الرشيد ، وهكذا ، ولكن الرويات الكثيرة التى تتحدث عن دحبه الراسع تذكر كدبها تقريراً أنه لم يكس يدحر من دحبه شيئاً ، بل يذكر الكثير منها أنه فى آخر العام يكون مديناً ، وهذا تذكر هذه الروايات أنه لم تجب عليه الزكاة قط فى ماله ، فما كان يحول الحول على شىء منه باق مخزون

يقول شعب بن الليث : قال أبى :

« ما وجبت على زكاة قط منذ بعث » .

وبذكر ه بعض هذه الروايات التى تتحدث عن كرمه .

وتبدأ بما كان بينه وبين مالك :

لقد كان مالك كريماً واسع الكرم كما ذكرنا ، ولكرمه هذا كان أحياناً يكون فى حاجة للما لليفق منه ، ويكرم منه ، فكان يكتب إلى الليث ، وكان الليث يلى حاجة مالك سواء أكتب مالك إليه أم لم يكتب ؟ .

يقول ابن وهب :

« كان لبيث بن سعد يصل مالك بن أنس بمائة دينار فى كل سنة ، فكان مالك إنيه إن عى دياً فبعث إليه بحمسمائة دينار ويقول أبو صالح كاتب الليث :

كنا على باب مالك بن أنس فامتنع علينا أنى احتجب - فقلنا :
ليس يشه هذا صاحبنا .

قل فسمع مالك كلاما ، فأمر بإدخالنا عليه ، فقال لنا : من
صاحبكم ؟ قلنا : الليث بن سعد ، قال . تشبهونى برجل كنت
إليه فى قليل عصفر يصنع به ثياب صبيانا . فأخذ إلينا منه ما صبعا
به ثياب صبيانا ، وثياب جيراننا ، وبنا الفضل بألف دينار ، ويقول
قتيبة بن سعيد : سمعت ابن الليث يقول .

خرجت مع أنى حاجا ، فقدم المدينة ، فعت إليه مالك بن أنس
بطبق رطب ، قال فجعل على الطبق ألف دينار ، ورده إليه ، ويروى
ابن حجر ما يلى :

وقال أبو حاتم بن حبان :

كان الليث لا يتردد إليه أحد إلا أدخله فى حمصة عياله ما دام يتردد
إليه ، ثم إن أراد الخروج رده بالبلغة إلى وطنه ، وقال عباس بن
محمد الدورى : سمعت يحيى بن معين يقول :

كان الليث يصلى فى المسجد كل صلاة يحيى على فرسه ، فكان
له مجلس يجلس فيه قربه يحيى بن أيوب ، فصره ، فقام معه ،
فسأله عن مسألة فأجاب ، بعث إليه بمائة دينار .

وقال الترمذى : سمعت قتيبة يقول :

كان الليث فى كل صلاة يتصدق على ثلاثمائة مسكين

وقال أشهب :

كان الليث لا يرد سائلا ، وكان يطعم الناس المرائس بعسل النحل
وسمى القفر فى الشتاء . وفى الصيف بشىء من النوز والعسكر .

وحدث إسحاق بن إسماعيل قال . سمعت محمد بن ربح يقول
« كان دخل البيت في كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب الله
عليه درهمًا قط بركة »

ويروي منصور بن عمار الوعظ المشهور المصنف الطريقة الآتية .
كان البيت إذا تكلم رجل في المسجد الجامع أخرجه ، قال .
فما دخلت تكلمت في الجامع ، وإذا رجلا قد دخلا فأتخذ بي
فقال . أحب أبا الحارث ، قال . فذهبت وأنا أقور : واسوأته ،
أخرج من البلد هكذا ، قال . فما دخلت على البيت سلمت .
فقال : أنت المتكلم في المسجد ؟

قلت : نعم ، قال : أعد علي ما قلت :
قال : فأعدته ، فرق الشيخ وبكى ، فقال . ما سمعت ؟
قلت : منصور بن عمار ، قال : أبو السري ؟
قلت : نعم .

فدفع إلى كيسًا وقال . من هذا الكلام عن أبواب السلاطين ،
ولا يمدح أحدًا من المخلوقين بعد مدح رب العالمين ، ولك
على في كل سنة مثنها .

وكان البيت يواسي الغرباء والمحتاجين حتى وإن لم يكونوا محتاجين .
يقول أسد بن موسى :

كان عبد الله بن علي يطلب بي أمية فيقتلهم ، فرحلت إلى مصر
فدخلتها في هيئة رثة ، فدحت على البيت ، فلما فرغ المجلس
خرجت فتعني خادم فقال اجلس حتى أخرج إبيك . فجلست
حتى أخرج وأنا وحدي ، فدفع لي صرة فيها مائة دينار وقال

يقول لك الليث : أصدق بهذه اسفقة أمرك ، ولم شعثك ، وكان معي
في حجرتي ألف دينار ، فأخرجتها له وقلت : استأذن لي على الشيخ ،
فدخلت فأخبرته بنسبي ، فقال : إنها صلة وليست صدقة ، واعتذرت
إليه عن قبول صلته ، وقلت : أكره أن أعود بنفسى عادة وأنا عنى
عنى ، قال : ودفعها إلي بعض أصحاب الحديث ممن نراه مستحقاً
لها ، فلم يرل بي حتى أحدثها ففرقتها في جماعة .

وكان يعين على نوائب الحق ، يقول قتيبة بن سعيد

« وما احترقت كتب ابن هبة بعث إليه الليث بن سعد كاعداً
بألف دينار » .

وجاءت امرأة إلى الليث فقالت :

يا أبا الحارث ، إن ابناً لي عليلاً وشتهى عسلاً ، فقل : يا علام .
أعطيها مرطاً من عسل ، والمرط عشرون ومائة رطل ، وكان مع
للرأة إناء صغير اللحم . فلما راه كان الليث راجع الليث قائلاً ،
إنها تطب قليلاً من العسل ، فقال الليث : إنها طلبت على قدرها ،
ونحن نعطيها على قدرنا ، وأمره أن يعطيها المرط

ومن جمل أنواع الكرم البشى ما تعبر عنه القصة التالية التي يرويها
الحارث بن مسكين يقول :

انسرى قوم من الليث بن سعد ثمرة فاستعلوها ، فاستقالوه فأقالهم ،
ثم دعا بحريطة فيها أكياس ، فأمرهم بحمسين ديناراً ، فقال له
« الحارث » : به في ذلك . فقال : اللهم غفرًا ، إنهم قد كانوا
أموا فيه أملاً ، فأحييت أن أعرضهم من أمهم بهذا .

أما أسفار الليث في نهر النيل من القاهرة إلى الإسكندرية وبالعكس .

فإنها تصور عادات جميلة ، ودع لأبي رجاء فتية الحديث عنها ،
قال :

قلنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية ، وكان معه ثلاث سمائن ،
سغينة فيها مطبخه ، وسفينة فيها عياله ، وسفينة فيها أصيابه ، وكان
إذا حصرته الصلاة يخرج إلى الشط فيصلي ، وكان ابنه شعيب إمامه ،
فخرجنا لصلاة المغرب ، فقال : أين شعيب فقالوا : حرم ، فقام
اليث فأذن وأقام ثم تقدم فقرأ : « والشمس وصحاها » ، فقرأ ،
« فلا تحاف عقباها » ، وكذلك في مصاحف أهل المدينة يقولون
هذا غلط من الكاتب عند أهل العراق ، ويجهل سبب الله الرحمن
الرحيم ، ويسلم تسليمه تنقذ وجهه .

كان الليث يعيش عبثة مترنة سوية ، وكان بعيداً عن الانفعالات ،
ومن أجل ذلك تمتع بشباب طويل ، قال أبو رجاء :
وكان الليث أكبر من ابن لهيعة ، ولكن إذا طرب إليهما تقول :
ذا ابن وذا أجد ، يعني ابن لهيعة الأب .

قال ابن بكير سمعت الليث بن سعد كثيراً ما يقول
أنا أكبر من « ابن لهيعة » ، فاحمد الله الذي متعا بعقنا ، وكان
هذه الحياة السوية نظام رتيب لا يكاد يتخلف يصعب أشبه بن
عبد العزيز يقول :

كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها ، أما أوها فيجلس
لثابة السلطان في نوائبه وحوائجه ، وكان الليث يعيش السلطان ،
فإذا أنكر من القاضي أمراً أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين

فِيَاتِهِ العرل ، ويجلس لأصحاب الحديث ، وكان يقول : نجحوا أصحاب الحوائيت فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم ، ويجلس للمسائل ، يمشاه الناس فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد من الناس فيرده كبرت حاجته أو صغرت ، قال : وكان يطعم الناس في الشتاء اهرائس بعسل النحل ، وسمن القر ، وفي الصيف سويق اللور بالسكر ، ويتعكس هذا الاتزان على حياته الفكرية ، ومن أمثلة ذلك ما يقوله عثمان بن صالح قال :

كان أهل مصر يتقصون عثمان حتى سأ فيهم البيت بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفروا عن ذلك ، وكان أهل حمص يتقصون علياً حتى سأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائله فكفروا عن ذلك .

وبعد ، فيقول شعيب بن الليث عن أبيه قال :

لما ودعت أبا جعفر بيت المقدس قال أعجبنى ما رأيت من شدة عقلك ، والحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك

قال شعيب وكان أبي يقول : لا نحبروا بهذا ما دمت حيا هذا هو الليث ، نشف كأحسن ما تكون الثقافة ، واستمر يدرس ويبحث إلى آخر حياته ، وسارت به الحياة في اتزان تام طالت به فترة الشباب وفترة الصحة ، وكان شهيداً كريماً بالنسبة للقريب والبعيد وأثر مكارم الأخلاق طيبة حياته .

ولكنه كان من قبل ذلك ومن بعده : محدثاً وفقهياً

* * *

وفاته رضي الله عنه

يرى جمهور المؤرخين ، ومنهم الخطيب البغدادي ، ومنهم أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي أن الليث بن سعد توفي سنة خمس وسبعين ومائة .

ويحدد أبو عمر محمد الكندي وفاته في الصف من شعبان سنة خمس وسعين ومائة هجرية ، وصلى عليه الوالي موسى بن عيسى . أما عن وصف جنازته فإنه يكفينا ما نقله صاحب كتاب الرحمة الغيثية عن خالد بن عبد السلام الصدفي قال : « جالست الليث بن سعد ، وشهدت جنازته مع أبي ما رأيت جنازة قط بعدها أعظم منها ، ورأيت الناس عليهم الحزن ، ويعزى بعضهم بعضاً فقلت لأبي : يا أبت كأن كل واحد من هؤلاء صاحب الجارة . فقال ، يا بني كان عدناً ، كريماً ، حس العقل ، كثير الأوصال . يا بني لا ترى مثله أبداً . »

بعد ذلك نقل من كتاب الدكتور عبد الله شحاته « الإمام المصري الليث بن سعد » ما يلي .

توفي الإمام الليث يوم الخميس منتصف شهر شعبان سنة ١٧٥ هـ (ديسمبر ٧٩١م) ودفن يوم الجمعة في مقابر الصديين بالقراة الصغرى .

وكان قبره كالمصطبة مكتوباً عليه « الإمام الفقيه الزاهد العالم ليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري مفتي أهل مصر^(١) . »

() تلويح للمساجد الأثرية تأليف حسن عبدالوهاب مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٦

وبعد سنة ٦٤٠ هـ (١٤٤٢) قام أبو زيد المصري كبير التجار
 ببناء على القبر ، واستمر أهل لخير يتبارون في زيادة هذا البناء ،
 وحوالي سنة ٧٨٠ هـ (١٣٧٨م) جدد قبته الحاج سيف الدين المقدم^(١) ،
 وفي سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٩م) أنشأ الأمير يشيك بن مهدي ، أحد
 أمراء المماليك الأشرف قايتباي مسارة في الطرف لقبلي العربي للمسجد
 الحالي وهي معرلة عنه . وفي سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥م) حدد المسجد
 بسطبان العري ، وفي شهر ذي القعدة سنة ١١٣٨ هـ (١٧٢٦م)
 جدد المسجد والقبلة الأمير موسى جوريجي مررا مستحفظا . ومن
 أثر عمارته القبلة والمقصورة الموجودتان حتى الآن ، وكذلك أجرى
 به عمارة الأمير مصطفي أعا قور درلي سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠م) ،
 وبقي من عمارته لوح يقرأ فيه :

هذا مقام فيه ليث صارى أنعى ولياً من عبيد الباري

وإذا ذهبت إلى مسجد لإمام الليث تهبط نضع درحات ، وأول
 ما يقابلك باب حديد ثنت عليه لوحتان مؤرختان سنة ١١٩٤
 و١٢٠٢ تقرأ على السقف منها :

يا رمت انكارم من كريم فيمم من بي للفصل بيا

قدك الليث من يحى حماه ويكرم جاره حيا وميتا

ويلى باب المسجد باب آخر يحاوره مقصورة خشية بها قبر للشيخ
 محمد الليثي - رضى الله عنه

أما قبة الإمام الليث فهي على يمين لواقف في المسجد ، وترجع

(١) المقرئ ج ٢ ص ٤٦٣ .

عمارنها إلى سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢م) ، وتحت قبة الليث تركيبة رحمية
كسب على دأكرها آية الكرسي .

وحولها مقصورة خشبية مطعمة بالصدف عليها تاريخ ٢٥ من
دى القعدة سنة ١١٣٨ هـ وهو تاريخ العمرة التي أجراها الأمير
موسى جوريجي ، وأمام قبة الليث أخرى صغيرة فيها قبر محمد بن
هارون الصديقي والإمام المحدث شبيب بن الإمام الليث بن سعد
ومكتوب على بابها :

« هذا مقام سيدنا ومولانا الشيخ شبيب بن الإمام الليث بن سعد
رضي الله بركاتهم » ، أما باقي المسجد بمحراجه ومبصره فحديث
يرجع إلى عمارة المرحوم إسماعيل بك ابن المرحوم راتب ياشا الكبير
سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧م) وهو الذي حدد الإيوان واقفة أبدا ،
ومنذ سنة ٧٠٠ هـ (١٣٠٠م) أو بعدها بقليل اعتاد القراء الاجتماع
كل يوم جمعة بعد الظهر بهذا المسجد لتلاوة القرآن تلاوة مجردة
يحتمونه فيها عند السحر ، وطلت هذه العادة إلى ما قبل خمسة
وعشرين عاماً ، أما الآن فيجتمع كبار القراء بالمسجد كل يوم جمعة
من قبيل العصر إلى قبيل الغروب ويتناوبون قراءة القرآن ، ويأتي
كثير من الصالحين لزيارة المسجد يوم الجمعة والاستماع لقراءة القرآن
فيه والتبرك بزيارة أولياء الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ،
وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفصل الثماني

الليث : محدثا وفقهيا



وإذا كان الليث محدثاً يروى أحاديث في الأخلاق جعلت الشيخ مصطفى عبد الرزق ، وجعلت أبا نعيم يصعانه في مصاف الصوفية الأوائل ، فإن الليث كان محدثاً بأوسع ما تقتضيه كلمة « محدث » ، أى إن دثرته في الحديث كانت أوسع من الجانب الأخلاقي ، إنه كان محدثاً من طراز محدثين المتخصصين في الحديث ، الذين لا يقتصرون على جانب دون آخر .

وكان فقيها من الطراز الأول ، فقد كان فقيهاً مجتهداً مثله في ذلك كمثل الإمام مالك ، والإمام الثوري ، والإمام الأوزاعي ، والإمام أحمد بن حنبل ، وغيرهم من الفقهاء الذين كانوا يلتصقون بالنص ، وكانوا يوصفون بأنهم أهل الأثر .

يروى صاحب تاريخ بغداد أن الليث سمع علماء المصريين والحجاريين ، وروى عن عطاء بن أبي رباح ، وابن أبي مليكة وابن شهاب الزهري ، وسعيد المقبري ، وأبي الربيع المكي ، وتافع مولى بن عمر ، وعمر بن الحارث ، وي زيد بن أبي حبيب ، وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد ، وعبدالرحمن بن خالد الميمى ، وسعيد بن أبي جلال .

أما من حدثوا عنه فيذكر الخطيب البغدادي ما يلي :

حدث عنه هشيم بن بشير ، وعطاء بن خالد ، وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب ، وأبو عبدالرحمن المقرئ ، وعبد الله بن عبد الحكم

وسعيد بن أبي مريم ، ويحيى بن بكير ، وعبد الله بن صالح الجهني
وعمر بن خالد ، وعبد الله بن يوسف النيسبي
ويقول أيضا :

وقدم بغداد وحدث بها ، فروى عنه من أهلها حنين بن المنثري ،
ومنصور بن سلمة ، ويونس بن محمد ، وهاشم بن القاسم ،
ويحيى بن إسحاق البلخي ، وشاذان بن سوار ، وموسى بن داود
وجماعة من البصريين سمعوا منه ببغداد .

ويقول صاحب الجرم الزاهرة : قال الذهبي :

وحج سبعة ثلاث عشرة ومائة . ولقي عطاء ، وداود ، وابن أبي مبيكة
وأبا سعيد المقبري ، وأبا الربيع ، وابن شهاب فأكثر عنهم ، ثم
ذكر جماعة كثيرة ممن روى عنه

إنه محدث ، فهل هو ثقة ؟ ما درجته كمحدث ؟
وبدأ بذكر رأي الإمام أحمد بن حنبل فيه يقول أحمد بن سعد
الزهري . سمع أحمد بن حنبل ، وسئل عن الليث بن سعد فقال .
ثقة ثبت .

ويقول :

الليث كثير العلم ، صحيح الحديث . ويقول الحسين بن إدريس
الأنصاري حدثنا أبو داود ، قال سمعت أحمد يقول :
ليس فيهم - يعني أهل مصر - أصح حديثاً من الليث بن سعد ،
وعمر بن الخطاب يقاربه ، وبروي صاحب تاريخ بغداد ما يلي .
قال الفصل وهو ابن زياد قال أحمد :

« الليث بن سعد كثير العلم ، صحيح الحديث » ، وتذكر رأى يحيى بن معين .

عن عثمان بن سعيد الدارمي قال ، قلت ليحيى : فاليث : أحب إليك أو يحيى بن أيوب ؟ فقال : اليث أحب إلي . ويحيى ثقة ، قلت فاليث كيف حديثه عن نافع ؟ فقال : صالح ثقة ، ويروى السائي كثيراً من الأحاديث التي رواها اليث ويحول :

« أبو الحارث اليث بن سعد المصري ، ثقة » ، ويقول صاحب كتاب الرحمة لعيشية . قال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة : اليث يحتاج بحديثه ، قال : إي نعمي .

وقال يحيى بن معين : ثبت ، وفان يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وآخرون : ثقة ، ويقول صاحب ميراث الاعتدال :

اليث بن سعد الفهمي أبو الحارث أحد الأعلام ولأئمة الاثبات ثقة ، حجة بلا نزاع ، لقد كان اليث محدثاً ثقة ، وكان واسع الأفق ، رحب الصدر ، يتصرف بذكاء وحكمة ، ومما يروى عنه في ذلك ما ذكره صاحب الحية قال :

عن عمر بن سلمة قال :
تكلم ليث بن سعد في مسألة ، فقال له رجل . يا أبا الحارث في كتابك غير هذا ؟ قال في كتابي أو في كتبنا ما إذا مر بها هذباء يعقولنا وألستنا .

وقال شعيب بن الليث . قيل لأبي . إنا نسمع من الحديث ليس في كتبك ، قال : لو كتبت ما في صدري في كتب ما وسعه هذا المركب ، ولم يكن اليث في فقهه من أهل الرأي بل كان من

أهل الأثر ، وكان في الدرورة من أهل الأثر ، ومن المشهور أن الإمام مالك هو إمام أهل الأثر ، ومع ذلك فإن الآراء تختلف في ذلك بقول الشافعي رضي الله عنه :

الليث بن سعد أئمة للأثر من مالك بن أنس ، وقال في العبر كان أئمة للأثر من مالك ، أما عن فقه الإمام الليث فيروى ابن حجر ما يلي :

عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال . سمعت الشافعي يقول . الليث أئمة من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به ، وفي رواية عن الشافعي ضيعه قومه ، وفي أخرى . ضيعه أصحابه . وقال أبو محمد بن أبي حاتم . سمعت أبا زرعة يقول : سمعت يحيى بن بكير يقول :

ليث أئمة من مالك ، ولكن كانت خطوة ذلك . ويروى صاحب شذرات الذهب عن يحيى بن بكير نحوه ، أما عن تقدير الليث تقديراً عاماً شاملاً ، فبما يذكر ما يلي :

قال أبو يعلى الحليلي :

كان إمام وقته بلا مدافعة ، وقال ابن حبان كان من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً ، وحفظاً وفصلاً وكرماً ، ويقول ابن سعد :

وكان ثقة ، كثير الحديث ، صحيحة ، وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر ، وكان سرياً من الرجال ، نبلاً سخيلاً له ضيافة ، وقال النووي في تهذيبه

(١) صاحب «نقاء» في مروءة

أجمعوا على جلالة ومانته وعلو مرتبته في أمته والحديث .

ويقول يحيى بن بكير فيما رواه صاحب الشذرات .

ما رأيت أحداً أكمل من الليث :

كان فقيه النفس ، عري السنان ، بحس القرآن ونحوه ، وحفظ

الحديث والشعر ، حسن المذاكرة ، وتساءل :

هل هذه السعة في الألق ، والرحابة في الصدر ، والعزارة في

العلم ، جعلت في بعض آراء الليث شذوذاً ؟

وهذا تساؤل نراه ضرورياً ، أما الإجابة عنه فقد سبق بها ابن حجر

حيث يقول .

ولقد تتبعت كتب اختلاف كثيراً فلم أقف فيها على مسألة واحدة ،

انفرد بها الليث عن الأئمة من الصحابة والتابعين ، إلا في مسألة

واحدة ، وهي أنه كان يرى تحريم أكل الحراد الميت ، وقد نقل

ذلك أيضاً عن بعض المالكية ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وبدأ في بيان آراء الليث بعض ما كان يراه ريب الإمام مالك :

مالك والليث

كان بين الإمام مالك والإمام الليث رضي الله عنهما ، مودة واحترام ، يحل كل منهما الآخر ، ويقدره تقديرًا عظيمًا ، على الرغم من اختلافهما في بعض الأمور .

ولقد تبادل مالك والليث رسالتين حفظتهما التاريخ من أمتع الرسائل التي تبودت بين كبار العلماء ، فيهما تقدير متبادل ، وحسن بيان للرأي مع الأدب في التعبير ، وحرص على وضوح الفكرة في أسلوب موجز .

بدأ مالك التراسل فأرسل إلى الليث هذه الرسالة التي تبدأ بتحيةة الإسلام وحمد الله تعالى والدعاء للمرسل والمرسل إليه ، إنه يقرب في ذلك .

« من مالك بن أنس إلى الليث بن سعد .

سلام عليكم ، فإني أحمد الله إليك الذي لا يله إلا هو

أما بعد : عصمنا الله وإياك بطاعته في السر والعلاية ، وعافانا وإياكم من كل مكروه » .

ثم يبدأ الإمام مالك بذكر مقدمة للأساس الذي يراه مقياسًا لصحيح الآراء ، وبكيفية هذه المقدمة لا ينسى الشاء على الليث ، والاعتراف بمرئيه ، ولا ينسى انوعطة الحسنة والتحوييف من الله تعالى فيقول .

« واعلم رحمك الله أنه بلغني أنك تفتي الناس بأشياء مختلفة مخالفة لما عليه الناس عندنا وبلدنا الذي نحن فيه .

وأنت في أمانتك وفضلك ومنزلتك من أهل بلدك وحاجة من قبلك واعتمادهم على ما جاءهم منك ، حقيق بأن تخاف على نفسك »
وتتبع ما ترجو الحجة باتباعه ، فإن الله تعالى يقول في كتابه

﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾^(١) .

وقال تعالى :

﴿يُبَشِّرُ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ، وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢)

ثم يبدأ الإمام مالك في شرح وجهة نظره ، ووجهة نظر الإمام مالك معروفة مد عهده ، وقد تحدث الأئمة عنها قديماً وحديثاً ، ولا نجد حيراً من شرح الإمام مالك ما في رسالته هذه إنه يقول بعد المقدمة التي ذكرناها :

فإنما الناس تبع لأهل المدينة

(أ) إليها كانت الهجرة

(ب) وبها تنزل القرآن ، وأحل الحلال وحرم الحرام

(١) سورة التوبة آية ١٠٠

(٢) سورة الزمر آية ١٧ ، ١٨

(ج) « وبها كان الصحابة » إته رسول الله ﷺ بين أظهرهم
يحصرون الوحي والتزير ، ويأمرهم فيطيعونه ، ويسن لهم فيتبعونه ،
حتى توفاه الله ، واختار له ما عده ، صلوات الله وسلامه عليه
ورحمته وبركاته .

(د) ثم قام من بعده اتبع الناس له من أمه من رلى الأمر من
بعده ، بما رلى بهم : فما علموا أفدوه ، وما لم يكن عندهم فيه
علم سألوا عنه « ثم أخذوا بأقوى ما وجدوا في ذلك في اجتهدهم ،
وحدثاته عهدهم ، وإن خالفهم مخالف ، أو قال امرؤ غيره أقوى
منه وأولى ، ترك قوله ، وعمل بغيره

(هـ) ثم كان التابعون من بعدهم يسلكون تلك السبل ، ويتبعون
تلك السنن ، أما النتيجة التي يصل إليها الإمام مالك من كل ما تقدم
فهي :

فإذا كان الأمر بالمدينة ظاهراً معمولاً به ، لم أر لأحد خلافة :
للذي في أيديهم من تلك الوراثة التي لا يحوز انتحاطها ولا ادعائها ،
ولو ذهب أهل الأمصار يقولون : هذا العمل ببلدنا ، وهذا الذي
مضى عليه من مضي مثا م يكونوا فيه من ذلك على ثقة ، ولم
يكن لهم من ذلك الذي جارهم ، والفكرة التي يدعوا إليها الإمام
مالك ، والتي يجعلها إحدى أسس مذهبه هي أن : عمل أهل المدينة
حجة ، وذلك للأسباب التي ذكرها ، ولها شأنها الكبير ووجاهتها
التي لا تنكر .

ومع ذلك فإن العلماء أخذوا بعصلونها تفصيلاً يستغرق الاحتمالات
العقلية ، وأخذوا يقبلونها على محتف وجوهها .

فيقولون مثلاً : إن الإجماع الكامل لأهل المدينة حدث بالفعل
في أمور متها مثلاً

أوقات الصلاة وعدد الركعات في الفروض ، ولكن هل شمل
الإجماع بقية المسائل ؟

ألم يختلف أهل المدينة أنفسهم في كثير من الأمور الفرعية التي
تكون موضوع الفقه ؟

ثم أمر آخر : هل يستوي إجماع أهل المدينة - إذا حدث
المستند إلى نفس مع إجماع أهل المدينة المستند إلى استنباط ؟ ، ثم
هل حدث إجماع حقيقي لأهل المدينة فيما عدا المسائل التي لم
يختلف فيها أحد من المسلمين ؟

لقد دار حول ذلك وغيره مما يتعلق بعمل أهل المدينة وحججه
أبحاث مستفيضة في كتب أصول الفقه

وسنرى فيما بعد نظرة الإمام الليث للموضوع ، فإن فيها بياناً
ومنتظماً لا يتأتى أن يفعله بحث اللهم إلا نادراً ، ولكن قبل أن
نذكر رد الليث على هذه الرسالة نذكر الاحتام الذي حتم به لإمام
ماتت رسالته وهو في غاية الغفلة ، إنه يقول .

فانظر رحمك الله فيما كتبت إليّك لنفسك ، واعلم أنني أرجو
ألا يكون قد دعاني إلى ما كتبت إليك إلا النصيحة لله وحده ،
والنظر بك ، والضم بك ، فأقول كتبت مرارته . فإنك إن فعلت
تعم أنني لم آت بك نصيحاً ، وفقاً لله وإياك لطاعته ، وطاعة رسوله
في كل أمر ، وعلى كل حال ، والسلام عليك ورحمة الله .

إيها رسالته تتسم بالأدب العلى ، فهل رسالته الليث مثنها ؟ ،
إنه ستبين ذلك من نصها وهو يبدوها بتحية الإسلام ثم بحمد الله
تعالى ، ثم باندعاء له ومالك ، وذلك بالضبط كما فعل مالك ، وكما كان
يفعل سلفنا رضوان الله عليهم ، إنه يقول : « سلام عليكم »

« ياى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، عافانا الله
ورباك ، وأحسن لنا العاقبة فى الدنيا والآخرة » ثم يبدأ الليث بذكر
المراسلات بينه وبين الإمام مالك ويذكر أشياء لم تذكر فى رسالة
الإمام مالك ، ويبدو أن المؤرخين الذين ذكروا رسالة الإمام مالك
لم يذكروا فيها ما ستبين عليه من رسالة .. « الليث »
يقول الليث :

قد بلغنى كتابك تذكر فيه من صلاح حاكم الذى يسرى .
فأدام الله ذلك لكم ، وأتمه بالعود على شكره ، والريادة من إحسانه
ودكرت بظرك فى الكتب التى بعث بها إليك ، وإقامتك إياها ،
وحتمك عليها بحاتمك ، وقد أتنا ، فجزك الله عما قدمت منه
حيراً ، فإنها كتب انتهت إليه عنك ، فأحييت أن تبلغ حقيقتها
بظرك فيها .

ويبدو من هذا أن كتباً نسبت إلى الإمام مالك قد وصلت لليث
فأحب أن يتثبت من أنها حقيقة بقسم الإمام مالك فأرسلها إليه مستوثقا .
ويظهر منها الإمام مالك و « أقامها » ومعنى أنه أقامها أنه أصلح
منها ما قد عساه أن يكون من أخطاء كتابية جاءت عن السرح ،
ثم ختمها بالإمام مالك بحتمه وذلك معاه . اعتمادها

ثم يقول الإمام الليث : وذكرت أنه قد أنشطك ما كتبت إليك فيه من تفويم ما أتاني عنه ، إلى ابتدائي بالصيحة ، ورجوت أن يكون ما عندي موضع ، وإنه لم يسمع من ذلك فيما حلا إلا أن رأيت فيه جميلاً ، والا لأبي لم أذكرك مثل هذا وإنه بلعت أني أغنى بأشياء .

وقد أصبت بالذي كتبت به من ذلك ، إن شاء الله تعالى ، ووقع مني بالموقع الذي تحب ، وما أجد أحداً يسب إليه العثم أكره لشواد الفتيا ، ولا أشد تفصيلاً لعلماء أهل المدينة الذين مضوا ، ولا أحد يهنيهم فيما اتفقوا عليه مني ، والحمد لله رب العالمين لأشريك له .
وإنما ما ذكرت من مقام رسول الله ﷺ بالمدينة ، وبروز القرآن عنه ، بين صهراني أصحابه ، وما علمهم الله منه ، وأن الناس صاروا به تبعاً لهم به ، فكما ذكرت .
لقد وافق الليث الإمام في أسلوب لطيف على ما ذكره من كل ذلك

ثم بدأ يبين رأيه في موضوع الفكرة الأساسية وهي « عمل أهل المدينة حجة » فقال أما ما ذكرت « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم حيث تحرى تحتها الأنهار جلد من فيها أدا ، ذلك الفوز العظيم »^(١)

فإن كثيراً من أولئك السابقين خرجوا إلى الجهاد في سبيل الله

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٠

ابتغاء مرضاة الله فجدوا الأجداد ، واجتمع إليهم الناس ، فأظهروا بين ظهرانيهم كتاب الله ، ومسة نبيه ، ويجتهدون برأيهم فيما م يفسره لهم القرآن والسنة ، وتقدمهم عليه أبو بكر وعمر وعثمان ، الدين اختارهم اسلمون لأنفسهم ، ولم يكن أولئك الثلاثة مضيعين لأجناد المسلمين ، ولا غافلين عنهم ، بل كانوا يكتبون في الأمر اليسير لإقامة الدين ، والحذر من الاختلاف بكتاب الله وسنة نبيه ، فلم يتركوا أمراً فسرّه القرآن أو عمل به النبي ﷺ ، أو اتفقوا فيه بعده إلا علمهموه ، فإذا جاء أمر عمل فيه أصحاب رسول الله بمصر والشام والعراق على عهد أبي بكر ، وعمر وعثمان ولم يرأوا عليه حتى قبضوا ، لم يأمرهم بغيره ، فلا نراه يجوز لأجناد المسلمين أن يحدثوا اليوم أمراً ، لم يعمل به سلفهم من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم .

لقد خرج الآلاف من أصحاب رسول الله ﷺ إلى مشارق الأرض ومغاربها فاتحين ، وهؤلاء الآلاف عشروا رسول الله ﷺ ، وأخذوا عنه ، وأفتوا في البقاع التي ذهبوا إليها بما سمعوا ووعوا ، قد كانوا على صفة مستمرة بدر المحرة وبالخلفاء الراشدين ، أبي بكر وعمر وعثمان ، وكان الحلفاء يعلمون ما عليه الناس من أمر دينهم . فإذا عمل الحدود شيئاً ومهم الصحابة رضوان الله عليهم ، ولم يهتم به اخلفاء الراشدون كان هذا الأمر سليماً لا يجوز تعييره

هذا هو الرد الأول على الإمام مالك .

ثم يقول الليث :

مع أن أصحاب رسول الله ﷺ قد اختلفوا بعد الفتيا في أشياء كثيرة ، ولولا أني قد عرفت أن قد علمتها لكنت بها إليك .

وهذا هو الرد الثاني وهو متصل اتصالاً وثيقاً بالرد الأول

أما الرد الثالث وهو أيضاً مرتبط ومشابه لما قبله فهو ما يتحدث به على النحو التالي :

ثم اختلف التابعون في أشياء بعد أصحاب رسول الله ﷺ ، سعيد بن المسيب وبطروقه أشد الاختلاف ، ثم اختلف الذين كانوا من بعدهم فحضرته بالمدينة ، ورأسهم يومئذ ابن شهاب ، وربيعه بن أبي عبد الرحمن ، وكان من خلاف ربيعة لبعض من قد مضى ، ما قد عرفت وحضرت وسمعت قولك فيه ، وقول دوى الرأي من أهل المدينة يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر وكثير بن فرق ، وغير كثير ممن هو أحسن منه حتى اضطرك ما كرهت من ذلك إلى فرق مجلسه ، وذاكرتك أنت وعبد العزيز عبد الله بعض ما تعيب على ربيعة من ذلك فكنتما من ابواقين فيما أنكرت ، تكرهان ما أكرهه ، ومع ذلك بحمد الله عد ربيعة خيراً كثيراً ، وعقل أصيل ، ولسان بليغ ، وفصل مستبين ، وطريقة حسنة في الإسلام ، ومودة صادقة لإخوانه عامة ، وإن حصاة ، رحمه الله وعثر له وحراه بأحسن من عمله .

وكان يكون من اس شهاب اختلاف كثير إذا لقيناه ، وإذا كاتبه بعضاً فربما كتب إليه في الشيء الواحد على فصل ريه وعلمه

بثلاثه أنواع ، بعض بعضها بعضاً ، ولا يشعر بالذى مضى من
رأيه فى ذلك .

أما النتيجة لكل ذلك فهى ما عر عنه النبيث بقوله :

« فهذا الذى يدعونى إلى ترك ما أنكرت تركى بياه »

ثم يأخذ النبيث فى ذكر بعض الجريئات التى أنكرها عليه مالك ،
وأول مسائله ذكرها هى مسألة الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب
والعشاء فى غير حالة السفر حينما يكون مطر ، وقد ورد هذا
حديث أورده الإمام مسلم هذا نصه :

« حدثنا أحمد بن يوسف وعون بن سلام جميعاً عن زهير قال
ابن يوسف حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس
قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جمعاً بالمدينة فى غير
خوف ولا سفر ، قال أبو الزبير سألت سعيداً لم فعل ذلك ؟
فقال سألت ابن عباس كما سألتى فقال ، أراد ألا يخرج أحداً من
أمتة » .

وقد ذكره الإمام مسلم بروايات متعددة .

ويقول الإمام النووي :

وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع فى الحضر للحاجة
لمن لا ينحذه عادة ، وهو قول ابن سيرين ، وأشهب من أصحاب
مالك ، وحكاه الحفظائى عن نفعال والشاشى الكبير من أصحاب
الشافعى عن أبى إسحاق المرورى عن جماعة من أصحاب الحديث

واختاره ابن المنذر ، ويؤيده ظاهر قول ابن عباس : أراد أن ألا يجرح أمته فلم يعلمه بمرض ولا غيره . والله أعلم .

وهذا هو رأينا :

وقد رأى الإمام مالك أن الجمع بين المغرب والعشاء جائز حينما تكون الدنيا ممطرة مستنداً إلى الحديث ولى ما ذكره من عمل أهل المدينة .

وخالفه في ذلك الليث ورد عليه في رسالته بقوله .

وقد عرفت أيضاً عينا نكروى أن يجمع أحد من أجداد المسلمين بين الصلاتين ليلة المضر

ومضر الشام أكثر من مضر المدينة بما لا يعلمه إلا الله ، لم يجمع منهم إمام قط في ليلة ممطرة . وفيهم أبو عبيدة بن الجراح .
وخالد بن الوليد ، يزيد بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص .
ومعاد بن جبل ، وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قال .

« أعلمكم بالحلال والحرام معاد بن جبل » .

ويقال « يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برقوة »^(١)

وشرحيل بن حسنة ، وأبو الدرداء ، وبلال بن رباح

وكان أبو در بمصر ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص .
ونخمس سبعون من أهل بدر ، وأجداد المسلمين كلها وبالعراق
ابن مسعود وحذيفة بن اليمان ، وعمران بن الحصين ، ونزها أمير

(١) الرقوة : كلمة من التراب تجميع على شجر الوادي

مؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة ، وكان معه
من أصحاب رسول الله ﷺ ، فم يجمعوا بين العرب والعشاء
قط .

ثم ينتقل اليث إلى مسألة ثانية : وهي مسألة عبر عنها اليث بقوله :
« ومن ذلك القضاء بشهادة شاهد ويمين صاحب الحق »

وهي شرح هذه المسألة يقول المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة :

مسألة القضاء بشاهد واحد ويمين صاحب الحق ، واعتبار ذلك
بينة كافية من المسائل التي اختلف فيها الفقه المدني والفقه العراقي
وهي موضع اختلاف بين الفقهاء عامة من بعد ، فقد قال مالك
والشافعي وأحمد ودود وأبو ثور ، والفقهاء السبعة البصريون من قبل
يقضى بالشاهد الواحد ويمين صاحب الحق في الأمور ، وقال
أبو حنيفة والثوري والأوزاعي ، واليث بن سعد ، وجمهور أهل
العراق لا يقضى بيمين صاحب الحق وشاهد واحد في شيء ، وحجة
من اعتبر لشاهد الواحد ويمين صاحب الحق حجة كاملة في الأموال
أثار وردت عن ابن عباس وأبي هريرة وريد بن ثابت وحابر ، وقد
أخرج مسلم حديث ابن عباس وبه « أن رسول الله ﷺ قضى
باليمين مع الشاهد ، وم يخرج به البخاري ، وقد روى ذلك مراسلاً
عن جعفر بن محمد أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد ،
والمرسل حجة عنده .

وحجة الدين لم يأخذوا بذلك تعون على الكتاب والسنة .

أما الكتاب فقوله تعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾

من ترضون من لشهداءكم^(١) وهذا يقتضي الحصر ، أى لا بينة أقر
 من ذلك فالإتيان ببيتة أقل سبخ للقرآن ، والقرآن لا ينسخ بحديث
 غير متواتر أو مشهور ، أما السنة فما أخرج البحارى ومسلم عن
 الأشعث بن قيس . قال : كان يسي ويمن رجل خصومة هي شيء
 فاحتصموا إلى النبي ﷺ ، فقال : شهادك أو يمينه ، فقلت إدا
 يحلف ولا يبالى ، فقال النبي ﷺ « من حلف على يمين يقتط
 بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه عاص »
 وفي هذه المسألة يقول الليث في رسالته إلى مالك .

وقد عرفت أنه لم يزل يقصى بالمدينة به ، ولم يقص به أصحاب
 رسول الله ﷺ بالشام ، وبمصر ولا بمصر ، ولا بالعراق ، و
 يكتب به إليهم الحلفاء الراشدون وأبو بكر ، وعمر وعثمان وعلى
 ثم لما ولي عمر بن عبد العزيز ، وكان كما قد علمت في إحياء السنن
 والحد في إقامة الدين ، والإصابة في الرأي ، والعزم بما مضى من
 أمر الناس ، فكتب إليه رريق بن الحكم ، إنك كنت تقصى بالمدينة
 بشهادة الشاهد الواحد ويمين صاحب الحق ، فكتب إليه
 عمر بن عبد العزيز . إن كنا نقصى بذلك بالمدينة فوجدنا أهل الشا
 على غير ذلك ، فلا نقصى إلا بشهادة رجلين أو رجل
 وامرأتين ، ولم يجمع بين المغرب والعشاء قط ليلة المصير ، والمط
 سكك عليه في منزله الذي كان فيه محاصر ساكن

أو المسألة الثالثة فهي صدق المرأة المؤجل ، متى يقصى لمرأ

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٢

به ؟ وهي هذه المسألة نكتفي بكلام الليث فيها فإنه واضح ، يقول
الليث :

ومن ذلك أن أهل المدينة يقصون في صدقات النساء أنها متى
شاءت أن تتكلم في مؤخر صداقها نكمت ، فدفع إليها ، وقد
وافق أهل العراق أهل المدينة على ذلك وأهل الشام وأهل مصر ،
ولم يقص أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا من بعدهم
لامرأة بصداقها المأحر إلا أن يعرق بينهما موت أو طلاق فيقوم
على حقها .

ويشتغل الليث في مسألة رابعة وهي . مسألة « الإيلاء »

وقضية الإيلاء هذه مردها إلى اختلاف فهم الفقهاء في قوله تعالى
(للمدين يؤلون من ساءتهم نربع أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله
غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم) (١)
والإيلاء هو أن يحلف الرجل ألا يتصل بزوجته جسدياً مدة أربعة
أشهر أو أكثر ، أو أن يحلف ألا يأتي زوجته غير محدد للمدة ،
وتمر هذه المدة دون أن يأتيها : هل يعتبر هذا طلاقاً ؟

يقول الإمام الليث في رسالته :

ومن ذلك قولهم في الإيلاء إنه لا يكون عليه حلاق حتى يوقف
وإن مرت الأربعة الأشهر ، وقد حدثني دفع عن عبد الله بن عمر

(١) سورة البقرة الآيات ٢٢٦ ، ٢٢٧

وهو الذي كان يروى عنه ذلك التوقيف بعد الأشهر أنه كان يقول في مسألة الإيلاء التي ذكر الله في كتابه .

« لا يحل للمولى إذا بلغ الأجل إلا أن يفىء كما أمر الله أو يعزم الصلاق ، وأنتم تقولون إن لبث بعد الأربعة الأشهر التي سمى الله في كتابه ولم يوقف لم يكن عليه طلاق ، وقد بلغنا أن عثمان بن عفان ورید بن ثابت وقبصة بن ذؤيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قالوا في الإيلاء : إذا مضت الأربعة الأشهر فهي تطليقة بثنة ، وقال سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابن شهاب ، إذا مضت الأربعة الأشهر فهي تصدقة ، وله الرجعة في العدة .

ومن ذلك أن ريد بن ثابت كان يقول ، إذا مضت الرجل امرأته واحتارت روحها فهي تطليقة ، وإن طلقت نفسها ثلاثا فهي تطليقة ، وقضى بذلك عبد الملك بن مروان وكان ربيعة بن أبي عبد الرحمن بقوله ، وقد كاد الناس يجتمعون على أنها إن احتارت روحها لم يكن فيه طلاق ، وإن احتارت نفسها واحدة أو اثنتين كانت له عليها الرجعة ، وإن طلقت نفسها ثلاثا بعت منه ولم تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويدخل بها ثم يموت أو يطلقها إلا أن يرد عليها في محسه فيقول إنما ملكتك واحدة ، فيسئلف ويخفى به وبين امرأته ، ثم يذكر لبث مسألة سادسة معبراً عنها بقوله .

ومن ذلك أن عبد الله بن مسعود كان يقول إنما رجل تزوج أمة ثم اشتراها روحها فاشترأؤه إيها ثلاث تطليقات ، وكان ربيعة يقول ذلك .

وإن تروجت لمرأة الحرة عبدا فاشترته فمثل ذلك .

ومى كل ما ذكرناه كان البيث يرد على مسائل انتقدها مالك
رضوان الله عليهما .

ثم انتقل البيث من موقف المدافع إلى موقف الساقط ، وذكر في
ذلك عدة مسائل هي الآتية :

وقد بلغنا عنكم شيء من الفتا مستكرها ، وقد كتبت إليث في
بعضها فلم تحصى في كتابي ، فتخوفت أن تكون استثقلت ذلك ،
فتركت الكتاب إليك في شيء مما أنكرت ، وفيما أوردت فيه على
رأيك :

١ - وذلك أنه بلغني أنك الذي أمرت رفر بن عاصم الهلالي
حين أراد أن يستقي أن يقدم الصلاة قبل الخطبة فأعضمت ذلك ، لأن
الخطبة والاستقاء كهبة يوم الجمعة ، إلا أن الإمام إذا دعا من فراغه
من الحطه دعا ، ثم نزل فصلى . وقد أسسنى عمر بن عبد العزيز
وأبو بكر بن محمد بن حزم وغيرهما ، فكيفهم يقدم الخطبة والدعاء قبل
الصلاة ، فاستهتر الناس كلهم فعل رفر بن عاصم واستنكروه .

٢ - ومن ذلك أنه بلغني أنك تقول في الحلطى في المال .
إنه لا تجب عليهما الصدقة حتى يكون لكل واحد منهما ما تجب
فيه الصدقة ، وفي كتاب عمر بن الخطاب أنه تجب عليهما الصدقة
ويترادان بالسوية ، وقد كان ذلك يعمل به في ولاية عمر بن عبد العزيز
قبلكم وغيره ، والذي حدثنا به يحيى بن سعيد ، ولم يكن يدرون
أفاضل العلماء في زمانه ، فرحمه الله ، وغفر له ، وجعل الجنة
مصيره .

٣ ومن ذلك أنه يلغى أنك تقول ، إذا أفسس الرجل وقد باعه رجل سلعة فتقاضى طائفة من ثمنها ، أو أنفق المشتري طائفة منها ، أنه يأخذ ما وجد من متاعه ، وكان الناس على أن ببائع إذا تقاضى من ثمنها شيئاً أو أنفق المشتري منها شيئاً فبيست بعيها .

٤ ومن ذلك أنك تذكر أن النبي ﷺ لم يعط الزبير بن العوام إلا فرس واحد ، والناس كلهم يحدثون أنه أعطاه أربعة أسهم لفرسين ومنعه الفرس الثالث ، والأمة كلها على هذا الحديث . أهل مصر ، وأهل العراق ، وأهل إفريقية ، لا يحذف فيه اثنان ، غم يكن يبعي لك وإن كنت سمعته من رجل مرض أو تحالف الأمة أجمعين

[ثم يأتي الختام للرسالة ، وهو ختام رائع ، فيه سمات المودة والأدب ، والحب والاحترام ، وذلك يدل على نفس كريمة سيمة ، إنه يقول :

وقد تركت أشياء كثيرة أشباه هذا ، وأنا أحب توفيق الله إياك وطول بقائك لما أرجو لسان في ذلك من المنفعة ، وما أخاف من الصبغة إذا ذهب مثلك ، مع استنسي بمكانك وإن ناءت لديار ، فهدد مرلتك عندي ، وراي فيك . فاستيقه ، ولا تترك الكتاب إلى بخبرك وحالك ، وحال ولدك وأهلك ، وحاجة ابن كانت لك أو لأحد يوصل بك فاني أسر بذلك .

كتبك إليكم ومحى صالحون معافون ، والحمد لله ، نسأل الله أن يبرق ربناكم شكر ما أولينا ، وتمام ما أنعم به علينا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

الليث : محدثًا وفقهًا

٢

ليس لدينا كتب للإمام الليث ولكن آراءه مشهورة بكثرة في كتب الحديث ، والفقهاء جميعًا يقولون :
« إذا صح الحديث فهو مذهبي » .

وقد كان الإمام الليث يتحرى الأحاديث الصحيحة من المصادر الصادقة سواء كانوا في المدينة أم في غيرها من المدن ، وقد وضع هذا في صراحة لا لبس فيها في رسالته إلى مالك رضى الله عنه ، وهو : إذا صح الحديث عنده ، يأخذ به فالأحاديث التي رواها هي آراؤه في الفقه ، وقد اتجهوا إلى كتب الأحاديث خصوصاً الصحيحين . للبخاري ومسلم ، لشيء منها آراءه ولكننا لم نقتصر عليهما ، فكل حديث صحيح روى عنه في هذا الكتاب أو ذلك فهو رأيه ومن أجل ذلك جمعنا كل ما أمكننا جمعه من مختلف المصادر التي كتبت عنه في الفقه ، أو حدثت عنه ، وفي هذا الباب الذي عنوانه كسابقه « الليث محدثًا وفقهًا » نذكر شيئاً من تقدير المفكرين لليث ونخص من ذلك إلى رأى المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرزاق ورأى صاحب الحية عن . « الليث صوتياً » ، فتحدث عنه وبين تقديرنا للسنة الشريفة ، ثم نذكر ما أمكننا جمعه من أحاديثه ليرى القارئ طابعها ، ولأنها ذات فائدة جمّة في نفسها .

ثم لأنها تعتبر تعبيراً عن رأى الإمام الليث فى كثير من المسائل
مقتدياً برسول الله ﷺ .

كان تقدير العلماء والأمرء لبيت عظيمًا ، ولقد قال الليث ، قال لى
أبو جعفر المنصور حين أردت أن أودعه : قد رأيت ما سرني من سداد
عقلك فأبقى الله فى الرعية أمثالك ، وهى مرة أخرى قال له

يعجبني ما رأيت من عقلك ، وأن يبقى الله عز وجل فى الرعية
مثلك^(١) ، ويقول يعقوب بن داود - وزير المهدي - قال لى
أمير المؤمنين ما قدم « لبيت بن سعد » العراق

« ألزم هذا الشيخ فقد ثبت عند أمير المؤمنين أنه لم يبق أحد
أعلم بما حمل منه » ويدكر كتاب البداية ما يلى

عرض عليه المهدي أن يلى القصء ويعطيه من بيت المال مائة ألف
درهم ، فقال إني عاهدت الله ألا ألى شيئاً ، وأعيد أمير المؤمنين
بالله أن أخيس بعهدى ، فقال له المهدي الله ، قال . الله ، قال .
انطلق فقد أعفيتك .

ويدكر كتاب الحية ما كان بينه وبين هرون الرشيد ، فيقول

عن عبد الله بن صباح ، سمعت الليث بن سعد يقول ، لما قدمت
على هرون الرشيد قال لى : يا لىث ، ما صلاح بدمكم ؟ قلت :
يا أمير المؤمنين ، صلاح بلدنا بإجراء النيل ، وإصلاح أميرها ، ومن
رأس العين يأتى الكدر ، فإذا صفا رأس العين صفت السراقى ،
فقال : صدقت يا أبا الحارث .

(١) من كتاب الجرح والمعدل .

ومن التقديرات الجميلة ما يلي :

وقال ابن أبي مريم ما رأيت أحداً من خلق الله أفضل من
الليث ، وما كانت خصلة يتقرب بها إلى الله إلا كانت تلك الخصلة
في الليث .

وعن أحمد بن صالح ، وذكر الليث بن سعد ، فقال . إمام .
قد أوجب الله عين حقه ، فقلت لأحمد : الليث إمام ؟ فقال لي
نعم ، إمام ، لم يكن بأجلد بعد عمرو بن الحارث مثل الليث .
وهذا التقدير لليث إنما كان لأمر :

١ - الحلق الكريم .

٢ - علمه الغزير بالحديث

٣ - علمه المستفيض بالفقه

أما عن حلقه فيقول صاحب تاريخ بغداد عن أبي الوليد
عبد الملك بن يحيى بن بكير قال . سمعت أبي يقول

« ما رأيت أحداً أكمل من الليث بن سعد ، كان فقيه أسس
صحيح البدن ، عربي النسل ، يحسن القرآن والسجود ، ويحفظ الشعر
والحديث ، حسن المذاكرة ، وما زال يذكر خصالاً جميلة ، ويعقد
بيده ، حتى عقد عشرة لم أر مثله ، وكثير من المؤرخين لليث
يذكر حارة كأنها متوارثة وهي :

« وكان سريراً من الرجال ، بيلاً ، سحاً ، له صياغة » .

وهذا سبق أن ذكرنا لكثير من حلقه الكريم ، ومن كرمه العياض ،

ومن ذلك ما روى عن الشافعي رضي الله عنه من أنه وقف على قبره وقال .

« لله درك يا إمام ، لقد حزت أربع حصال لم يكمن لعالم .
العلم ، والعمل ، والزهد ، والكرم » ، ويذكر قصيدة الإمام الأكبر
المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق لمحات يروح فيها الأنظار إلى
جانب من حوالب الليث هي أحاديثه وفقى فقهه ، ثم يتحدث عنها
السابقون ، أو على الأقل لم يجعلوها هدفاً يوصحونه فيما يتعلق
بفقه الليث وحديثه

ويقول الشيخ مصطفى بعد أن روى عدة أحاديث مما رواه الإمام
الليث :

« وهذا لدى نهض به الليث من توجيه الحركة الفقهية إلى الناحية
الحقيقية الروحية ، كان من حقه أن يجعل الليث معدوداً في أئمة
الصوفية الذين نهضوا بالتصوف نهضته الأولى ، وبهضمة التصوف
الأولى كانت أخلاقية ، ويقول المرحوم الشيخ مصطفى أيضاً .
« والمتبع لما يراه الليث من الأحاديث يجد فيها كثيراً مما يتعلق
بمخس السلوك ، وكان الحلق ، إلى جانب ما يتعلق بأحكام الحدود
والمعاملات » ، والشيخ مصطفى رحمه الله - يساق في هذا
الرأي مع صاحب حلية الأولياء الذي عد الليث من الصوفية ، وأرخ
له في كتابه « إنه يقول :

« ومنهم السري السحي ، إلى الرقي ، بعلمه عقول ، وماله
بدول ، أبو الحارث الليث بن سعد » ، كان يعلم الأحكام ملياً ،
ويبدل الأموال سحياً .

وقيل : إن التصوف السخاء والوفاء ، إن صاحب الخلقة يعده من الصوفية ، ويأخذ من حياته وسبوكه وعلمه تعريفاً للتصوف كمعاداته في كل من تحدث عنهم في الخلقة . إنه يخصص حياتهم في كلمات هي طبعهم العام وهي تعريف من تعريفات التصوف ، وطابع الميث العام يتلخص في كلمتين :

« السخاء ، والوفاء » ، وهذا الجانب هو طابعه في السلوك ، ويصوره هي دقة من ناحية خلقه ، ولا يسع من أن تكون سمات الميث الفكرية البارزة الواضحة ، والتي كانت همه الشغل ، وشغله المقيم المقعد ، إنما كانت الحديث والعقده .

بل يمكن أن نقول : إن سلوكه الأخلاقي الكريم ، السخاء والوفاء ، إنما كان أثراً للدراسة الحديث الشريف ، وسماته استوكية إنما هي سمات أهل الحديث الذين أحصوا الله وجوههم في دراسته . وسمات الميث ، وسمات أهل الحديث أوسع وأعم من « السخاء والوفاء » ، وقد سبق أن صورنا ما تدعو إليه السنة ، وصورنا بعض صفات المحدثين ووجزها فيما يلي :

إن السنة - دعوة باحسنى إلى الرقى الأخلاقي الذي تجرى وراءه الإنسانية المهدبة ، إنها دعوة إلى التحرر أن يكون صدوقاً فيحشر مع المير والصدقيين والشهداء ، وإلى العامل أن يقر عمله ، لأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ، وإلى الصانع أن يؤدي العمل كما يحب ، حيث أخذ الأجرة ومن أخذ الأجر حاسبه الله على العمل ، وهي دعوة إلى الأب باعتباره أباً ، وإلى الأم في وضعها

كأَم ، وإلى الأح في مهمته كأَح . وإلى غيرهم من أفراد المجتمع .
أن يرضى كل منهم ما وكل مهم إليه من أمر رعيته لأنه مسئول
عن رعيته ، وكنكم راع وكنكم مسئول عن رعيته ، وهي دعوة
للناس إلى الأمانة حيث به لا إيمان لمن لا أمانة له ، وإلى الصدق ،
وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإلى الرحمة
الرحمى العامة الشاملة ، وصواب الله وسلامه على من قال .

« إيماناً رحمة مهداة » ، ومن قال : « ارحموا من فى الأرض
يرحمكم من فى السماء » .

ونجد أى خلق كريم تمنى أن يسير عليه المجتمع : فستجد فى
السنة دعوة إليه ، بوسيلة وبأخرى ، وبثلاثة ، وهى فى هذه الدعوة
تنبه دائماً إلى دور الأمة الإسلامية فى الأخلاق العالمية . إن دوره
إنما هو دور الرائدة اراعية وعلى الرائد دائماً أن يكون المثل الأعلى .
والأسوة الكريمة ، والقُدوة الصالحة ، ولقد كان رسول الله ، ﷺ
الصورة الحية الناطقة التى طبقت كمبادئ إنسانية ممكنة - بحق
الذى رسمه الله وأحبه للإنسانية جمعاء ، ولدى عبرت عنه السنة
أجمل تعبير وأبلغ ، ومن أحل هذا التقدير الكريم لسنة الشريفة
كان اعلماء المستنيرين فى كل عصر يحاهدون من أحلها ، ومن
أجل مكارم الأخلاق التى تعبر عنها ، وكان هؤلاء العلماء علماء
السنة - يعرفون بسيماهم . فقد كانوا أرهد فى حطام الدنيا ، بحيث
لا يتارعون الناس فى دنياهم ؟

لقد كانوا مشغولين عن جمع المال بخدمة الدين ، وكانوا مشغولين

عن الجاه بغير الحق الصالح الكريم ، وكانوا مشغولين عن السلطان
بسر بيده السلطان ، يؤتيه من يشاء وينزع من يشاء مالك الملك
ذو الحلال والإكرام . وكانوا صدقيين ، لقد كان الصدق ديدنهم
وفطرتهم .

وكانوا صابرين على الحبة ، وصابرين على العمل . لقد أقاموا
ليهارهم ، وأسهروا ليلهم عملاً على مرضاة الله ورسوله ﷺ .

والمثل الذي يجب أن مسوقه - كصورة هؤلاء القوم - هو
الإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، إنه انحدث الذي حاول
أن يكون صورة صادقة لما كان عليه الرسول ، ﷺ ، في الرواية
الأحلاقية .

وسيرة الإمام ، رضوان الله عليه : مثل أعلى في التمسك بما يراه
حقاً ، وفي الصبر على ما يناله في سبيل التمسك بالحق ، على أن
كل من تشعب بالنسبة حقاً . إما هو صورة ، قريبة بقدر المستطاع ،
من الإمام أحمد .

ولقد كان الإمام البخاري وغيره ممن أشربت نفوسهم حب نسة :
أمثلة كريمة للمخلق الكريم .

والأمثلة الكريمة للحق الكريم هدف دائماً لسهام الساذج الأثيمة
التي اسهوها الشيطان في قليل أو في كثير . إنه اسراع الدائم بين
الفضيلة وأصحابها ، وبين الممثلين لتزعزعات الهوى والصلال ، ولولا
وجود هذه المثل العليا لمكارم الأخلاق في كل عصر لفقدت الإنسانية
الثقة بنفسها ، ولما اطمأن إنسان لإنسان ، ولما وثق شخص بآخر .

نقد ربت السنة رجالاً ، وخصائصها التي ربت بها الرجال موجودة فيها ، لأنها من طبيعتها ومن ذاتها ، ولقد شهدت الإنسانية واعترفت بسمو هؤلاء الرجال ، وأولتهم ثقتها وتقديرها ، إن الإمام أحمد بن حنبل ، وإن الإمام ليث بن سعد ، وإن أمير المؤمنين في الحديث . الإمام سفيان الثوري ، وأمثال هؤلاء رضى الله عنهم . مماراة يهتدى بهم عشاق المثل العليا الأخلاقية .

لا بد إذن من العمل على نشر السنة وإداعتها ، ومحاولة الإكثار من النصوص التي تنشرها وتحققها وتمثلها وتحياها ، لا بد من نشرها وطنية ، ولا بد من نشرها إنسانية ، لأنها نمر عن أرقى مستوى إنساني .

ولا بد من نشرها دينياً .

ولا بد من نشرها ذوقاً أدبياً .

ولا بد من نشرها لثروة اللغوية ، وما من شك في أن اللسان حياً فكرياً فالرسول ﷺ يتحدث عن إصلاح المجتمع ، وعن عوامل الهدم ، التي تعمل على تقويضه ، وعن عوامل البناء التي تعمل على إقامته على قواعد سميمة ، ويتحدث عن الظلم التي يسفح أن تسود المجتمع الإنساني وعن الأوضاع التي يجب أن تستقيم ، وللجنة جو لغوي : فالرسول ﷺ قد أوتى جوامع الكلم ، وكلامه ، ﷺ . يُبغ الكلام البشري ، ونشر السنة عامل من أهم العوامل على ترقية اللغة التي يكتب بها الكتاب ، وعلى وضع الناشئين والمتقنين في رصع أدبي ممتاز ، من حيث اللغة ، ومن حيث الأسلوب ،

وللسنة حر روجي : إنها تهذيب للنفس ، وتربية لروح وسمو بالأخلاق
إلى درجة لا تجرى . وصلى الله وسلم على من قال

« إنما بعث لأتمم مكارم الأخلاق » ، ورحم الله شوقي إذ يقول :
إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا
ومن أجل ذلك كنه كان نشر السنة واجباً دينياً ، وعملاً اجتماعياً
كريماً ، وواجباً وطنياً حملياً ، وإصلاحاً أخلاقياً سامياً .

وهو على كل حال ضرورة وطنية ملحّة في عصر تحاول الرزيلة
فيه أن تعمم الإحلال الحلقى في كل أسرة وعلى كل بيت ، ويحاول
الفساد أن يأتي على مقدسات الأمة ومقوماتها . من عرص وشرف
وكرامة

لقد أحب الله للإنسانية مثلاً أخلاقياً كريماً رسمه سبحانه في
القرآن الكريم أولاً ، فكان الرسول ﷺ الصورة التطبيقية الكاملة
لرسم الإلهي ، وكان بذلك الإنسان الكامل .

لقد كان المثل الأعلى في الرحمة ، والمثل الأعلى في الكفاح ،
والمثل الأعلى في الصبر المجاهد المتماثل والمثل الأعلى في الصدق ،
في الإخلاص ، في لواء ، في السر ، في الكرم
ولقد وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله :

﴿وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) .

ولا ريب في أن الأمة الإسلامية حينما تقتدى بالرسول ﷺ

(١) المقم : ٤

إنما تقتدى بأعظم البشر رجولة وإنسانية ، وتقتدى بمن أحب الله سبحانه أن تقتدى به :

الأنف كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيراً^(١)

وإن العمل على نشر السنة إنما هو توجيه للاقتداء بالرسول ، ﷺ .

وحب الآن أن نذكر من السنة كثيراً من الأحاديث التي رواها الإمام البيهقي في الجانب الأخلاقي ، وهو الجانب الذي دعا المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق ودعا أبو يعين الأصفهاني إلى وضع البيهقي في عداد الصوفية الأوائل ، الذين كانوا يعنون عناية واضحة بالجانب الأخلاقي على الخصوص ، ولكننا لا نكتفي بذلك بل نذكر بعض ما عثرا عليه من أحاديثه باعتبارها معبرة عن رأيه وذلك اتباعاً لشعار الفقهاء : إذا صح الحديث فهو مذهبي .

والواقع أننا جمعنا مجموعة ضخمة من أحاديثه واكتفينا منها بما أئتناه هنا .

الرسول ﷺ

حدثني ابن بكير قال حدثني (الليث) عن « خالد » عن سعيد بن أبي هلال عن « ربيعة بن أبي عبد الرحمن » قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي ﷺ قال . كان ربعة من القوم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهر اللون ، ليس بأبيض أمهق ولا آدم ، ليس بحدق قطط ولا سبط رحل أنزل عليه وهو ابن أربعين ، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه ، وبالمدينة عشر سنين وليس في رأسه وخيته عشرون شعرة بيضاء . قال « ربيعة » . فربيت شعراً من شعره فإذا هو أحمر ، فسألت . فقيل . أحمر من الصيب .
(البخاري ج ٤ ص ٢٢٧)

حدثنا يحيى حدثنا (الليث) عن عقيل عن ابن شهاب ، حدثني سعيد بن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، أخبرنا أبو صالح سلمويه ، قال حدثني عبد الله عن يونس بن يزيد قال : أخبرني ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبره ، أن عائشة روح النبي ﷺ قالت : كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حب إليه الخلاء ، فكان يدهق عار حراء فيتحنث فيه - ، قال . والتحنث التعبد اللبان ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى حديحة ، فيتزود بمثلها حتى فحشه الحلق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال . اقرأ ، فقال رسول الله ﷺ . « ما أنا

وإن يدركني يومك حيًّا أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم يشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ ، قال محمد بن شهاب فأخبرني أبو أسامة أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه : « بيا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، ففرقت منه ، فرجعت فقلبت : رموني ، زملوني ، فذرهم ، فأذن الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبِّكَ فَكْبِرْ ، وَثِيَابُكَ فَطْهَرْ ، وَالرَّحْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ^(١) قال أبو سلمة : وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون ، قال : ثم تتابع الوحي (البخاري ج ٦ ص ٢١٤)

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا (الليث) حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » . (البخاري ج ٦ ص ٢٢٤)

حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا (الليث) عن سعيد هو المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : « بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد ، دخل رجل على جمل ، فأناحه في المسجد ، ثم عقله ، ثم قال لهم

(١) سورة المدثر الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

أيكم محمد ؟ - والنبي ﷺ متكئ بين طهرينهم - فقلت - هـ
 لرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل - ابن عبد المطلب ؟ فقال
 له السي ﷺ : « قد أجبتك » ، فقال الرجل لنبي ﷺ : « إني
 سئلتك فمشدد عليك في المسألة ، فلا تجد علي في نفسك ، فقال :
 سل عما بدا لك » فقال : سألك بربك ورب من قبلك ، الله
 أرسلك إلى الناس كههم فقال : « اللهم نعم » ، قال : أشدك بالله ،
 الله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليله ؟ قال : « اللهم
 نعم » ، قال : أشدك بالله ، الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من
 السنة ؟ قال : « اللهم نعم » ، قال : أشدك بالله ، الله أمرك أن
 تأخذ هذه لصدقة من أعياننا فتقسمها على فقرئنا ؟ فقال النبي
 ﷺ : « اللهم نعم » فقال الرجل أمت بما جئت به ، وأنا رسول
 من ورثي قومي ، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر .
 رواه موسى وعبي بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن أنس
 عن النبي ﷺ بهذا .

(البخاري ج ١ ص ٢٥)

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أنليث عن يزيد بن أبي حبيب ،
 عن أبي الخير ، عن عقة بن عامر أن رسول الله ﷺ حرج يوما
 فصلى على أهل أحد صلاته على الميت . ثم انصرف إلى المير ،
 فقال : « إني هرضكم وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لأضر إلى حوضي
 الآن ، وإني قد أعطيت معانيخ غزائن الأرض أو مفانيج الأرض ،
 وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا عدي ، ولكي أخاف عليكم
 أن تنافسوا فيها »

(البخاري ج ٨ ص ١١٢)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب
حدثنا أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : بعى رسول الله ﷺ
عن الوصال فقال له رجال من المسلمين : فإنك يا رسول الله تواصل ،
فقال رسول الله ﷺ : « أياكم مثل ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني » ،
فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ، ثم يوماً ، ثم رأوا
الهلل ، فقال : « لو تأخر ردتكم كالمثكل بهم حين أبوا » .

تابعه شعيب ويحيى بن سعيد ويونس عن أبي هريرة ، وقال
عبد الرحمن بن خالد عن شهاب عن سعد عن أبي هريرة عن
النبي ﷺ

(البخارى ج ٨ ص ٢١٦)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن يونس ، عن ابن
شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ يحكى الكباث ، وإن رسول
الله ﷺ قال : « عليكم بالأسود منه ، فإنه أطيبه » ، قالوا أكت
ترعى العلم ؟ قال : « هل من بيت إلا قد رعاها ؟ »

(البخارى ج ٤ ص ١٩١)

حدثنا بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ،
عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ قال : « بعثت بحوامع الكلم ، وبصرت بالرعب ، فبما أن نائم
أنبت بمفاتيح خزائن الأرض فوصعت في يدي » ، قال أبو هريرة
وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تتثملونها

(البخارى ج ٤ ص ٦٥)

عن أبيه ، عن سعيد وهو المقبري ، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : بيتا نحن في المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يحطب الناس فقام رجل ، فقل : يا رسول الله تقطعت السبل ، واهلكت الأموال ، وأجدبت البلاد ، فادع الله أن يسقيا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه حذاء وجهه فقال « اللهم اسقنا » ، فوالله ما رل رسول الله ﷺ عن المنبر حتى أوسع مطرا ، وأمطرتنا ذلك اليوم إلى الجمعة الأخرى فقام رجل لا أدرى هو الذي قال رسول الله ﷺ استسقى لنا أم لا ، فقال : يا رسول الله ، انقطعت السبل واهلكت الأموال من كثرة الماء ، فادع الله أن يمسك عنا الماء ، فقال رسول الله ﷺ « اللهم حوالينا ولا علينا ، ولكن على الجبال ومايات الشجر » قال والله ما هو إلا أن تكلم رسول الله ﷺ بذلك حتى سرق السحاب ما يرى منه شيئا .

(النسائي ج ٣ ص ١٢٩)

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا « ليث » ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنما أجلكم هي أجل من حلا من الأمم ، ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وإنما مثلكم مثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا ، فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط ، ثم قال : من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ، ثم قال : من

يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ،
 ألا لكم الأجر مرتين ، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا نحن
 أكثر عملاً وأقل عطاء .. قال الله . وهن ظمتمكم من حقكم شيئاً ؟
 قالوا . لا قال فإنه فضلى أعطيه من شئت «
 (البخارى ج ٤ ص ٣٠٧)

حدثنا « يحيى بن بكير » قال . حدثنا (الليث) عن يونس عن
 « ابن شهاب » ، أخبرني أبيه عن أبي سفيان أنه سمع أبا هريرة
 رضي الله عنه وهو يقصص في قصصه ، وهو يذكر رسول الله
 ﷺ إن أحالكم لا يقول الرمت : يعنى بذلك « عند الله بن
 روحه » .

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع
 أروانا الهدى بعد العمى قلوب به موقات أن ما قال واقع
 بيت يحافى جنبه عن فراشه إذا استثقت بالمشركين المضاح
 تابعة « عقل » ، قال « الربيدى » أخبرني الرهري عن سعيد
 والأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 (البخارى ج ٢ ص ٦٦)

حدثنا « سعيد بن عفير » ، حدثنا « الليث » ، حدثني عقيل
 عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال . سمعت
 رسول الله ﷺ يقول . « بحث بحوامع الكلم . وبصرت بالرعب ،
 وبينا أنا نائم أتيت بملئح حرائن الأرض فوضعت في يدي » ،
 قال محمد : وبلغني أن حوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة

التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك .

(البخاري ج ٩ ص ٤٧)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الميث) عن يونس ، عن ابن شهاب قال : وأخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده . والذي نفس محمد بيده لستقن كنورهما في سبيل الله » .

(البخاري ج ٤ ص ٢٤٦)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « والله إني لأستخمر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » .

(صحيح ثابت من حديث الزهري)

عن (الميث) ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن حصوان ، عن أبي سلمة عن أبي أيوب أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما بعث من نبي ، ولا كان بعده من خليفة إلا له بطانتان . بطانة تأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه حبالاً ، فمن وقى بطانة سوء فقد وقى » .

(مسلم ج ٧ ص ١٤١)

(الميث) عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ أنه قال « خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا » والبيت العتيق » .

(هذا حديث صحيح)

(أخرجه أحمد ومسلم)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أنهما حدثاه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نعى لنا رسول الله ﷺ « النجاشي » صاحب الخبشة يوم الذي مات فيه ، فقال « استعصروا لأخيكم » ، وعن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال إن النبي ﷺ صف بهم بالمصلي فكبر عليه أربعاً .
(البخاري ج ٢ ص ١٠٦)

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أمية بن عبد الله بن شاذان ، أنه قال لعبد الله بن عمر . إنا نجد صلاة الخضر وصلاة الحوف في القرآن ، ولا نجد صلاة السفر ؟ فقال له عبد الله . إن الله بعث إلينا محمداً ﷺ ولا يعلم شيئاً . وإنما فعل كما رأينا محمداً ﷺ يفعل

(ص ٣٣٩ - ص ١٠٦٦)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) قال حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه ، قال بعث النبي ﷺ حياً قل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له « ثمامة بن أثال » ، فريطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي ﷺ فقال « ما عندك يا ثمامة » ؟ فقال عندي خير يا محمد ، إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكرك ، وإن كنت تريد المال ، فسئل منه ما شئت ، حتى كان العد ، ثم قال له : « ما عندك يا ثمامة » ؟ قال ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكرك ، فتركه

حتى كان بعد الغد ، فقال « ما عندك يا ثمامة » ؟ فقال عندي ما قلت لك ، فقال أطلقوا « ثمامة » فانطلق إلى محل قريب من المسجد فاعتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلى من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى ، والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين إلى ، والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد إلى ، وإن حبلك أخذتني ، وأنا أريد العمرة فمادا ترى ؟ فبشره رسول الله ﷺ ، وأمره أن يعتمر ، فدعا قدم مكة قال له قائل : صيوت قال : لا ، ولكني أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتكم من الإمامة حبة حنطة حتى يأتها فيها النبي ﷺ .

(البخارى ج ٥ ص ٢١٤)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن « يونس » ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذى أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأحبار بالله تقرءونه لم يشب ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب ، فقالوا هو من عند الله ليسروا به ثمناً قليلاً ، أفلا يهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذى أنزل عليكم .

(البخارى ج ٣ ص ٢٢٤)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : « ما حير النبي ﷺ بين أمرين إلا احتار أيسرهما ما لم يَأْثِم ، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه ، والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمة الله فينتقم الله » .

(البخارى ج ٨ ص ١٩٨)

حدثنا أبو انوليد ، حدثنا (الليث) ، حدثنا سعيد بن قبرى ، حدثنا عمرو بن سليم ، حدثنا أبو قتادة قال : حرج عليا السبي ﷺ وأمة بسب أي اعاص على عائته صلى فإذا ركع وضع ردا رفع رصعها .

(البخارى ج ٨ ص ٨)

حدثني « يحيى بن بكير » ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة أن أسامة بن زيد أحمره : أن السبي ﷺ ركب على حمار على إكاف على قطيفة فاكية ، وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عباد قبل وقعة بدر ، فسار حتى مر بمجلس فيه « عبد الله بن أبي بن سلول » وذلك قبل أن يسلم « عبد الله » ، وفي المجلس أحلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود . وفي المجلس « عبد الله بن رواحة » ، فلما عشت عجاجه لدابه . حمر « عبد الله بن أبي » أنه بردائه ، قال : لا تعيروا علما ، وسلم السبي ﷺ . ووقف ونزل ، فدعاهم إلى الله ، فقرأ عليهم القرآن فقال له « عبد الله بن أبي » : يا أيها المرء ، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا ، فلا تؤدبا به في محاسنا وأرجع إلى رحلك ، فس

جاءك فاقصص عليه ، قال « ابن رواحة » : يا رسول الله فاغشما به في محاسن ، فإننا نحب ذلك ، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يشاورون ، فلم يزل النبي ﷺ حتى صكبتوا ، فركب النبي ﷺ دابته حتى دخل على « سعد بن عباد » فقال له « أي سعد » ألم تسمع ما قال « أبو حطب » ؟ يريد « عبد الله بن أبي » ، قال « سعد » يا رسول الله . عف عنه واصفح فقد أعطاك الله ما أعطاك ، ولقد جتمع أهل هذه الصحرة أن يتوجوه فمعصوه ، فلما رد ذلك باحق لذي أعطاك شرق بذلك ، فذلك الذي فعل به ما رأيت .

(البخاري ج ٧ ص ١٥٤)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن « أبي سيدة » ، عن « أبي هريرة » رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يركب ناقه ليتمنى عليه الدس ، فسأل « حل ترك لذي فيه فضلاً » ؟ فإن حدث أنه ترك وعاء صلى ، وإلا قال للمسلمين « صلوا على صاحبكم » ، فلما فتح الله عليه الفتوح ، قال : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلى قضاؤه ، ومن ترك مالا فلو رثته »

(البخاري ج ٧ ص ٨٦)

حدثنا يحيى بن بكير . حدث الليث ، عن « يونس » ، عن ابن شهاب ، قال أبو سلمة إن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يوماً ، « يا عائشة » هدي جبريل يقرئك السلام ، فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى ؟ تريد رسول الله ﷺ .

(البخاري ج ٥ ص ٢٦)

حدثنا يحيى بن بكير « قال ، حدثنا (الليث) ، عن يونس عن
 ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو در يحدث أن
 رسول الله ﷺ قال : « فرج عن سقف بيبي وأنا بمكة ، فرس
 جبريل فخرج صدرى ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من
 ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً ، فأفرغه في صدرى ، ثم أطبقه ، ثم
 أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا
 قال جبريل لحازن السماء : افتح قال من هذا ؟ قال هذا جبريل
 قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم معى محمد ﷺ . فقال أرسل
 إليه . قال : نعم فمما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد
 على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه صححت ،
 وإذا نظر فليساره بكى ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح والابن لصالح .
 قلت لجبريل : من هذا ؟

قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله سم بنيه ،
 فأهل اليمن منهم أهل الحنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار
 فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى ، حتى
 عرج بي إلى السماء الثانية ، فقال لحازنها افتح ، فقال : لا حازنها
 مثل ما قال الأول . ففتح ، قال أنس فذكر أنه وجد في السموات
 آدم « وإدريس » « وموسى » « وعيسى » و « إبراهيم » صلوات
 الله عليهم ولم يشك كيف صار لهم ، غير أنه ذكر أنه وجد « آدم »
 في السماء الدنيا ، و « إبراهيم » في السماء السادسة ، قال « أنس » :
 فلما مر « جبريل » بالنبي ﷺ « إدريس » قال مرحباً بالنبي الصالح
 والأخ الصالح . فقلت : من هذا ؟ قال هذا « إدريس » ثم

مررت « بموسى » فقال : مرحباً بالبنى الصالح والأخ الصالح ، قلت « من هذا » ؟ قال . هذا « موسى » . ثم مررت « بعيسى » فقال : مرحباً بالأخ الصالح والبنى الصالح ، قلت « من هذا » ؟ قال هذا « عيسى » ثم مررت « بإبراهيم » ، فقال : مرحباً بالبنى الصالح ، والابن الصالح ، قلت : « من هذا » ؟ قال هذا « إبراهيم » عليه السلام قال : ابن شهاب فأخبرنى « ابن حزم » أن « ابن عباس » وأبا حنة الأنصارى كانا يقولان . قال النبى ﷺ « ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام » ، قال ابن حزم « وأنس بن مالك » قال : النبى ﷺ « ففرص الله على أمتى حسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : ما فرض الله على أمتك ؟ قلت فرض حسين صلاة قال فارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعنى موضع شطرها ، فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ، فراجعتم موضع شطرها فرجعت إليه فقال : ارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هى خمس وهى خمسون ، لا يبدل القول لدى ، فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك ، فقلت استحييت من ربى ، ثم انطلق بى . حتى انتهى بى إلى سدره المنتهى ، وغشيها ألوان لا أدرى ما هى ثم أدخلت لحة فإذا هى جابل اللؤلؤ ، وإذا تزيينها المسك » .

(رواه مسلم)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيب ، عن ابن شهاب حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، سمعت جابر بن عبد الله

رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « لا كذبتنى قريش
 قمب من احجر فحلا الله لى بيت المقدس فطعقت أحرهم عن
 آياته وأنا أنظر إليه » .
 (رواه البخارى)

عن (الليث) بسنده ، عن حابر أن رسول الله ﷺ قال « عرض
 على الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شوءة ،
 ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام ، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً
 عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا أقرب من
 رأيت به شبهاً صاحبكم يعنى نفسه ، ورأيت حبريل عليه السلام
 فإذا أقرب من رأيت به شبهاً دحية » وفى رواية ابن ربح . دحية بن
 خليفة ،
 (رواه مسلم)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن « عقيل » قال
 « ابن شهاب » ، فأخبرنى « عروة بن الزبير » ، أن « عائشة »
 رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت لم أعقل أبوى قط إلا هم
 يديان الدين ، ولم يمر عينا يوم إلا يأتيا فيه رسول الله ﷺ طرعى
 النهار ، بكرة وعشية ، فمما أبلى المسلمين حرج « أبو بكر » مهاجر
 نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك العماد ، لقيه « ابن الدعة » وهو
 سيد القارة ، فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ ، فقال « أبو بكر »
 أخرجنى قومي ، فأريد أن أسبح فى الأرض وأعبد ربى ، قال
 « ابن الدعة » - فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك
 تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ،
 وتعين على نوائب الحق فإنا لك جار ، ارجع واعبد ربك ببلدك

فرجع وأرتحل معه « ابن الدغنة » مطاف « ابن الدغنة » عشية في
أشراف قريش ، فقال لهم إن « أبا بكر » لا يخرج مثله ولا يخرج ،
أُتخرجون رجلاً يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ،
ويقري الضيف ، ويعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بحوار
« ابن الدغنة » ،

وقالوا « لابن الدغنة » مر « أبو بكر » فليجد ربه في داره ، فيصل
فيها ، وليقرأ ما شاء ولا يؤديا بذلك ، ولا يستعلن به ، فإن نحشى
أن يعثر نساءنا وأبناءنا ، فقل ذلك « ابن الدغنة » « لأبي بكر » ،
فلبث « أبو بكر » بهدث يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ، ولا يقرأ
في غير داره ، ثم بدا « لأبي بكر » فأتى مسجداً بقاء داره ، وكان
يتلى فيه ، ويقرأ القرآن فينقدها عليه نساء المشركين وأباؤهم ، وهم
يعجبون منه ، ويضطرون إليه ، وكان « أبو بكر » رجلاً بكاء لا يملك
عيسيه إذا قرأ القرآن ، وافرغ ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا
بن « ابن الدغنة » فقدم عليهم ، فقالوا : يا كفا جرباً أبا بكر بجوارك
على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاور ذلك ، فأتى مسجداً بقاء داره ،
فأعلن بالصلاة والقرءة فيه ، وإنا قد خشنا أن يعثر نساءنا وأبناءنا ،
فإنه فين أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ، وإن أتى
إلا أن يعلن بذلك ، فسله أن يرد إليك ذمك ، فإنا قد كرهت أن
نخفرك ، ولما مقرب « لأبي بكر » الاستعلان ، قالت « عائشة » :
فأتى « ابن الدغنة » إلى « أبي بكر » فقال قد علمت الذي عاقبت لك
عليه ، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إلى ذمتي ، فإني لا أحب
أن تسمع العرب أبي أحمرة في رجل عقدت له ، فقال « أبو بكر » :

فإني أرد إليك حوارك ، وأرضى بحوار الله عز وجل ، والبي عليه السلام
يومئذ بمكة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين : « إني أريت دار هجرتكم
ذات نخل بين لابتين وهما الخرتال » ، فهاجر من هاجر فل المدينة ،
ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز « أبو بكر »
قبل المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « على رسلك » ، فإني أرجو أن
يؤذن لي فقل أبو بكر : وهل مرجو ذلك بأبي أنت ؟ قال « نعم » ،
فحس « أبو بكر » نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه ، وعلف راحلتين
كانتا عنده ورق السمر - وهو الخط - أربعة أشهر ، قال « ابن
شهاب » ، قال « عروة » ، قالت « عائشة » فيسما نحن يوماً حوس
في بيت « أبي بكر » في بحر الظهير ، قال قائل « لأبي بكر » هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبعا في ساعة لم يكن يأتيا فيها ، فقال « أبو بكر »
فداء له أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ، قالت .
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن ، فأذن له ، ودخل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم
« لأبي بكر » . « أخرج من عندك » ، فقال « أبو بكر » : يساهم
أهلك . فإني أنت يا رسول الله ، قال « فإني قد أدركت في
الخروج » ، فقال « أبو بكر » الصيحة بأبي أنت يا رسول الله ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم . « نعم » ، قال « أبو بكر » فحد بأبي أنت يا رسول
الله إحدى راحلتَي هاتين ، قال . رسول الله صلى الله عليه وسلم « بالثمن » ، قالت
« عائشة » . فجهراهما أحت الحجار ، وصنعنا لهما سبرة في حراب .
فقطعت أسماء بنت « أبي بكر » قطعة من بطاقتها ، فربطت به على فم
لحراب فبذلك سميت ذات النطاق ، قالت : ثم حق رسول الله صلى الله عليه وسلم .
و « أبو بكر » بعار في جبل ثور ، فكما فيه ثلاث ليال ، يبيت عندها

« عبد الله بن أبي بكر » ، وهو علام شارب ثقف لقن فيدلح من
عندهما بسحر ، ليصبح مع قريش بمكة كبانت فلا يسمع أمراً يكتادان
به إلا وعاه ، حتى يأتيهما بحبر ذلك ، حتى يحتطط الطلام ، ويرعى
عليهما عامر بن فهيرة مولى « أبي بكر » ، مسحة من عجم ، فيريهما
عندهما حين يذهب ساعة من العشاء ، فيبتان في رسل وهو لين
محتهما ورصيهما حتى يعق بها عامر بن فهيرة بنفس ، يفعل
ذلك في كل ليلة من تلك الليالي لثلاث ، واستأجر رسول الله
ﷺ « وأبو بكر » رجلاً من بني النضير وهو من « بني عبد بن
عدي » هاوياً حريصاً ، والحريص الدهر باهية ، قد عصى حنفاً
في « آل لعاص من وائل السهمي » وهو على دين كفار قريش ،
فأمسأه فدفعوا إليه راحليهما ووعدها عار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما ،
صبح ثلاث وطلق معهما « عامر بن فهيرة » ، والنديل فأحد بهم
طريق السواحل ، قال . ابن شهاب وأخبرني « عبد الرحمن بن مالك
الدلجي » ، وهو ابن أخي « سراقه بن مالك بن جعشم » أن أباه
أخبره أنه سمع سراقه بن جعشم « يقول جاء رسول كفار قريش
يجعلون في رسول الله ﷺ « وأبي بكر » دية كل واحد منهما
من قتله أو أسره فينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني
مذليج . أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس

فقال « يا سراقه » إني قد رأيت ألفاً أسودة بالساحل أرماء محمد
وأصحابه ، قال سراقه فعرفت أنهم هم ، ففت له إنهم ليسوا
بهم وبكك أيت فلان وفلاناً انطلقوا بأعيت ، ثم لثت في المجلس
ساعة ، ثم فمت فدعلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي ، وهي

من وراء أكمة فتحبسها على ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر
البيت ، فحططت بوزة الأرض وخفضت عاليه ، وحتى أتيت فرسى
فركبتها ، فرمعتها تقرب بي حتى دنوت منهم ، فعثرت بي فرسى
فحررت عنها فقامت فأهويت يدي إلى كنانتي ، فاستخرجت منها
الأزلام ، فاستقسمت بها أضرمهم أم لا ، فخرج الذي أكره ، فركبت
فرسى وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله
ﷺ ، وهو لا ينتفت « وأبو بكر » يكثر الالتفات ، سأحت يدا
فرسى في الأرض حتى بلغتا الركبتين ، فخررت عنها ثم رجرتها ،
فهضت فلم تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها
عشان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي
أكره ، فناديتهم بالأمان ، فوقفوا ، فركبت فرسى حتى جئتهم ،
ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحيس عنهم أن سيظهر
أمر رسول الله ﷺ ، فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية ،
وأخبرتهم أحبار ما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الراد والمنازع
فلم يرزائي ، ولم يسألاني إلا أن قال : « اخف عنا » ، فسأله
أن يكتب لي كتاب أمن ، فأمر « عامر بن فهيرة » فكتب في رقعة
من أديم ، ثم مضى رسول الله ﷺ ، قال « ابن شهاب » : فأخبرني
« عروة بن الزبير » أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من
المسلمين كانوا تحارًا قافلين من الشام ، فكسا الزبير رسول الله ﷺ
و « أبا بكر » ثياب بياض ، وسمع المسلمون بالمدينة مخرج
رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة ،
فيشظرونه حتى يروه من حر الطهيرة ، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا

انتظارهم فلما أروا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود عى ظم مر
أطامهم لأمر ينظر إليه ، فصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين
يرول بهم اسراب ، هم يمتلك اليهودى أن قال بأعلى صوته
يا معاشر العرب ، هذا جدكم الذى تنتظرون ، فثار المسلمون إلى
السلاح ، قتلوا رسول الله ﷺ بطهر الحرة ، فعدل بهم ذات اليمين
حتى نزل بهم فى « بنى عمرو بن عوف » ، وذلك يوم الاثنين
من شهر ربيع الأول ، فقام « أبو بكر » لباس وجلس رسول الله
ﷺ صامتا ، فطفق من جاء من الأنصار ، ممن لم ير رسول الله
ﷺ ، يحيى « أبا بكر » حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ .
فأقبل « أبو بكر » حتى ظل عليه بردائه ، فعرف اساس رسول
الله ﷺ عند ذلك ، فلبث رسول الله ﷺ فى « بنى عمرو بن
عوف » بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذى أسس على التقوى ،
وصلى فيه رسول الله ﷺ ثم ركب راحته فصار يمشى معه الناس ،
حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ
رجال من المسلمين ، وكان مركزا للتمر لسهيل وسهل علامين يتبعين
فى حجر أسعد بن زرار ، فقال الرسول الله حين بركت به راحته
« هذا بن شاء الله لنزل » ، ثم دعا رسول الله ﷺ القلامين فساومهم
بالمريد ، ليتحدده مسجدا ، فقالا لا ، بل بهبه لك يا رسول الله ،
ثم باه مسجدا ، وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبس فى سياه
ويقول وهو ينقل اللبس . « هذا الحمال لا حمال حبير ، هذا أبر
ربنا وأطهر » ، ويقول . « اللهم إن الأجر أجزر الأجرة - فرحم
الأنصار والمهاجرة » ، فتمثل بشعر رجل من المسلمين م يسم لى ،

قال ابن شهاب : ولم يلعنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمس بيت شعر تام ، غير هذا البيت . (البخاري ج ٥ ص ٧٢)

حدثني أحمد بن شيب ، حدثنا أبي عن يونس ، وقال (الليث) : حدثني يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : « لو كان لي مثل أحد ذهبا لسرني أن لا تمر علي ثلاث ليل وعندي منه شيء إلا شيئا أرصده لذي » . (البخاري ج ٨ ص ٩١٨)

عن (الليث) عن يحيى ، هو ابن سعيد الأنصاري ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، أن عائشة قالت : التبست رسول الله ﷺ فأدخلت يدي في شعره فقال : « قد جاءك شيطانك ؟ فقلت : أما لك شيطان ؟ فقال : بلى ، ولكن الله أعاسى عليه فأسلم » . (مسلم ج ٧ ص ٩٧)

عن (الليث) ، عن يحيى ، عن بشير بن يسار ، عن سهل بن أبي حشمة قال : وحسبت قال : وعن رافع بن صريح أنهما قالا خرج عبد الله بن سهل بن زيد ومحبيصة بن مسعود حتى إذا كانا بخير ، تفرقا في بعض ما هالك ، ثم إذا بمحيصة بعد عبد الله بن سهل قتيلا فدفنه ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ هو ومحبيصة بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل وكان أصغر القوم ، فذهب عبد الرحمن يتكلم قبل صاحبيه ، فقال له رسول الله ﷺ : « كبر الكبر في السن » ، فصمت وتكلم صاحباه ثم تكلم معهما ، فذكروا لرسول الله ﷺ مقتل عبد الله بن سهل ، فقال لهم : « أتخافون خمسين

يَمِينًا وَتَسْحَقُونَ صَاحِبَكُمْ أَوْ قَاتِلَكُمْ ؟ » قَالُوا : كَيْفَ نَحْبُذْ وَلَمْ شَهِدْ ؟ قَالَ : « فَمَثَرْتُكُمْ يَهُودَ بِخَمْسِينَ يَمِينًا » ، قَالُوا : وَكَيْفَ نَقْبِلُ إِيمَانَ قَوْمٍ كَفَرُوا ؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُعْطَاهُ عَقْلُهُ .
(مسلم ج ٨ ص ٧)

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير حدثه أنه عبد الله بن الزبير ، حدثه ، عن الزبير بن العوام . أنه حاصم رحلاً من الأنصار قد شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ في شرح الحرة ، كانا يسقيان به كلاهما الحن ، فقال الأنصاري : سرج الماء يمر عليه ، فأتى عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « اسق يا زبير ثم رسل الماء إلى جارك » ، فغضب الأنصاري وقال . يا رسول الله ، إن كان ابن عمك ؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال : « يا زبير اسق ثم احس الماء حتى يرجع إلى الجدر » ، فاستوفى رسول الله ﷺ لزيير حقه ، وكان رسول الله ﷺ قل ذلك أشار على الزبير برأى فيه السعة له وللأنصاري ، فلما أحفظ رسول الله ﷺ الأنصاري ، استوفى لزيير حقه في صريح الحكم ، قال الزبير . لا أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (١) وأحدهما يزيد على صاحبه في القصة .

(مسلم ج ٨ ص ٢٠٩)

حدثنا سعيد بن عيسى ، قال حدثني (الليث) ، قال حدثني

(١) سورة النساء الآية : ٦٥

عقل عن ابن شهاب ، قال ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لما نزل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أرواحه أن يعرض في بيته ، فأذن له ، فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل حر . قال عبيد الله ، فأحبرت عبد الله بالذي قالت عائشة ، فقال لي عبيد الله بن عباس : هل تدري من الرجل الآخر الذي لم نسسم عائشة ؟ قال قلت لا ، قال ابن عباس : هو علي ، وكانت عائشة زوج النبي ﷺ تحدث أن رسول الله ﷺ لما دخل بيتي واشتد وجعه قال : « هربوا عني من سبع عرب لم تحس أو كيتهن لعل أعهد إلي الناس » ، فأجلسناه في محضب لحفصة زوج النبي ﷺ ، ثم طعقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشرب إلينا بيده أن قد فعلتن ، قالت : ثم خرج إلى الناس فقصي لهم وخطبهم .

(البخاري ج ٦ ص ١٣)

حدثني يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت كان رسول الله ﷺ يقرب وهو صحيح . « إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر » ، فلما نزل به ورأسه على محذى عشي عليه ساعه ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال : « اللهم الرفيق الأعلى » ، قلت : إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به ،

قال . فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ قوله : اللهم
الرفيق الأعلى

(البخارى ج ٨ ص ١٢٢)

حدثنا سعيد بن عفير ، قال حدثني (الليث) ، قال حدثني عقيل
عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك رضى الله عنه أن المسلمين
بينما هم فى صلاة الصبح من يوم الاثنين وأبو بكر يصلى لهم يفجأهم
إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة ، فنظر إليهم وهم فى
صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك . فكص أبو بكر على عقبيه ليصل
الصف ، وظن أن رسول الله ﷺ ، يريد أن يخرج إلى الصلاة ، فقال
أنس . وهم لمسمون أن يفتنوا فى صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ ،
فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتمروا صلاتكم ثم دخل الحجرة
(البخارى ج ٦ ص ٩٥)

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن
ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها أن
رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين ، قال ابن شهاب :
وأخبرنى سعيد بن المسيب مثله .

(البخارى ج ٦ ص ٩٩)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل عن ابن شهاب
قال : أخبرنى أبو سلمة أن عائشة أخبرته أنها أبا بكر رضى الله عنه
أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد ، فلم
يكلم الناس حتى دخل على عائشة فقيم رسول الله ﷺ وهو معشى
بشوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ،

ثم قال يا أيُّ أنت وأُمِّي ، والله لا يجمع الله عليك موتين ، أم الموتة
التي كُنت عليك فقد منها .

(البخاري ج ٦ ص ١٧)

حدثنا يحيى بن بكير ، (الليث) ، عن عقيل عن ابن شهاب
أنه أخبرني أنس بن مالك أنه سمع عمر العدي حين باع المسموم أبا بكر ،
واستوى على مبر رسول الله ﷺ تشهد قبل أبي بكر فقال : أما بعد
فأختار الله لرسوله ﷺ عده على الذي عندكم ، وهذا الكتاب الذي
هدى الله به رسولكم ، فحدوا به نهتدوا ، وإنما هدى الله به رسوله .

الإسلام

عن (الليث) ، عن ابن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمؤمن من أمانه الناس على دمائهم وأموالهم » .

(ص ٩٢ ج ٨ مسلم)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) قال حدثني يريد عن أبي الحخير ، عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أى الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ، وعلى من لم تعرف » .

(ص ٦٥ البخارى ج ٨)

حدثنا (الليث) ، عن عقیل ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشنمه ، من كان فى حاجة أخيه ، كان الله فى حاجته ، ومن فرح عن أخيه كربة ، فرج الله بها عنه كربة من كربة يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح أخرجه البخارى عن يحيى بن بكير ، عن الليث فوقع لنا بدلا عاليا ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والسائى أربعهم عن قتيبة ، عن الليث فوقع لنا موافقة عالية للجميع ، عن الليث ، عن يحيى بن سعيد ، سمعت عمر بن الخطاب على المنبر

يحبر ، عن النبي ﷺ قال : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .
(مسلم ج ١٣)

وحدثني أبو الطاهر ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، عن الليث وغيره عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبد الرحمن بن شماس أنه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول : إن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن أحو المؤمن فلا يحل لمؤمن أن يساع على بيع أخيه ولا يحطب على حطة أخيه حتى يذر » .
(مسلم ج ٩)

عن (الليث) عن ابن عجلان ، عن ريد بن أسهم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال .
« إن اثنين الصيحة » ، قالوا : لمن يا رسول الله .

قال : « الله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »
(ص ١٤٠ ج ٧ مسلم)

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ، وقال : « الليث » ، حدثني « يونس » ، عن « ابن شهاب » أخبرني « أبو إدريس الخولاني » أنه سمع « عبدة بن الصامت » يقول . قال لك رسول الله ﷺ ونحن في مجلس . « تبايعوني على أن لا تشاركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا بيهتان فتفروا بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف فمن وافى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا

فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فأمره إلى الله
إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه فبايعاه على ذلك » .

(ص ٩٩)

عن (الليث) ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبادة بن الوليد بن
عبادة بن الصامت قال . بايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة
فى اليسر والعسر والمشط والمكره . وأن لا نأزع الأمر أهله وأن
نقوم بالحق حيث كما ، لا نخاف لومة لائم .

(ص ١٢٤ ج ٧ مسلم)

عن (الليث) عن أبيه قال : حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب
عن عمرو بن عبد الرحمن بن أمية أن أباه أخبره أن يعنى قال . جئت
إلى رسول الله ﷺ بأبى يوم الفتح فقلت : يا رسول الله بايع أبى
على الهجرة .

قال رسول الله ﷺ : « أبايه على الجهاد ، وقد انقضت الهجرة » .
(ص ١٣٠ ج ٧ مسلم)

حدثنا يحيى ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن
عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أباه سفيان أخبره
أن هرقل أرسل إليه ، فقال يعنى النبى ﷺ يأمرنا بالصلاة والصدقة
والعفاف والصلة .

(البحارى ج ٨ ص ٥)

عن الليث عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن دافع ، عن ابن عمر ،
قال :

« قال رسول الله ﷺ : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

(ص ١٤٢ ج ٧ مسلم)

عن (الليث) بن سعد ، حدثني أبي ، عن جدي ، حدثني خالد بن يزيد . حدثني سعيد بن أبي هلال ، عن عون بن عبد الله ، عن عمر الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير بن سعد صاحب رسول الله ﷺ ، وهو يخطب الناس حمص ، وهو يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا إن لكل ملك حمى ، ألا إن حمى الله محارمه ألا إن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا هي القلب » .

(ج ١٩ مسلم ص ٣٠)

حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا (الليث) ، عن ابن شهاب ، عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن قریشاً أهتمهم المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يكلم رسول الله ﷺ ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ ؟ فكلّم رسول الله ﷺ ، فقال : « أتسمع في حد من حدود الله ! ثم قام فخطب ، قال : « يا أيها الناس ، إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

(ص ١٩٩ ج ٨ البخاري)

وقال (الليث) حدثني هشام ، عن عروة ، عن أسماء قالت :
 قدمت أُمِّي وهي مشركة في عهد فريش ومدتهم إذ عاهدوا النبي ﷺ
 مع أبيها فاستفتيت النبي ﷺ فقلت إن أُمِّي قدمت وهي رابعة ؟ قال .
 « نعم صلي أملك » . (ص ٥ البخاري ج ٨)

عن (الليث) قال حدثنا خالد ، عن ابن أبي هلال ، عن أمية بن
 هند ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال . كنت يوماً في المسجد
 جلوساً ، وتمر من المهاجرين والأنصار فأرسلوا رجلاً إلى عائشة ليستأذن
 فدخبا عليها ، فقالت : دخل على سائل مرة وعندي رسول الله
 ﷺ فأمرت له بشيء ، ثم دعوت به فنظرت إليه ، فقال رسول
 الله ﷺ : « أما تريدن أن لا يدخل بينك شيء ولا يخرج
 إلا بعلمك » ؟ قلت : نعم . قال : « مهلاً يا عائشة لا تحص
 فيحصي الله عز وجل عليك » . (ص ٥٥ ج ٥ النسائي)

عن (الليث) عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي
 صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن رجلاً
 لم يعمل خيراً قط ، وكان يداين الناس فيقول لرسوله : خذ ما تيسر ،
 واترك ما عسر ، وتجاوز ، لعل الله تعالى أن يتجاوز عني ، فلما
 هلك قال الله عز وجل به : هل عملت خيراً قط ؟ قال : لا ،
 إلا أنه كان لي غلام وكنت أداين الناس فإذا بعثته لينقاضي ، قلت
 له : خذ ما تيسر واترك ما عسر ، وتجاوز لعل الله يتجاوز عني ،
 قال الله تعالى : قد تجاوزت عنك » .

(مسلم ج ٧ ص ٢٧٩)

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال . قال رسول الله ﷺ « من كذب على (حسبته قال متعمدا) فلينبأ مقعده من النار » .

عن عبد الله بن أنس قال قال رسول الله ﷺ . « وإن من أكبر الكبائر الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين العموس ، وما حلف حالف بالله يمين بر فأدخل فيها مثل جناح البعوضة إلا كانت نكته سوداء في قلبه إلى يوم القيامة » .

عن (الليث) بن سعد حدثني يزيد بن حوشب الفهري ، عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول . « لو كان جريج الراهب فقيها عالمًا لعلم أن إجابة أمه ، أفضل من عبادة ربه » . قال : « محمد بن يونس » ، قال : « الحكم بن الريان » سمعت هذا الحديث على باب المهدي ببغداد .

وبه إلى أبي الجهم : حدثنا (الليث) بن سعد ، عن دافع ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : « ألا كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلمها وولده ، وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » .

هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم عن قتيبة ومحمد بن ربح وأخرجه الترمذي عن قتيبة كلاهما عن (الليث) .

عن (الليث) بسنده ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رسول الله ﷺ قال : « من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه » .

عن (الليث) قال : أنبأنا خالد ، عن ابن أبي هلال ، عن نعيم المجرم أبي عبد الله قال : أخبرني صهيب أنه سمع من أبي هريرة ومن أبي سعيد يقولان : خطبنا رسول الله ﷺ يوما فقال : « والذي نفسي بيده » ، ثلاث مرات ، ثم أكب فأكب كل رجل ما يكي ، لا ندري على ماذا حلف ؟ ثم رفع رأسه في وجهه الشري ، فكانت أحب إلينا من حمر النعم ، ثم قال « ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم ، رمضان ويخرج الزكاة ويحسب الكائرا السبع إلا فتحت له أبواب الجنة فقيل له ادخل بسلام » .
(ص ٦ ج ٥ النسائي)

حدثنا سعيد بن عقير قال . حدثني « الليث » قال . حدثني عقيل عن ابن شهاب : قال : أخبرني محمود بن الربيع لأبصارى أبو عتياب بن مالك ، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ، ممن شهدوا بدرا من الأبصار ، أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سار الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدكم فأصلي بهم ، ووددت يا رسول الله أنك تأتي فتصلي في بيني فأتحده مصلي ، قال . فقال له رسول الله ﷺ . « سأفعل إن شاء الله » ، قال عتياب : فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله ﷺ فأدبت

هـ ، فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال : « أين تحب أن أصلي من بيتك » ؟ قال : فأشرت إلى ناحية من البيت ، فقام رسول الله ﷺ فكبر ، فقمنا بصفاء فصلي ركعتين ثم سقم ، قال : وحسبنا على حريرة صنعناها له قال . فآب في البيت رجال من أهل الدار دور عدد فاجتمعوا ، فقال قائل منهم : أين مالك بن الدحيش أو بن الدحش ؟ فقال بعضهم : ذلك متافقا لا يحب الله ورسوله ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تقل ذلك ، ألا تراء قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله » ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال بآنا برى وجهه ونصيحته إلى المنافقين قال رسول الله ﷺ : « فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يتعنى بذلك وجه الله » ، قال ابن شهاب : ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد نبي سام وهو من سرائهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك . (البخاري ج ١ ص ١٠٩)

عن (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرى الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر شاربها حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يتهب نهية يرفع الساس إليه فيها أبصارهم حين يتهبها وهو مؤمن »

(ص ٢٨٥ ج ٨ مسلم)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب

أن محمد بن جبير بن مطعم قال : إن جبير بن مطعم أخبره أنه
سمع النبي ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة قاطع »
(البخاري ج ٨ ص ٦)

حدثنا يحيى بن بكر ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن
ابن شهاب قال : أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :
« من أحب أن يسط له في رقه ، وينسأ له في أثره ، فليصل
رحمه » .

(البخاري ج ٨ ص ٦)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) قال : حدثني سعيد
المقبري عن أبي شريح العدوي قال : سمعت أذناي ، وأبصرت عيني
حين تكلم النبي ﷺ فقال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
جائزته » ، قال وما جائزته يا رسول الله ؟ قال : « يوم وليلة ،
والضيافة ثلاثة أيام وما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ، ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل حيرا أو ليصمت » .

(البخاري ج ٨ ص ١٣)

حدثنا أبو السمان أخبرنا شبيب عن الزهري ؟

وقال (الليث) : حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني
عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة أخبره أن أنس بن مالك ، قال في
المسجد ، فثار إليه الناس ليقعوا به ، فقال لهم رسول الله ﷺ :

« دعوه وأهريقوا على بوله ذنوباً من ماء أو سجلاً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » (البخارى ج ٨ ص ٣٧)

عن (الليث) بن سعد بسنده عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ بمعنى حديث مالك ص ١٦٧ وهو (أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد ») (رواه مسلم)

حدثنا قتبة ، حدثنا الليث عن عقيل ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » . (البخارى ج ٨ ص ٣٨)

حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا أبو بصير عن عبد الله بن سعيد ، حدثنا يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنين . في حب الدنيا وطول الأمل » .

قال (الليث) حدثني يونس وابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني سعيد وأبو سلمة . (البخارى ج ٨ ص ١١١)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج قال :

قال أبو هريرة بأثر عن النبي ﷺ قال : « إياكم والظن فإن الظن

أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تحسسوا ولا تباغضوا وكونوا
إخواناً ، ولا يخطب الرجل على حصبة أحيه حتى يسكب أو يترك »
(البخارى ج ٧ ص ٢٤)

قال (الليث) عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة
رضى الله عنها ، قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « الأرواح حود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف »
(البخارى ج ٤ ص ١٦٤)

حدثنا مطر بن الفضل ، حدثنا شبابة ، حدثنا شعبة قال . لقيت
مخارب بن دثار عن عرس وهو يأتي مكانه الذي يقصى فيه ، فسأته
عن هذا الحديث ، فحدثني فقال . سمعت عبد الله بن عمر رضى
الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ « من جر ثوبه محيلة لم
يظهر الله إليه يوم القيامة » ، فقلت لمخارب أذكر إزاره ؟ قال
ما خص إزاراً ولا قميصاً .

تابعه حبة بن سحيم ، وريد بن أسلم ، وريد بن عبد الله عن
ابن عمر عن لبي ﷺ ، وقال الليث عن نافع عن ابن عمر مثله ،
وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمد وقدامة بن موسى ، عن سالم .
عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ « من جر ثوبه »
(ص ١٨٣ ، ١٨٤)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب ،
عن ابن المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة رضى الله عنه أن

رسول الله ﷺ قال . « ولا تمنعوا قصل الماء لتمنعوا به فصل
الكلأ »

(البخارى ج ٣ ص ١٢٧)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب
عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ، أنه سمع أبا هريرة رضى
الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « لأن يحتطب أحدكم حزمة
على ظهره خیر له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه » .

(البخارى ج ٣ ص ١٤١)

عن (الليث) بن سعد ، يزيد بن أبي حبيب ، عن سعد بن
سنان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما
الصبر عند الصدمة الأولى » .

(ص ٥١٩ - ١٥٩٦)

حدثنا قتيبة ، حدثنا (الليث) عن يزيد بن أبي عراك ، عن
أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن شر الناس ذو الوجهين
الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

(ص ٨٩)

عن يونس بسنده ، عن معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت
يا رسول الله أرأيت أمورًا كما نصعبها فى الجاهلية ، كما تأتى الكهان
قال : « فلا تأتوا الكهان » ، قال قلت : كما نتطير ، قال : « ذلك
شيء يحدّه أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم » .

وعن (الليث) بسنده مثله ، عن الليث بن سعد عن نافع ،

عن عبد الله بن عمر قال . كان رسول الله ﷺ يهيئ إذا كان ثلاثة نفر
أن يتناجى اثنان دون واحد .

(حديث صحيح أخرجه أحمد ومسلم)

عن (البيهقي) بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ،
عن رسول الله ﷺ قال : « لا يقيم أحدكم الرجل من مجلسه
ثم يجلس فيه » .

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد بن أبي
النمر هاشم بن القاسم ، وأخرجه مسلم
عن قتيبة ومحمد بن ربح ثلاثهم عن البيهقي

الصحابة

حدثنا (البيهقي) بن سعد ، عن أبي الربيع المكي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار » .

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد ، عن يونس بن محمد وحسين ابن المنني ، وأخرجه أبو داود والترمذي والسنائي جميعاً عن قتيبة وأبو داود أيضاً عن يزيد بن خالد بن موهب ، كلهم عن البيهقي فوقع لنا بدلاً عالياً .

عن جابر بن عبد الله الخاطب ، جاء رسول الله ﷺ يشتكي حاطباً فقال : يا رسول الله ، ليدخل حاطب النار ، فقال رسول الله ﷺ : « كذبت ، فلا بدخولها فإنه قد شهد بدرًا والحديبية » .
(أخرجه مسلم)

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ، حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد قال : قال ابن شهاب : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك ، وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحس الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً ، وإلا أتى كنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به ، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكر .

حدثنا يحيى بن بكير قال . حدثنا الليث ، عن « عقيل » عن ابن شهاب قال . أخبرني « عروة بن الرير » أن « عائشة » زوج النبي ﷺ قالت : لم أعقل أبوى إلا هما يديان الدين ، ولم يمر عليهما يوم إلا يأتينا به رسول الله ﷺ طرفي النهار ، بكرة ، وعشية ، ثم بدا « لأبي بكر » فابتنى مسجداً بفتاء دره ، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن ، فيقف عليه ثساء المشركين وأبائهم يعحون منه ، وينظرون إليه ، وكان « أبو بكر » رجلاً بكاء لا يملك عينه إذا قرأ القرآن ، فأنزع ذلك أشراف قريش من المشركين .

وقال (الليث) . حدثني يزيد بن المهدي عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير قال : بينما هو يمر من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده ، إذ حالت الفرس فسكت فسكت ، فقرأ بجانب الفرس فسكت وسكت الفرس ، ثم قرأ فحالت الفرس فأنصرف ، وكان ابنه يحيى قريباً منها ، فاشفق أن تصيبه فلما اجترة رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال : « اقرأ يا ابن حضير ، اقرأ يا ابن حضير » ، قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى ، وكان معها قريباً ، فرفعت رأسي إلى السماء ، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصاييح ، فخرجت حتى لا أراها ، قال . « وتدرى ماذا ؟ » قال : لا ، قال . « تلك الملائكة دست لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها ، لا تتواري منهم » .

قال ابن مهدي : وحدثني هذا الحديث عبد الله بن حبيب عن أبي سعيد الخدري ، عن أسيد بن حضير .

حدثنا (الليث) ، عن عقيل عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن

عائشة أن فاطمة عليها السلام بت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة إسماء يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال ، وإنني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأنى « أبو بكر » أن يدفع إلى « فاطمة » منها شيئاً ، فوجدت « فاطمة » على « أبي بكر » في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ﷺ سنة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر وصلى عليها ، وكان « لعلى » من الناس وجه حياة « فاطمة » فلما توفيت استنكر على وجوه الناس ، فالتمس مصاحبة « أبي بكر » ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى « أبي بكر » أن اتنا ولا يأت أحد معك كراهية لمخبر « عمر » ، فقال « عمر » لا والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال « أبو بكر » وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لأتيهم فدخل عليهم « أبو بكر » فتشهد على ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم تنفس عليك خيراً ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكما ترى لقربنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاصت عينا « أبي بكر » ، فلما تكلم « أبو بكر » قال : والذي نفسي بيده لقراية رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها

إلا صنعه ، فقل « على » « لأبي بكر » موعذك العشية البيعة ،
فلما صلى « أبو بكر » الظهر رقى على المنبر فتشهد ، وذكر شأن
« على » وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر إليه ، ثم استغفر ،
وتشهد على فعظم حق « أبي بكر » ، وحدث أنه لم يحمله على
الذى صبح نقاسة على أبي بكر ولا إنكاراً للذى فصله الله به ،
ولكننا نرى لنا فى هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا فوجدنا فى أنفسنا ،
فسر بذلك المسلمون ، وقالوا أصبت ، وكان المسلمون إلى « على »
قريباً ، حين راجع الأمر المعروف .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن
ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن
عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بني حنظلة ،
قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك
قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة خراها إلا فى
غزوة تبوك ، غير أنى كنت تخلفت فى غزوة بدر ، ولم يعاتب
أحدًا تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش
حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت
مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توائف على الإسلام وما أحب
أن لى بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر فى الناس منها كان
من خبرى أنى لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه فى
تلك الغزوة ، والله ما اجتمعت عندى قبله راحلتان قط ، حتى
جمعتهما فى تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة
إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة عزاه رسول الله ﷺ فى

حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ، ومغازياً وعدواً كثيراً ، فجلى
 للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأحبرهم بوجهه الذي يريد
 والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ، ولا يجمعهم كتاب حافظ
 يريد الديوان ، قال كعب لما رجل يريد أن يتغيب إلا ظل أن سيخفي
 له ما لم ينزل فيه وحى الله ، وغزا رسول الله ﷺ ، تلك لغزوة
 حين طابت الثمار والطلال ، وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون
 معه ، فطفقت أعدو لكى أتجهز معهم ، فأرجع ولم أقض شيئاً ،
 فأقول هي نفسى أنا قادر عليه ، فلم يزل يتماذى بى حتى اشتد
 بالناس الجدد ، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، ولم أقض
 من جهارى شيئاً ، ففقت أتجهز بعده يوم أو يومين ثم أحققهم ،
 فعدوت بعد أن فصبوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم
 يزل بى حتى أسرعوا ، وتفرط العزو ، وهمت أن أرتحل فأدركهم ،
 وليتشى فعلت فلم يقدر لى ذلك ، فكنت إذا خرجت فى الناس بعد
 خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم أحزننى أنى لا أرى إلا رجلاً
 مغموماً عليه النفاق ، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم
 يذكرى رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس فى القوم
 بتبوك : « ما فعل كعب » ؟ فقال رجل من بنى سلمة يا رسول
 الله حبسه برداه ونظره فى عظمه ، فقال معاذ بن جبل : بش ما قلت ،
 والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً ، فسكت رسول الله ﷺ ،
 قال كعب بن مالك . فلما بلسى أنه توجه قافلاً حضرنى همى وطمعت
 أتذكر وأقول : بماذا أخرج من سخطه غداً ، واستعنت على ذلك
 بكل ذى رأى من أهلى ، فلما قيل : إن رسول الله ﷺ قد أظن

قادمًا راح عني الباطل ، وعرفت أنني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب ، فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله ﷺ قادمًا وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس لئلا يفلما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فضمقوا يعذرون إليه : ويخفون له ، وكانوا بصصة وثمانين رجلاً ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله ، فحشته ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال « تعال » فجلست مشى حتى جلست بين يديه ، فقال لي : « ما خلفك » ألم تكن قد ائتمت

ظهرك ؟ فقلت بلى ، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ، ولقد أعطيت جدلاً ، ولكنني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني لبوشكن الله أن يسخطك عليّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه إني لأرجو فيه عقر الله . لا ، والله ما كان لي من عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله ﷺ : « أم هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضى الله فيك » فقممت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني ، فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عحرت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتحذرون ، قد كان كافيتك ذنبك استعمار رسول الله ﷺ لك ، فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم . رحلان قالاً مثل ما قلت ، فقبل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العمرى .

وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا
فيهما أسوة . فمضيت حين ذكروهما لي ، ونهني رسول الله ﷺ
المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تحلف عنه ، فاجتنبنا
الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت في نفس الأرض فما هي التي
أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباي فاستكانا في
وقعنا بيوتهما يكياد ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلهم ، فكنت
أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني
أحد وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه ، وهو في مجلسه بعد الصلاة
فأقول . في نفسي هل حرك شفيعه برد السلام علي أم لا ؟ ثم
أصلي قريبًا منه ، فأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلى ،
وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا صال على ذلك من جفوة
الناس ، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي ،
وأحب الناس إلي ، فسلمت عليه ، فوالله ما رد علي السلام ، فقلت :
يا أبا قتادة ، أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ، فسكت ،
فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال : الله ورسوله
أعلم ، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال : فينا
أنا أمشي بسوق المدينة إذا تبطى من أنباط أهل الشام عن قدم بالطعام
يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطلق الناس
يشيرون له ، حتى إذا جاءني دفع إلي كتابًا من ملك عسان ، فإذا
فيه ، أما بعد ، فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك
الله بدار هوان ولا مضجمة ، فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها :
وهذا أيضًا من البلاء فتيممت بها التور فسجرت بها حتى إذا مضت

أربعون ليلة من الخمسين ، إذ رسول الله ﷺ يأتيني فقال :
 يا رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت : أطلقها أم ماذا
 أفعل ؟ قال : بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلي صاحبي مثل ذلك ،
 فقلت لامرأتي : الحق بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضى الله في
 هذا الأمر .

قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت :
 يا رسول الله ﷺ إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم ، فهل
 تكره أن أحمله ؟

قال : « لا ولكن لا يقربك » .

فأت : إنه والله ما به حركة إلى شيء والله مرار يكي منذ
 كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت
 رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تحمله ،
 فقلت : والله لا أستاذن فيها رسول الله ﷺ ، وما يدريني ما يقول
 رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ، فمشت بعد ذلك
 عشر ليال ، حتى كملت ما خمسون ليلة من حين بهي رسول
 الله ﷺ عن كلامنا ، فلما صليت الفجر صبح خمسين ليلة وأنا
 على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما أنا جالس على الحائ إلى ذكر الله
 قد ضاقت على نفسي ، وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت
 صوت صارح أو في على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك
 أبشر ، قال : فحررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء فرج ، وأذن
 رسول الله ﷺ بوبة الله عينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب

النس يشروننا ، وذهب قل صاحبيّ مشرون ، وركض إلى رجل
فرسا ، وسعى ساع من أسم ، فأوفى على الحبل وكان الصوت
أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يشرلي نزع
له ثوبي فكسوته إياها بيشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، واستعرت
ثوبين فلبستهما ، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ ، فبتلقاني الناس
فوجًا فوجًا ، يهوي بالتوبة يقولون . لنهلك تربة الله عليك ، قل
كعب حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله اساس ،
فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحي ، وهائي والله
ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ، ولا أنساها لطلحة ، قال كعب :
فلم سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ . وهو
يرق وجهه من السرور : « أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
أمك » ، قال : قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟
قال . « لا ، بل من عند الله » ، وكان رسول الله ﷺ إذا سر
استار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه .
فدما جلست بين يديه قمت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع
من مالي صدقة إلى الله ، وإلى رسول الله ، قال رسول الله ﷺ
« أملكك عبيك بعض مالك فهو خير لك » ، قمت . فإني أملك
سهمي الذي بحير ، فقلت : يا رسول الله ، إن الله إنما نجاني
بالصدق ، وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقًا ما بقيت ، فوالله
ما أعيم أحدًا من المسلمين ألباه الله في صدق الحديث منذ ذكرت
ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني ، ما تعمدت منذ ذكرت
ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذب ، وإنى لأرجو أن يحفظني

الله فيما بقيت ، وأنزل الله على رسول الله ﷺ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى

النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ إلى قوله : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١) ، فوالله

ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في

نفسى من صدقى لرسول الله ﷺ ألا أكون كذبت ، فأهلك كما هلك

الدين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما كان

لأحد ، فقال تبارك وتعالى ﴿سَيَحْلِقُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾ ،

إلى قوله : ﴿فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^(٢) .

قال كعب : وكنا تحلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل

منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ

رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه ، فبدلت قال الله :

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ حَلَفُوا﴾^(٣) وليس الذى ذكر الله مما خلاصا

عن لغزو ، إنما هو تحليفه إيانا ، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له

واعتمر إليه فقل منه .

(البخارى ج ٦ ص ٩)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عفىل ، عن ابن شهاب

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن

كعب بن مالك ، وكان قائد كعب بن مالك قال : سمعت كعب بن

مالك يحدث حين تحلف عن قصة تبوك فوالله ما أعظم أحداً أبلاء

الله فى صدق الحديث أحسن مما أبلانى ، ما تعددت منذ ذكرت

(١) التوبة : ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) التوبة : ٩٥ ، ٩٦ .

(٣) التوبة : ١١٨ .

ذلك برسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذا ، وأتزل الله عز وجل
على رسوله ﷺ . ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾ إلى قوله
﴿وكونوا مع الصادقين﴾ . ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾^(١) من الرؤوف

الصلاة

عن (الليث) بن سعد ، (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ،
(ث) داود بن عبد الله الجعفي ، عن عبد العزيز بن محمد جميعاً
عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن اهاد ، عن الوليد بن أبي الوليد ،
عن عثمان بن عبد الله بن سراقه العدوي ، عن عمر بن الحصاب
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من هبى مسجداً يذكر فيه
اسم الله ، بنى الله له بيتاً في الجنة » .

عن (الليث) بن سعد ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه ،
عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا
دخل المسجد يقول : « بسم الله اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي
أبواب رحمتك » ، وإذا خرج قال : « بسم الله ، والسلام على رسول
الله اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك »

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث عن « حالد عن سعيد بن
أبي هلال » ، عن « نعيم المجر » قال : رقيت مع أبي هريرة
على ظهر المسجد فتوضأ - فقال : إني سمعت النبي ﷺ يقول :
« إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء ، فمن
استطاع مسك أن يطيل غرته فليفعل »

عن (الليث) بن سعد عن جعفر بن ربيعة ، عن بكر بن سواد ،
عن مسلم بن محشي ، عن ابن القراسي قال : كنت أصيد وكانت

لى قرية أجعل فيها ماء ، وإنى توضأت بماء البحر فذكرت ذلك
لرسول الله ﷺ فقال : « هو الظهور ماؤه الحل ميتته » .
عن (الليث) بن سعد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال :
أخبرنى أبو يحيى سليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبو طلحة نعيم بن
رياد قالوا ، سمعنا أبا أمامة الباهلى يقول سمعت عمرو بن عبسة
يقول : قلت : يا رسول الله ، كيف الوضوء ؟ قال . « أما الوضوء
فإليك إذا توضأت فغسلت كفك فأنقبتهما خرجت خطاياك من
بين أظفارك وأناملك ، فإذا مضغضت واستشقت متخريك وغسلت
وجهك ويديك إلى المرفقين ومسحت رأسك وغسلت رجليك إلى
الكعبين اغتسلت من عامة خطاياك ، فإن أنت وضعت وجهك لله
عر وجل خرجت من خطاياك كيوم ولدتك أمك » ، قال أبو أمامة ،
فقلت : يا عمرو بن عبسة ، انظر ما تقول ، أكل هذا يعطى فى
مجلس واحد ؟ فقال أما والله لقد كبرت سنى ، ودنا أجلي ،
وما بى من فقر فأكذب على رسول الله ﷺ (١) .

حدثنى محمد بن رافع حدثنا شعبة ، حدثنا (ليث) عن يزيد
عن عراك ، عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكانت
تغتسل هى والنبي ﷺ فى إناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريناً من
ذلك (٢) ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا (ليث) ، وحدثنا ابن
رحم أنسبنا (الليث) ، وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة

(١) رواه النسائى

(٢) رواه مسلم

وعمره القدر ورهبر بن حرب قالوا . حدث سفيان كلاهما عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يغتسل في القدر
وهو لفرق ، وكنت أغتسل أنا وهو في الإناء الواحد

وفي حديث سفيان من إناء واحد . قال فتييه قال سفيان وفرق
ثلاثة أصح (١)

عن (الليث) بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن حابر عن رسول الله
ﷺ ، أنه نهى عن أن يبال في إناء الراكد

عن (الليث) بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنه سمى
عبد الله بن الحارث بن جرير الزبيدي ، يقول . أنا أول من سمى
النبي ﷺ يقول : « لا يقول أحدكم مستقل القيلة » ، وأنا أول
من حدث الناس بذلك (٢) .

عن (الليث) بن سعد ، عن بكير الأشج ، عن سليمان بن
يسار قال : أرسل علي بن أبي طالب رضى الله عنه بالمقدد إلى رسول
الله ﷺ : يسأله عن الرجل يجد المدي ، فقال رسول الله ﷺ
« يغسل ذكره ثم ليتوضأ » (٣)

حدثنا عمرو بن خالد الحرني ، قال حدث الليث عن « يحيى
ابن سعد بن إبراهيم » ، عن « نافع » بن جبير ، عن
« عروة بن المعيرة » عن أبيه « المعيرة بن شعبة » ، عن رسول الله ﷺ

(١) روى مسلم .

(٢) غنى الرواة : إسناده صحيح وحكم بصحته جماعة

(٣) روى الترمذي

« خرج لحاجته ، فاتبعه « المغيرة » بإدوة فيها ماء ، فصب عليه
بين فرع من حاجته فتوصلاً ومسح على الحفرتين ^(١) .

حدثنا يحيى بن بكير « وقيية » قالاً حدثنا الليث « عن عقيل ،
بن « ابن شهاب » عن « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة » عن
ابن عباس « أن رسول الله ﷺ شرب لباً فمضمض ، وقال :
إن له دسماً » .

تابعه « يونس » و« صالح بن كيسان » عن الزهري ^(٢) حدثنا
تيبة « قال حدثنا الليث عن « نافع » ، عن ابن عمر بن الخطاب ،
سأل رسول الله ﷺ : أيرقد أحداً وهو جنب ؟ قال : « نعم ، إذ
وضأ أحدكم ، فيرقد وهو جنب » ^(٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (ليث) عن معاوية بن صالح ، عن
سيد الله بن أبي قيس ، قال : سألت عائشة عن وتر رسول الله ﷺ .
ذكر الحديث ، قلت : كيف كان يصنع في الحمامة ؟ كان يغتسل
من أن سام أم يمام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كل ذلك كان يفعل ،
يغسل فنام ، وربما توضأ فنام . قلت : أحمد الله الذي جعل
في الأمر سعة

وحدثني رهيز بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي (ح) ،
حدثني هارون بن سعيد الأيلي ، حدثنا ابن وهب جميعاً عن معاوية بن
صالح بهذا الإسناد مثله ^(٤) .

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه البخاري .

(٤) رواه مسلم .

عن (الليث) بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سويد بن قيس ، عن معاوية بن حديج ، عن معدوية بن أبي سفيان ، عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ : هل كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ؟
 قالت : نعم . إذا لم يكن فيه أذى

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عمرو بن ياسر ، أنه قال : سقط عقد عائشة فتحلفه لانتماشه ، فانطلق أبو بكر إلى عائشة فتغيط عليها في حبسها الناس فانزل الله عز وجل الرحمة في التيمم ، قال : فمسحوا يومئذ ! لما كب ، قال فانطلق أبو بكر إلى عائشة ، فقال : ما علمت إنك لمباركة

عن (الليث) ، حدثني دافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ، عن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : « سبع مواطن لا تجوز في الصلاة ، صهر بيت الله ، والمقبرة ، والمدرسة ، والمحزرة ، والحمام وعطن الإبل » ومحجة الطريق .

عن (الليث) عن الحكيم بن عبد الله ، عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص ، عن رسول الله ﷺ قال : من قال حي يسمع المؤذن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و محمدًا عبده ورسوله ، ورصيت بالله ربًا ، ومحمد رسولًا ، وبالإسلام دينًا ، غفر له ذنبه (١) .

(١) رواه النسائي

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ، عن « الزهري » ، وقال
« الليث » حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني جعفر بن
عمرو بن أمية ب أنه عمرو بن أمية ، أخبره أنه رأى رسول الله
ﷺ يخرج من كتف شاة في يده ، فدعى إلى الصلاة فأتاها والسكين
التي كان يحتر بها ، ثم قام فصلى ولم يتوصاً

عن (الليث) بن سعد ، عن أبي الربيع عن سفيان بن عبد الله
(أظنه) عن عاصم بن سفيان الثقفي ، أنهم عزوا عزوة السلاسل ،
فقاتهم انعمو فربطوا ، ثم رجعوا إلى معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن
عامر فقال عاصم : يا أبا أيوب فأتنا العرو العام ، وقد أخبرنا
أنه من صل في المساحد الأربعة ، عمر له دية ، فقال يا ابن
أخي أدلك على أيسر من ذلك ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول
« من نوصاً كما أمر ، وصلى كما أمر ، عمر له ماتقدم من عمل » .
أكدك يا عقبة ؟ قال : نعم .

حدثنا يحيى بن بكير « حدثنا ليث عن « جعفر بن ربيعة »
عن « عبد الرحمن » سمعت « أبا هريرة » رضي الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال . « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك » .

حدثنا « قتية » حدثنا ليث وعن « ابن شهاب » أن « عمر بن
عبد العزيز » أحر العصر شيئاً ، فقال له « عروة » أما أن « جبريل »
قد نزل فصلى أمام رسول الله ﷺ ، فقال « عمر » اعلم ما تقول
يا عروة ، قال سمعت « بشير بن أبي مسعود » يقول سمعت
« أبا مسعود » يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول « نزل جبريل

فَأَمْنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، يُحْسِبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ « (١)

عَنْ (الْبَيْتِ) بَنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي لَزِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الزَّيْبِرِ وَطَارِسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا التَّشَهُدَ كَمَا كَانَ يَعْلَمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ : « التَّحِيَّاتُ أَمَّا بَرَكَاتُ الصَّلَوَاتِ ، الطَّيِّبَاتِ اللَّهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكْرِ بْنِ حَدَّثَنَا الْبَيْتُ ، عَنْ « عَقِيلٍ » عَنْ « بَنِ شَهَابٍ » قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو يَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكْبِرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يَكْبِرُ حِينَ يَرْكَعُ ، ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِ حِينَ يَرْفَعُ صَوْبَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَكَ الْحَمْدُ ، ثُمَّ يَكْبِرُ حِينَ يَهْوِي ، ثُمَّ يَكْبِرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يَكْبِرُ حِينَ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يَكْبِرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا ، حَتَّى يَقْضِيَهَا وَيَكْبِرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْجُلُوسِ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكْرِ بْنِ حَدَّثَنَا الْبَيْتُ ، عَنْ خَالِدٍ عَنْ « سَعِيدٍ » ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَنْجَلَةَ ، عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ » .

وَحَدَّثَنَا الْبَيْتُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَ« يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَنْجَلَةَ ، عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ أَنَّهُ

(١) رواه البخاري

كان حالسًا مع نفر من أصحاب النبي ﷺ فذكرنا صلاة النبي ﷺ ، قال أبو حميد الساعدي : « أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ ، رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه ، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قاصبهما ، استقبل بأطراف أصابع رجليه القفلة ، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى : ونصب اليمنى ، وإذا جلس في الركعة الأخيرة دم رجله اليسرى ، ونصب الأخرى ، وقعد على مقعدته

وسمع « الليث » « يزيد بن أبي حبيب » يزيد من « محمد بن حنبل » وابن حنبل « من ابن عطاء قال أبو صالح عن الليث كل قار ، وقال ابن المبارك عن يحيى بن أيوب قال حدثني « يزيد بن أبي حبيب » أن محمد بن عمرو حدثه كل قار^(١) .

حدثنا « ابن بكير » حدثنا (الليث) ، « عن عقل » عن ابن شهاب « قال أخبرني « سالم » . عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر ، ركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد الجمعة ، وركعتين بعد المغرب ركعتين بعد العشاء^(٢) .

حدثنا « يحيى بن بكير » قال . حدثني بكر بن مصر عن « جعفر » عن ابن هرم عن عبد الله بن مالك بن حبيب عن أبي بصير قال

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه ، وقال « الليث »
حدثني جعفر بن زبيدة نحوه^(١) .

عن (الليث) بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفص
بنت عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا نودي لصلاة الصبح ، ركعتين
خفيفتين قبل أن يقوم إلى الصلاة .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما عن أم الفضل بنت الحارث قالت . سمعت النبي ﷺ
يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً ثم ما صلى لها بعدها حتى قبه
الله^(٢) .

حدثنا أيوب بن سليمان ، حدثنا أبو بكر بن أبي أويس عن مسلم
بن بلال عن « صالح بن كيسان » قال ابن شهاب : أخبرني أنس
مالك أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر فيأتي العوالي والشمس
مرتفعة ، زد « الليث » عن « يونس » وبعد العوالي أربعة أمم
أو ثلاثة^(٣) .

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك
أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس مرتفعة
حتى فذهب الذهاب إلى العوالي والشمس مرتفعة .

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري

(٣) رواه البخاري

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يحيى وهو ابن سعيد ، عن
 عيسى بن ثابت ، عن البراء بن عازب أنه قال : صليت مع رسول
 ﷺ العشاء فقرأ بالتين والزيتون^(١) .

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث ، عن « عقيل » عن
 ابن شهاب « عن عروة أن « عائشة » أخبرته قالت : أعتن رسول
 ﷺ ليلة بالعشاء ، وذلك قبل أن يفشو الإسلام ، فلم يخرج
 نبي قال : نام النساء والصبيان ، فخرج فقال لأهل المسجد ،
 ينتظروا أحد من أهل الأرض غيركم^(٢) .

عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب
 عيسى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ
 : « إذ اشتد الحر فأبردوا بالظهر ، فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن
 ابن شهاب « قال : أخبرني « سعيد بن المسيب » أن « أبا هريرة »
 نبه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة
 ميت والإمام يخطب فقد لغوت »^(٣) .

عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه
 ن إذا صلى الجمعة ، انصرف فصبى سجدتين في بيته ، ثم قال :
 إن رسول الله ﷺ يصنع ذلك ،

(١) صحيح مسلم ج ٤ .

(٢) روله البخارى

(٣) روله البخارى .

عن الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : اشتكى رسول الله ﷺ ، فصليا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكر يكبر يسجد الناس تكبيره ، فالتفت إلينا . فرأنا قياما ، فأشار إلينا فقمنا فصليا بصلاته قصورا ، فلما سلم قال : « إن كدتم أن تفعلوا فعل النصارى والروم ، يصومون على مذبحهم وهم قعود ، فلا تفعلوا انتموا بأنتمكم إن صلي قائما فصلوا قياما ، وإن صلي قاعدا فصلوا قعودا » .

حدثنا فتية بن سعيد قال حدثنا (ليث) ، عن « ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه قال . حُرِّ رسول الله ﷺ عن فرس فجحش فصلى لنا قاعدا فصمينا معه قعودا ، ثم انصرف فقال : « إني الإمام أو إماما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا » (١)

حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا (ليث) عن يزيد عن عراك ، عن عروة أن النسي ﷺ كان يصلي وعائشة معترض بينه وبين القبلة على الفراش الذي يامد عليه (٢) .

عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الليل مثنى مثنى »

عن الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : صل معاذ بن جبل الأنصاري بأصحابه صلاة العشاء ، فطول عليهم

(١) روه البخاري .

(٢) روه البخاري .

انصرف رجل منا فصلي ، فأخبر معاذ عنه فقال : إنه مافق ، فلما
 بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله ﷺ فأخبره ما قال له معاذ ،
 فقال له النبي ﷺ « أتريد أن تكون فتانا يا معاذ ؟ إذا صليت
 الناس فاقراً بالشمس وضحاها ، وسبح اسم ربك الأعلى ، والليل
 إذا يعشى ، واقرأ باسم ربك » .

عن الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : بعثنى النبي
 ﷺ لحاجة ، ثم أدركته وهو يصلي فسلمت عليه ، فأشار إلى ، فلما
 رغب دعائي فقال : « إنك سلمت على أنا وأنا أصلي » .

حدثنا أبو اليمان قال . أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني
 سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله
 ﷺ إذا أعجله السير في السفر ، يؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين
 العشاء ، قال سالم : وكان عبد الله يفعله إذا أعجله السير .

وراد « الليث » قال : حدثني « يونس » ، عن شهاب قال
 سالم . كان ابن عمر رضى الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء
 المزدلفة ، قال سالم . وأخر ابن عمر المغرب ، وكان استصرخ على
 امرأته « صفية بنت أبي عبيد » فقلت له الصلاة ، فقال : سر
 فقلت : الصلاة فقال : سر حتى سار ميلين أو ثلاثة ، ثم نزل
 صلى ، ثم قال : هكذا رأيت النبي ﷺ يصلي إذا أعجله السير .
 وقال عبد الله : رأيت النبي ﷺ إذا أعجله السير يؤخر المغرب ،
 بصليها ثلاثاً ثم يسلم ، ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها
 كعتين ، ثم سلم ولا يسبح بعد العشاء ، حتى يقوم من جوف الليل^(١)

(١) رواه البخاري

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا (البيهقي) عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عامر بن ربيعة أخبره قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو على الراحلة يسبح يومئذ برأسه ، قبل أي وجه توجه ، ولم يكن رسول الله ﷺ يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة

وقال البيهقي : حدثني يونس عن ابن شهاب قال : قال سالم قال : عبد الله يصلي على دابته من الليل وهو مسافر ما يبالي حيث ما كان وجهه ، قال « ابن عمر » . وكان رسول الله ﷺ يسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها ، غير أنه لا يصلي المكتوبة^(١)

حدثنا قتيبة بن سعيد « حدثنا (ليث) . عن ابن شهاب عن الأعرس ، عن عبد الله بن هزيمة الأسدي حليف بني عبد المطلب أن رسول الله ﷺ قام في صلاة الطهر وعليه جنوس فلما أتم صلاز سجد سجدتين ، فكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسجد وسجدهما ، الناس معه ، مكان ما نسي من الجنوس . تابعه ابن جريح عن « ابن شهاب » في الكبير^(٢) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا البيهقي ، عن « خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال ، عن هلال بن أسامة أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة . « اللهم أتبع عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البخاري

الوليد بن الوليد ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشد طأنك على مصر ، وابعث عليهم سير كسنى يوسف .
حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب
خبرني عروة أن عائشة رضى الله عنهما أخبرته أن رسول الله ﷺ
خرج ليلة من جوف الليل ، فصلّى في المسجد ، وصلى رحان بصلاته ،
أصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه ، فأصبح بس
تحدثوا ، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة ، فخرج رسول الله ﷺ
صلى ، فصلى بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن
هله حتى خرج لصلاة أصبح فلما قصى الحجر ، أقبل على الناس ،
تشهد ثم قال . « أما بعد ، فإنه لم يحف على مكانكم ، ولكى
حشيت أن تفرص عليكم ، فتعجزوا عنها » فتوفى رسول الله ﷺ
الأمر على ذلك^(١) .

حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا ليث ، عن « مافع » ، عن
بن عمر أنه رأى النبي ﷺ نحامة في قبلة المسجد ، وهو يصلى
بن بدى الناس ، ففتحها ، ثم قال حين انصرف : « إن أحدكم إذا
كان في الصلاة فإن الله قبل وجهه ، فلا يتحس أحد قبل وجهه
في الصلاة » .

عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن
وفى أنه قال - سألت أن رسول الله ﷺ سبى في سفر ، فلم أجد
جداً يخبرني حتى أخبرني أم هانئ بنت أبي طالب ، أنه قدم
نام الفتح فأمر بستر فستر عليه ، فاعتسل ثم سبى ثمانى ركعات .

(١) رواه البخارى .

الزكاة والصدقة والمسألة

حدثنا « يحيى بن بكير » ، « حدثنا الليث » ، عن « عقيل
عن « ابن شهاب » أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن
أبا هريرة ، قال . لما توفي النبي ﷺ واستحلف « أبو بكر »
وكفر من كفر من العرب ، قال « عمر » : يا أبا بكر ، كيف
تقاتل الناس ، وقد قال رسول الله ﷺ : « نمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا : لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله ، عصم مني
ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله » ، قال « أبو بكر » : والله
لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله
لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها
قال « عمر » فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر
للقاتل ، فعرفت أنه الحق ^(١) :

حدثنا .. أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري

وقال (الليث) حدثني عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي
الله عنه قال : قال أبو بكر رضي الله عنه : والله لو منعوني عناقاً
كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها ، قال عمر

(١) رواه البخاري .

رضى الله عنه . فما هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر
رضى الله عنه بالقتال فعرفت أنه الحق^(١) .

عن (الليث) ، عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن يحيى بن عمار ،
عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « ليس
بما دون خمسة ذود صدقة ، وليس فيما دون خمسة أواق صدقة ،
وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة »^(٢) .

حدثنا عبد الله بن يوسف ما حدثنا الليث ، حدثنا ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن
رسول الله ﷺ قال : « العجماء جرحها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن
جبار ، وفي الركاز الخمس » .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، عن نافع أن عبد الله
قال : أمر النبي ﷺ بركاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير ،
قال عبد الله رضي الله عنه : فجعل لناس عدله مدين من حنطة^(٣) .

عن (الليث) عن يزيد ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان
بن عياض بن عبد الله بن سعد حدثه أن أبي سعيد الخدري قال :
كما نُخرج في عهد رسول الله ﷺ صاعاً من تمر أو صاعاً من
شعير ، أو صاعاً من أقط ، لا يخرج غيره^(٤) .

حدثنا « سعيد بن عمير » قال : حدثني « الليث » قال : حدثني

(١) رواه النسائي .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه البخاري .

(٤) رواه النسائي .

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، عن ابن شهاب عن ابن المسيب ،
عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « خير الصدقة ما كان
عن ظهر غنى ، وأبدأ بمن تعمل » .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن
ابن شهاب قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن
عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه قال :
يا رسول الله ، إن من توتيت أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى
رسوله ﷺ ، قال : « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك » ،
قلت : فإنني أمسك سهمي الذي بهخير^(١) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن
ابن شهاب ، عن سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان
يجلث أن عمر بن الخطاب تصدق فرس في سبيل الله ، فوجده
يباع ، فأراد أن يشتريه ، ثم أتى النبي ﷺ فاستأمره فقال : « لا تعد
في صدقتك » ، فبذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يترك أن
يتناع شيئا تصدق به إلا جعله صدقة^(٢) .

حدثنا (ليث) عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه
سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما تصدق أحد بصدقة
من طيب إلا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه حتى تكون
أكبر من الحبل كما يرى أحدكم فلوه أو فصيه »^(٣) .

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه البخاري .

عن (الليث) عن ابن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد والقعقاع ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « سبق درهم مائة ألف درهم » ، قالوا كيف ؟ قال : « كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما ، وانطلق رجل إلى عرض ماله ، فأخذ مائة ألف درهم تصدق بها »^(١) .

عن الليث ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن عبد الرحمن بن بجير ، عن جدته أم بجير ، وكانت ممن بايعت رسول الله ﷺ أنها قالت لرسول الله ﷺ . إن المسكين ليقيم على يابي فما أجده شيئاً أعطيه إياه ، فقال لها رسول الله ﷺ . « إن لم تجدى شيئاً تعطينه إياه إلا ظلفاً محرقاً فادفعيه إليه »^(٢) .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (ليث) .

وحدثنا محمد بن ربح ، أخبرنا الليث . عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي ﷺ دخل على أم مبشر الأنصارية في نخل لها فقال لها النبي ﷺ : « من عرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر ؟ » قالت بل مسلم ، قال : « لا يحرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة »

خبرنا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أعتق رجل من بني عذرة عبداً له عن دبر ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « ألك مال غيره ؟ » ، فقال . لا ، فقال : « من يشتريه مني ؟ » ،

(١) رواه النسائي .

(٢) رواه النسائي .

فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم ، فجاء بها رسول الله ﷺ فدفعها إليه ، ثم قال : « ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن فضل شيء فلاهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء فللذي قرابتك ، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا » ، يقول فبين يديك شيء وعن يمينك وعن شمالك^(١) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن يونس ، عن الزهري ، عن سالم أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت عمر يقول : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول : أعطه من هو فقير إليه مني فقال : « خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ به وما لا تتبعه »^(٢) .

حدثنا (ليث) عن بكير ، عن بسر بن سعيد ، عن ابن الساعدى المالكى أنه قال : استعصى عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الصدقة فيما فرغت منها وأديتها إليه أمر لى بعمالة فقلت : إنما عملت لله وأجرى على الله ، فقال : حد ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملى فقلت مثل قولك ، فقال لى رسول الله ﷺ : « إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق » .

أحمرى (الليث) ، عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع أباة يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم لقيامة وليس فى وجهه مرعة لحم »^(٣) .

(١) رواه مسلم

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه مسلم .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن
 ابن شهاب ، عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع
 (أبا هريرة) رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « لأن
 يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو
 يمنعه » (١) .

(١) رواه البخاري .

الصوم

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال . حدثني ابن أبي أنس مولى التيميين أن أباة حدثه أنه سمع أب هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغُلقت أبواب جهنم ، وسُلسلت الشياطين » (١) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدث (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لمصاين : « من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » (٢) .

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنا سالم أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم فاقدروا له » .

وقال غيره عن (الليث) حدثني عقيل ويونس . لـهلال رمضان (٣) .

عن الليث بن سعد قال . حدثني أبي عن جدي قال . حدثني

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه البخاري

يحيى بن أيوب ، عبد عبد الله بن أبي بكر ، عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله ، عن حفصة ، عن النبي ﷺ قال « من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له »^(١)

عن الليث بن سعد قال . أخبرني أبي عن جدي قال . أخبرني شعيب بن إسحاق ، عن الأوراعي وابن عروة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سمية ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول : « ألا لا تقدموا الشهر يوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياماً فليصمه »^(٢) .

حدثنا قتيبة بن سعد ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ، ثم اعتكف أزواجه من بعده^(٣) .

حدث قتيبة ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت وإن كان رسول الله ﷺ ليدخل على رأسه ، وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفاً^(٤) .

عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة قالت . إن كنت لأدخل البيت للحاجة

(١) رواه النسائي .

(٢) رواه النسائي .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه البخاري .

والمرضى فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارة قالت وكان رسول الله ﷺ لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كانوا معتكفين

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أنسا أروا ليلة القدر في السبع الأواخر ، وأن أنسا أروا أنها في العشر الأواخر فقال النبي ﷺ : « التمسوها في السبع الأواخر »^(١) .

قتيبة بن سعد ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم »^(٢) .

قتيبة ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « هل تجد رقبة » ؟ قال : لا . قال : « وهل تستطيع صيام شهرين » ؟ ، قال : لا . قال : « فأطعم ستين مسكياً »^(٣) .

عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن حبيب ، عن سعيد بن أبي هند أن مطرة من بنى عامر بن صعصعة ، حدثه أن عثمان ابن أبي العاصي دعا له بلبن يسقيه ، فقال مطرف : إني صائم ، فقال عثمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الصيام جنة من النار ، كجنة أحدكم من القتال » .

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه الترمذي

وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر ، أخبرني الليث ، عن ابن الحاد
عن سهيل بن أبي صالح ، عن النعمان بن أبي عباس ، عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد
يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار
سبعين خريفاً »^(١) .

عن (الليث) ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سعيد بن أبي
هند أن مطرفاً حدثه أن عثمان بن أبي لعاص قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول « صيام حسن صيام ثلاثة أيام من الشهر »^(٢) .

حدثنا يحيى بن مكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن
ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، وحدثني
محمد بن مقاتل قال : أخبرني عبد الله ، هو ابن المبارك قال : أخبرنا
محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي
الله عنها قالت كانوا يصومون عاشوراء قل أن يفرض رمضان ،
وكان يوماً تستر فيه الكعبة ، فلما فرض الله رمضان قال رسول
الله ﷺ . « من شاء أن يصومه فليصمه ، ومن شاء أن يتركه
فليتركه »^(٣) .

أخبرنا (الليث) ، عن يزيد بن أبي حبيب أن عراقاً ، أخبره
أن عروة ، أخبره أن عائشة . أخبرته أن قريشاً كانت تصوم عاشوراء

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه النسائي .

(٣) رواه البخاري .

في الجاهلية ، ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان ، فقال رسول الله ﷺ : « من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره » (١)

الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه ذكر عند رسول الله ﷺ يوم عاشوراء ، فقال رسول الله ﷺ : « كان يوماً يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه » (٢)

عن (الليث) عن بكير ، عن سليمان بن يسار ، عن حجرة بن عمرو الأسدي قال : يا رسول الله ، إني أجد قوة على الصيام في السفر قال : « إن شئت فصم ، وإن شئت فافصر » (٣)

عن (الليث) ، عن ابن الهاد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : خرج رسول الله ﷺ إلى مكة عام الفتح في رمضان ، فصام حتى بلغ كرع الضميم فصم الناس ، فبلغه أن الناس قد شق عليهم الصيام ، فدع بقدر من الماء بعد العصر فشرب والناس يظفرون ، فأفطر بعض الناس وصام بعض ، فبلغه أن نساً صاموا فقال : « أولئك العصاة » رواه النسائي .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا (ليث) عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : سألت حمزة بن عمرو الأسدي رسول الله ﷺ عن الصيام في السفر فقال : « إن شئت فصم وإن شئت فأفطر » (٤)

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه النسائي .

(٤) رواه مسلم .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) ، قال . حدثني عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان . قال . وسمعت ابن المسيب يقول : مثل ذلك

وعن عبيد الله أن ابن عباس رضى الله عنهما قال : صام رسول الله حتى إذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان أفطر فلم يزل مفطرًا حتى أنسلخ الشهر^(١) .

قبيصة بن سعيد ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس رضى الله عنه أنه أخبره أن رسول الله ﷺ ، خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر ، قال : وكان صحابة رسول الله ﷺ يتبعون الأحداث فلا يحدث من أمره^(٢) .

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البخاري

الحج والأضحية

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا ، (الليث) ، عن عقيل ، عن
 بن شهاب ، عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضى الله عنهما
 قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج ،
 وأهدى ، فساق معه أهدي من دى الخيفة ، وبدأ رسول الله ﷺ
 بأهل العمرة ، ثم أهل بالحج ، فتمنع الناس مع النبي ﷺ بالعمرة
 إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق أهدي ، ومنهم من
 لم يهد .

فما قدم النبي ﷺ مكة ، قال للناس : « من كان منكم أهدي
 فإنه لا يحل شيء حرم منه حتى يقضى حجة ، ومن لم يكن منكم
 أهدي فليطف بالبيت وبالصفاء والمروة وليقصر وليحلق ، ثم ليهل
 بالحج ، فمن لم يجد هدياً فيصم ثلاثة أيام في الحج وسعة إذا رجع
 إلى أهله » ، فطاف حين قدم مكة ، واستلم الركن أول شيء ، ثم
 حب ثلاثة أطواف ومشى أربعاً ، فركع حين قضى طوافه بالبيت عند
 المقام ركعتين ، ثم سَم ، فاصرف فأتى الصفاء ، فطاف بالصفاء والمروة
 سبعة أطواف ، ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه ، وبحر
 هديه يوم النحر ، وأفاض فصاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم ،
 وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ من أهدي وساق أهدي من الناس (١) .
 حدثني قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا (الليث بن سعد) قال ،

(١) رواه البخاري

حدثنا نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن عبد الله بن عمر أن رجلاً قام في المسجد ، فقال يا رسول الله ، من أين تأمرنا أن نهل ؟ فقال رسول الله ﷺ « يهل أهل المدينة من » دى الحليمة « ، ويهل أهل الشام من » الحنفية « ، ويهل أهل نجد من » قرن « . وقال ، ابن عمر : ويذعمون أن رسول الله ﷺ قال « ويهل أهل اليمن من » يللم « ، وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله ﷺ (١) .

حدثنا البيهقي ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رجل فقال : يا رسول الله ، ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الإحرام ؟ فقال النبي ﷺ : لا تبسوا القميص ، ولا السراويلات ولا العمامة ، ولا البرانس إلا أن يكون أحد ليست له بعلان فليلبس الحفص ، وليقطع أسنن من الكعبي ، ولا تلبسوا شيئاً منه رعفران ولا الورس ، ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين (٢) .

حدثنا قتيبة ، حدثنا البيهقي ، عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أراد الحج عام نزل الحجاج باب الزبير ، فقيل له : إن الناس كاثرون بينهم وأنا محاف أن يصدوك ، فقال : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » (٣) ، إذا أصنع كما صنع رسول الله ﷺ ، إني أشهدكم أنني قد أوجبت عمرة ، ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء قال : ما شأن الحج والعمرة إلا واحد ، أشهدكم أنني قد أوجبت حجاً مع عمرتي وأهدي هدنياً اشتريه بقديد ، ولم يرد على ذلك

(١) روه البخاري .

(٢) روه البخاري

(٣) الأحزاب : ٢١

فلم يحرم ولم يحل من شيء حرم منه ولم يحل ولم يقصر حتى كان يوم النحر ، فحرم وحلق ، ورأى أن قد قصى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ، وقال ابن عمر رضي الله عنهما ، كذلك فعل رسول الله ﷺ (١) .

حدثنا بيث ، عن أبي الربيع ، عن جابر رضي الله عنه أنه قال .
 أقبلنا مهلين مع رسول الله ﷺ حجج مفرد ، فأفلت عائشة رضي الله عنها بعمرة . حتى إذا كنا بسرف عركت حتى إذا قدمنا طفنا بالكعبة والصفا والمروة ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن يحل منا من لم يكن معه هدى . قال فقينا حل ماذا ؟ قال « الحل كله » ، فواقنا لساء ، وتطينا بالطوب ، ولسنا ثيابا ، وليس بيب وبي عرفة إلا أربع يال . ثم أهلك يوم التروية ، ثم دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها فوجدها تبكي ، فقل . « ماشأت ؟ » قالت . شأني أني قد حصت ، وقد حل الناس ولم أحل ، ولم أطف بالبيت ، والناس يدهول إلى الحج الآن . فقال « إن هذا أمر كتب الله على بيت آدم فاغتسل ثم أهلى بالحج » ، ففعلت ووقفت الموقف حتى إذا صهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة

ثم قال . « فدحلت من حجك وعمرك جميعاً » ، فقالت . يا رسول الله إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت ، قل « فادهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التعميم » وذلك ليلة الحصة (٢)

(١) رواه البخاري

(٢) رواه مسلم

حدثنا سعيد بن أبي مرزوق قال حدثني « الليث » قال . أخبرني عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرني ثعلبة بن أبي مالك القرطبي أن قيس بن سعد الأنصاري رضى الله عنه ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ ، أراد الملح فرجل^(١) .

حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني « الليث » قال . حدثني سعيد ، عن أبي شريح أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ندد لي فيها الأمير أحدثك قولاً قام به النبي ﷺ بعد من يوم الفتح سمعته أداى ، ووعاه قنسى ، وأنصرتة عيائى حين تكلم به ، « حمد الله وأثنى عليه » ، ثم قال « بن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر بسمك بها دماً ، ولا يقصد بها شجرة ، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا . إن الله قد أدن لرسوله وم يذب لكم ، وإنما أدن ي فيها ساعة من نهار ، ثم عادى حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب » فقيل لأبي شريح . ما قال عمرو ؟ قال أنا أعلم منك . أن شريح ، لا يعيد عاصياً ولا قاراً بدم ، ولا قاراً بخربة^(٢) .

حدثني محمد ، حدثنا سريح بن العمام ، حدثنا فليح ، عن نافع بن عمر رضى الله عنهما قال سعى أسبى ﷺ ثلاثة شوط ومشى أربعة هي الملح وعمرة ، تابعه (الليث) قال حدثني

(١) رواه البخارى

(٢) رواه البخارى .

كثير بن فرقد ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن
النبي ﷺ^(١) حدثنا أبو الوليد ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ،
عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه رضى الله عنهما قال : لم أر النبي
ﷺ يستلم من البيت إلا الركبتين اليمانيين^(٢)

وقال (الليث) : حدثني عقيل ، عن شهاب ، قال : أخبرني
سالم أن الحجاج بن يوسف - عام دخل نابت الزبير رضى الله عنهما
- سأل عبد الله رضى الله عنه ، كيف تصنع في الموقف يوم عرفة ؟
فقال سالم إن كنت تريد السنة فجهز بالصلاة يوم عرفة ، فقال
عبد الله بن عمر : صدق ، إنهم كانوا يجمعون بين أنصهر وأنحصر
في السنة ، فقلت لسالم : أفعل ذلك رسول الله ﷺ ؟ فقال سالم
وهل تتبعون في ذلك إلا سنة ؟^(٣)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن يوسف ، عن
ابن شهاب ، قال سالم : وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
يقدم صعدا أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة ليل ، فيذكرون
الله ما بدا لهم ، ثم يرجعون قبل أن تقف الإمام ، وقيل أن يدفع ،
فصهم من يقدم ملى صلاة اتعجز ، ومنهم من يقدم بعد ذلك ،
فيذا قدموا رموا الجمرة ، وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول :
أرخص في أولئك رسول الله ﷺ^(٤)

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البخاري

(٣) رواه البخاري

(٤) رواه البخاري

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا (الليث) ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه أنه قال . دخل رسول الله ﷺ البيت هو وأسماء بن زيد ، وبلال ، وعثمان بن طلحة ، فأعلقوا عليهم ، فلما تحووا كنت أول من ولىج ، فمقيت بلالاً فسأله ، هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ قال نعم بين العمودين اليمانيين^(١)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال حدثنا الليث قال . حدثني كثير بن فرقد ، عن نافع ، عن ابن عمر أن نبي ﷺ كان يسحر أو يذبح بالمصل^(٢) .

عن الليث عن بكير ، عن محمد بن عبد الله بن أبي سليمان ، عن أنس بن مالك أنه قال . صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ومع أبي بكر وعمر ركعتين ، ومع عثمان ركعتين صدرًا من إمارته^(٣)

حدثنا يحيى بن بكير قال . حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع ، فمنا من أهل بعرة ، ومنا من أهل نخع ، فقدمنا مكة . فقل رسول الله ﷺ . من أحرم بعرة وم يهد فيحلب ، ومن أحرم بعرة وأهدى فلا يحلب حتى يحلب شحر هديه ، ومن أهل نخع فليتم حجه ، قالت : فحضت ، فلم أزل حائضًا حتى كان يوم عرفة ولم أهن إلا بعرة فأمرني النبي ﷺ أن انفص رأسي ، وأمتشط ، وأهل نخع ، وأترك العمرة ففعلت ذلك حتى قصت حجبى فبعث

(١) روى البخارى

(٢) روى البخارى

(٣) روى مسلم .

معى صد الرحمن بن أبى بكر وأمرنى أن أعتمر مكان عمرتى من
التنعيم^(١) .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن نافع أن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « اللهم
ارحم الخلقين » ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال
« والمقصرين » وقال « الليث » :

حدثنى نافع . رحم الله الخلقين مرة أو مرتين ، قال : وقال عبيد الله
حدثنى نافع وقال فى الربعة : والمقصرين^(٢)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن
الأعرج قال : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضى الله
عنها قالت : حججت مع النبى ﷺ فأفضا يوم البحر ، فحاصت
صفية ، فأراد النبى ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله ، فقلت :
يا رسول الله ، إنها حائض ، قال : « حابستا هى ؟ » ، قلوا :
يا رسول الله ، أفاضت يوم البحر ، قال « اخرجوا » .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، قال يونس . قال
ابن شهاب حدثنى حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أخبره أن
أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعثه فى الحجة التى مره عليها
رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع يوم البحر فى رهط يؤذن فى
الناس ألا لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان^(٣)

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه البخارى .

(٣) رواه البخارى .

حدثنا سعيد بن صفير قال حدثني (الليث) ، قال : حدثني عقيس ، عن ابن شهاب ، وأخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال . بعثني أبو بكر في ثلاث الحججة في مؤذنين بعثهم يوم البحر يؤذنون منى ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، وقال حميد بن عبد الرحمن ، ثم أردف رسول الله ﷺ يعني بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة ، فان أبو هريرة : فأذن معنا على يوم لبحر في أهل منى براءة ، وألا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، . (١) وذا من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ، فإن تبتم فهو حير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب الله (٢) « آدمهم أعلمهم » (٣)

عن الليث عن كثير بن مرقد ، عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله ﷺ كان يدخ أو يبحر بالمصلى (٤) .

عن الليث بن سعد . أن سليمان بن عبد الرحمن حدثهم ، عن عبيد بن فيروز ، عن البراء بن عازب ، قال . سمعت رسول الله ﷺ وأشار بأصبعه . وأصابعي أقصر من أصابع رسول الله ﷺ ، يشير بأصابعه يقول « لا يحور من الضحايا لعوراء البين عورها وأعرجاء البين عرجها ، ولمريضة البين مرضها ، والعجماء التي لا تنفى » (٥)

(١) التوبة ٣٠

(٢) روافد البخاري

(٣) روافد مسلم

(٤) روافد مسلم

عن أبيه ، عن يربد بن أبي حبيب ، عن أبي الحير ، عن
 عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ أعطاه عنماً يقسمها على صحابته
 فبقي عتود ، فذكره لرسول الله ﷺ فقال : « صح بها أنت »^(١)
 عن أبيه عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن ابن خباب ،
 هو عبد الله بن خباب أن أبا سعيد الخدري قدم من سفر ، فقدم إليه
 أهله لحماً من خوم الأصاحي ، فقال : ما أنا بأكده حتى أسأل ،
 فانطلق إلى أخيه لأمه قتادة بن أسعمان ، وكان بدرياً ، فسأله عن
 ذلك ، فقال : إنه قد حدث بعدك أمر نقصاً لما كانوا بهوا عنه من
 أكل خوم الأصاحي بعد ثلاثة أيام^(٢) .

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

الجهاد

عن أبيه ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن أبي
الحصص ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ عام
ترك يحض الناس وهو مسند ظهره في رحلته فقال « ألا أخبركم
بحير الناس وشر الناس ؟ ، إن من حير الناس رجلاً عمل في سبيل
الله على ظهر فرسه ، أو على ظهر بعيره ، أو على قدمه حتى يأتيه
الموت ، وإن من أشر الناس رجلاً فاحراً يقرأ كتاب الله ، لا يرفع
إلى شيء منه » (١)

عن أبيه ، عن عبد الله بن أبي جعفر قال : أخبرني عروة
عن أبي مرواح ، عن أبي در ، أنه سأل النبي ﷺ : أي العمل
خير ؟ قال : « إيمان الله ، وجهاد في سبيل الله عز وجل » (٢) .

عن أبيه عن سعيد ، عن خطاء بن ميثاء مولى أبي ذباب
سمع أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« اتدبر الله عز وجل من يحرجه في سبيله ، لا يخرججه إلا لإيمان
بي وجهاد في سبيلي ، أنه صام حتى أدخله أيهما كان ، إما يقتل ،

(١) التلخيص ج ٦ ص ١١

(٢) التلخيص ج ٦ ص ١٧

أو وفاة ، أو أردته إلى مسكه الذي خرج منه ، نال ما نال من أجر
أو غنيمة»^(١)

عن الليث قال : حدثني يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن
عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل
قال له : سألتك كيف كان قتالكم إياه ؟ فرعمت أن الحرب سجال
ودول ، فكذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم العاقبة»^(٢)

عن الليث عن ابن مسافر ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ،
عن عبد الرحمن ، وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول :

« والذى نفسى بيده لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم
أن يتحفظوا على ولا أجد ما أحسنهم عليه ، ما تخلفت عن سرية
تغزو في سبيل الله عز وجل . والذى نفسى بيده لو ددت نبي أقتل
في سبيل الله ، ثم أحيأ ، ثم أقتل ، ثم أحيأ . ثم أقتل»^(٣)

عن ليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح أن صفوان بن عمرو
حدثه ، عن رشيد بن سعد ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ،
أن رجلاً قال : يا رسول الله . ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم
إلا الشهيد ؟

قال : « كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة»^(٤)

(١) المسائي ج ٦ ص ٦٥ .

(٢) البخاري ج ٤ ص ٢٣ .

(٣) المسائي ج ٦ ص ٨ .

(٤) المسائي ج ٤ ص ٨٦ .

عن الليث بن سعد ، عن ابن الحاد ، عن سهيل بن أبي صالح
عن صفوان بن أبي يزيد ، عن انقعاق بن اللجلاج ، عن أبي هريرة ،
قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يجتمع عيار في سبيل الله ودخان جهنم في خوف عبد ،
ولا يجتمع الشح والإيمان في خوف عبد »^(١) .

عن الليث عن ابن عجلان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ،
عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يجتمعان في الدار مسلم قتل كافرا ثم سدد وقارب ،
ولا يجتمعان في خوف مؤمن - غار في سبيل الله وفتح جهنم ،
ولا يجتمعان في قلب عبد : الإيمان والحسد »^(٢)

عن الليث عن زهرة بن معبد قال : حدثني أبو صالح مولى عثمان
قال : سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول : سمعت رسول
الله ﷺ يقول :

« رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من الممار »^(٣)
عن الليث بن سعد بسنده عن سلمان قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن
مات حرى عليه عمله لذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمس
الفتان »^(٤) .

(١) النسائي ج ٦ ص ١٢

(٢) النسائي ج ٦ ص ١١

(٣) النسائي ج ٦ ص ٣٣

(٤) مسند ج ١٣

عن الليث بن سعد بسنده ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبي قتادة أنه سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ ، أنه قام فيهم فذكر هم أن الجهاد في سبيل الله ، والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقال رجل فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن قتل في سبيل الله تكفر عني خطاياي ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « نعم ، إن قُنت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر » . ثم قال رسول الله ﷺ : « كيف قُنت » ؟ قال : أرأيت إن قُنت في سبيل الله تكفر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم ، وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، إلا الدين ، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك »^(١) .

عن الليث بن سعد ، عن رافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال :

« الحبل معقود في بواصيها الخير إلى يوم القيامة »^(٢) .
 عن الليث بسنده ، عن أس بن مالك ، عن حالته أم حرام بنت ملحان قالت : نام لبي ﷺ يوماً قريباً مني ، ثم استيقظ يتشم ، فقلت ما أضحك ؟ قال : « أناس من أمي عرضوا علي ، يركبون هذا البحر الأحصر كالمركب على الأُسرة » ، قال فدع الله أن يحبسهم ، فدعاها ، ثم نام الثانية ، ففعل مثلها ، فقالت مثل قولها ، فأجابها مثله ، فقال : ادع الله أن يحبسهم ، فقال : « أنت من الأولين » ، خرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازياً

(١) مسلم ج ١ ص ٢٨ .

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه .

أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية ، فلما انصرفوا من عزوهم قافلين فتزلوا الشام ، فقربت إليها دابة لتركبها ، فصرعتها فماتت^(١)
 عن الليث ، عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« لا إله إلا الله وحده ، عز جده ، ونصر عده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده »^(٢) .

عن الليث ، عن نافع ، عن عبد الله رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ سابق بين الحيل التي لم تصمر وكان أمدها من الشنية إلى مسحد بنى زريق ، وأن « عبد الله بن عمر » كان سابق بها^(٣)

عن الليث بن سعد قال يونس : أخبرني « نافع » ، عن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته ، مردف أسامة بن زيد ومعه بلال ، ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة ، حتى أتوا في المسجد ، فأمروا أن يأتى بفتح البيت ، ففتح ، ودخل رسول الله ﷺ ومعه أسامة وبلال ، وعثمان فمكث فيها نهاراً طويلاً ، ثم خرج فاستبق الناس ، وكان عبد الله بن عمر أول من دحر فوجد بلالاً وراء ابواب قائماً فسأله أين رسول الله ﷺ ، فأشار إلى المكان الذى صلى فيه ، قال عبد الله ، فسميت أن أسأله كم صلى من سجدة^(٤) .

(١) البخارى ج ٤ ص ٢٢

(٢) البخارى ج ٥

(٣) البخارى ج ٤ ص ٢٨

(٤) البخارى ج ٤ ص ٦٨

عن الليث ، عن رافع أن عبد الله رضى الله عنه أحبره أن امرأة وجدت في بعض معاري النبي ﷺ مقتولة ، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان^(١) .

عن الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ كان يتقل بعض من يعث من السرايا لأنفسهم خاصة ، سوى قسم عامة الجيش^(٢) .

عن الليث عن حاند بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن عمر رضى الله عنه قال :

اللهم رزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتى في بلد رسولك ﷺ .

عن الليث عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، أن حابر بن عبد الله رضى الله عنهما أحبره أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتل أحد في ثوب واحد ، ثم يقول :

« أيهم أكثر أحدا بقرآن » ؟ فإذا أسير به إلى أحد قدمه في اللحد ، وقال : « أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة » . وأمر بدسهم بدمائهم ، ولم يوصل عليهم ولم يغسلوا^(٣) .

عن الليث ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال :

(١) البخاري ج ٤ ص ١٠٩

(٢) البخاري ج ٤ ص ١٠٩

(٣) البخاري ج ٥ ص ١٣٦

« انصبقوا إلى يهود » فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس ،
 فقام النبي ﷺ ، فناداهم . « يا معشر يهود ، أسلموا تسلموا » ،
 فقالوا : قد بلغت يا أبا القاسم ، فقال « ذلك أريد » ثم قالها الثانية ،
 فقالوا : قد بلغت يا أبا القاسم ، ثم قال الثالثة ، فقال : « اعلموا
 أن الأرض لله ورسوله ، وإني أريد أن أجليكم فمن وجد منكم
 بحاله شيئاً فليعه ، وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله »^(١)

عن الليث عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حرق
 رسول الله ﷺ ، نخل « بني النصر » وقطع وهي البويرة فنزلت :
 ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾^(٢) .

عن الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : أحبرني عروة
 ابن الزبير ، أنه سمع مروان ، وأنسور بن محرمه ، رضي الله عنهما
 يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ قال :

لما كاتب « سهيل بن عمرو » يومئذ كان فيما اشترط « سهيل
 ابن عمرو » على النبي ﷺ ، أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على
 ديك إلا رددته إلينا ، وخليت بيننا وبينه ، فكره المؤمنون ذلك .
 وامنعوا منه ، وأبى سهيل إلا ذلك ، فكاتبه النبي ﷺ على ذلك ،
 فرد يومئذ ، أما جملد بن أبيه سهيل بن عمرو ، ولم يأت أحد من
 الرجال إلا رده هي تلك المدة ، وإن كان مسلماً ، وجاء المؤمنات
 مهاجرات ، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، ممن حرج

(١) البخاري ج ٩ ص ٢٦

(٢) الحشر : الآية ٥

إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق ، فحاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم ، فلم يرجعها إليهم ، كما أمر الله فيهن :
 ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ...﴾
 إلى قوله : ﴿وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ﴾^(١) .

قال عروة . فأحبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحُوهُنَّ﴾
 إلى ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) ..

قال عروة : قالت عائشة :
 فمن أقر بهذا الشرط منهن ، قال لها رسول الله ﷺ « قد بيعتلك »
 كلاماً يكلمها به ، والله ما مست يده امرأة قط في المبيعة ، وما يبيعهن إلا بقوله^(٣) .

عن الليث بسنده ، عن لقند بن الأسود أنه أخبره أنه قال
 برسول الله ، أ رأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني ، فضرب
 إحدى يدي بالسيف فقطعه ثم لاذ مني بشجرة فقال . أسلمت لله
 أو قتلته يا رسول الله بعد أن قحاً ؟ قال رسول الله ﷺ « لا تقتله » ،
 قال . فقلت يا رسول الله ، إنه قد قصع يدي ، ثم قال ذلك بعد أن
 قطعها أفاقته ؟

قال رسول الله ﷺ

(١) المصححة الآية ١
 (٢) المصححة الآية ١٠ ١٢
 (٣) البحار ج ٣ ص ٢٢٣

« لا تقتله فإن قتله فإنه بمنزلك قبل أن تقتله ، وتلك بمنزلة قبل أن يقتل كلمته التي قال » (١) .

عن أبي الليث عن يحيى ، عن عمر بن كثير ، عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتاده قال : قال رسول الله ﷺ يوم حنين .
« من له بيعة على قتيل قتله فله سله » ، فقامت لألثمس بيعة على قتيل ، فلم أر أحداً يشهد لي ، فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره إلى رسول الله ﷺ ، فقتل رجل من جنسائه . سلاح هذا القتيل الذي يذكر عدي ، قال فأرضه منه ، فقال أبو بكر : كلا لا يعطه أصيب من قريش ، ويدع أسداً من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ، قال فأمر رسول الله ﷺ فأداه إلي ، فاشتريت منه حرماً ، فكان أول مال تأثلته ، قال لي « عند الله » عن أبي الليث فقام النبي ﷺ فأداه إلى .
وقال أهل الحجاز . الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها ، ولو أقر خصم عنده لآخر الحق في مجلس القضاء فإنه لا يقضى عليه في قون بعضهم حتى يدعو بشاهدين ، فيحصرهما إقراره

وقال بعض أهل العراق . ما سمع أو رآه في مجلس القضاء قضى به ، وما كان في غيره لم يقض إلا بشاهدين

وقال آخرون منهم : بل يقضى به لأنه مؤتمن ، وإنما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة .

وقال بعضهم يقضى بعلمه في الأموال ، ولا يقضى في غيرها

(١) مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٩٨ .

وقال القاسم : لا ينبغي للحاكم أن يمضي قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن عسمة أكثر من شهادة غيره ، ولكن فيه تعرضاً لتهمة نفسه عند المسمين ، وإيقاعاً لهم في الظنون ، وقد كره النبي ﷺ الظن فقال : « إنما هذه صغية »^(١) .

(١) البخاري ج ٩ ص ٨٦ ، ص ٨٧

عن الدعاء

حدثني أبو الطاهر وعمرو بن سواد ، قالا أخبرنا ابن وهب ،
حدثني الليث بن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن
الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ليسهين أقوام
عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتحطعن
أبصارهم » (١) .

حدثنا ليث ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب أنه قال :
حدثني أبو عبيدة مولى عبد الرحمن بن عوف ، وكان من القراء
وأهل المعرفة ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :
« يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، فيقول : قد دعوت ربي فم
يستجب لي » .

أخبرنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الحير ، عن
عبد الله بن عمرو ، عن أبي بكر أن قال لرسول الله ﷺ . عسى
دعاء أدعوه به في صلاتي قال : « قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً
كبيراً ، وقال قتيبة : « كثيراً » ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمي إنك أنت الغفور الرحيم » .

أخبرنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن الحارث بن يعقوب
أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع يسر بن سعيد يقول : سمعت

(١) رواه مسلم .

سعد بن أبي وقاص يقول سمعت حولة بنت حكيم السلمية تقول .
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من بر بر مراً ثم قال : أعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرثل
من مثله ذلك » .

أخبره الليث ، عن يزيد بن حبيب ، عن جعفر ، عن يعقوب
أنه ذكر له أن أبا صالح مولى عطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول .
قال رجل : يا رسول الله ، لدغني عقرب لبارحة ، قال :
« أما لو قتت حين أمسيت أئوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضرك » .

حدثنا ليث ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة
أن رسول الله ﷺ كان يقول « لا إله إلا الله وحده ، عز جده ،
وبصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده » .

حدثنا عاصم بن النضر التيمي ، حدثنا المعمر ، حدثنا عبيد الله
قال . وحدثنا فتية بن سعيد ، حدثنا ليث عن أبي عجلان كلاًهما عن
سهمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة « وهذا حديث فنية » أن فقراء
المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات
العلی والنعم المقسم ، فقال : وما ذاك قانوا يصلون كما نصلي ،
ويصومون كما يصوم ، ويتصدقون ولا صدق ، ويعتقون ولا نعتق ،
فقال رسول الله ﷺ « أفلا أهدمكم شيئاً تدركون به من سقمكم ،
وتسبمون به من بعدكم ، ولا يكون أحد أفصل منكم إلا من صعب مثل
ما صنعتكم » ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « تسبحون وتكبرون
وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة » ، قال أبو صالح فرجع

فقراء مهاجرين إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله ﷺ : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ، وراد غير فتيه في هذا الحديث ، عن الليث ، عن ابن عجلان قال سمي فحدثت بعض أهل هذا الحديث ، فقال : وهمت ، إنما قال تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك فحد بيدي فقال : الله أكبر . وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله . حتى تملح من جميعهن ثلاثة وثلاثين ، قال ابن عجلان فحدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة فحدثني بعنه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ (١) .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة ، وثلاثا وثلاثين تحميدة ، وثلاثا وثلاثين تسبيحة ، ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرة واحدة غفر له خطيئه وإن كانت مثل ريد لبحر » (٢) .

عن الليث ، عن يزيد بن الحارث ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من انكسل ولهرم ، ولعرم وانأثم ، وأعوذ بك من شر مسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار » (٣) .

عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سليمان بن يسار

(١) رواه مسلم .

(٢) مشهور من حديث أبي صالح عزي من حديث الليث

(٣) رواه مسلم .

أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول هي دعائه .
اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر ، وفتنة الدجال ، وفتنة المحيا
والممات » .

قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب سيمان بن ساد^(١) .

عن الليث ، عن يزيد ، عن أبي حبيب ، عن أبي عمران أسلم ،
عن عقبة بن عامر ، قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت
يدي على قدمه ، فقلت . أقرئني سورة هود أقرئني سورة يوسف ،
فقال : « لئلا تقرأ شيئاً تبغ عند الله عز وجل من قل أعوذ برب
الفلق »^(٢) .

عن الليث ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أخيه عبد بن أبي سعيد
أنه سمع أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ يقول « اللهم إني
أعوذ بك من الأربع : من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ،
ومن نفس لا تشبع ، ومن دعة لا يسمع »^(٣) .

عن الليث ، عن أبي عجلان ، عن سعيد مقبري ، عن عهه بن
عامر قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال : « يا عقة قل » ،
فقلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ثم قال « يا عقة
قل » . قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ ، فسكت عني فقلت :
« اللهم ارددني على » فقال . « يا عقة قل » ، قلت : ماذا أقول يا رسول
الله ؟ فقال : « قل أعوذ برب الفلق » ، فقرأتها حتى أتيت عني

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

آخرها ، ثم قال : قلت . ماذا أقول يا رسول الله قال : « قل أعوذ
 برب الناس » ، فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله
 ﷺ عند ذلك . « ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاد مستعيد
 بمثلهما » (١) .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث قال . حدثني عقيل ،
 عن ابن شهاب أخبرني عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول
 الله ﷺ كان إذا أخذ مصححه نفض في يديه وقرأ المعوذات ، ومسح
 بهما جسده (٢) .

حدثنا يث عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن النبي
 ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء ، ومن ذك الشفاء ومن شمانة
 الأعداء ، ومن جهد البلاء ، قال عمرو في حديثه ، قال سمعان
 أشك أنى ردت واحدة منها ، حدثنا ليث ، عن أبي عثمان ،
 عن أبي موسى الأشعري قال . قال لي رسول الله ﷺ . « ألا أدلك
 على كلمة من كنور الجنة » ؟ فقلت بلى ، فقال : « لا حول
 ولا قوة إلا بالله » .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري

الرؤيا

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أبيث « حدثني ابن اهاد عن عبد الله بن حباب ، عن أبي سعيد الخدري ، سمع النبي ﷺ يقول : « من رأى فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتكلمى »^(١)

الليث بن سعد ، عن أبي الربير ، عن جابر الأنصاري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من رأى في المنام فقد رأى فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورته » .

هذا حديث صحيح ، أخرجه أحمد ، عن يونس بن محمد وحميد بن المشي وأخرجه مسلم ، عن قتيبة بن سعد ومحمد بن ربح كلهم عن « الليث » فوقع لنا بدلا عاليا .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، أخبرني أبو سلمة ، عن أبي قتادة ، قال قال النبي ﷺ : « الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئا يكرهه فليمت عن شماته ثلاثا ، ويتعوذ من الشيطان فإنها لا تصره . وإن الشيطان لا يترأى بي » .

حدثنا الليث ، عن أبي الربير ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا ، وليستعد بالله من الشيطان ثلاثا

(١) رواه البخاري

ولينحول عن جنبه الذي كان عليه » ، هذا حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والبيهقي ، عن قتيبة وأبو داود أيضاً ، عن يزيد بن خالد ومسلم أيضاً وابن ماجة عن محمد بن ربح حمستهم ، عن الليث

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، حدثني ابن الهاد ، عن عبد الله بن حباب ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله ، فيحمد الله عليها ، وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هي من الشيطان ، فليستعد من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تنصره » (١)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن أنس بن مالك ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه ، فليصق عن يساره ، وليستعد بالله منه ، فليكن يضره » (٢)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر ، أن عبد الله بن عمر ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أتيت بقدر لبن ، فشرت منه ، حتى إنني لا أرى الرى يجرى ، ثم أعطيت فضله ، » عمر » قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : « الععم » (٣)

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثني « الليث » ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب أخبرني أبو أمامة بن سهل ، عن أبي سعيد الخدري ..

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه البخاري .

رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائم رأيت الناس عرصوا على وعبيهم قمص ، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض على « عمر بن الخطاب » ، وعليه قميص يحتره » ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : « الدين » .

حدثنا سعيد ، بن عفير ، حدثني عقيص ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال « بينا أنا نائم ، رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، قلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : « لعمر بن الخطاب » فذكرت غيرته فويلت مديراً » ، قال . أبو هريرة فبكى « عمر بن الخطاب » ثم قال : أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار ؟ (١) .

الليث بن سعد ، عن أبي الربيع ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذا احتشم أحدكم فلا يحبر الناس بتلاعب الشيطان به في المنام » .

وبه أن رسول الله ﷺ ، قال لأعرابي جاءه : أتني حلمت أن رأسي قطع وأنا أتبعه ، فزجره النبي ﷺ وقال : لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ، عن قتيبة ومحمد بن ربح ، وأخرجه النسائي ، عن قتيبة وابن ماجة ، عن محمد بن ربح كلاهما عن الليث ، فوقع لنا بدلا عالياً

عن النساء

حدثنا قتيبة ، حدثنا ليث ، عن داغع أن ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية ، قال : إن الله حرم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإشرار شيئاً أكبر من أن تقول المرأة : ربها عيسى ، وهو عبد من عباد الله .

وحدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها »^(١)

عن الليث بسنده ، عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ قال . « إياكم والدخول على النساء » ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، أفرأيت الحمى ؟ قال : « الحمى الموت »^(٢) .

قال الليث بن سعد : الحمى أحو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه .

عن الليث ، عن ابن أبي جعفر ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن يسر بن سعيد ، عن زيب الثقفية أن النبي ﷺ قال : « أيتكم خرجت إلى المسجد فلا تقرن طيباً »^(٣) .

(١) رواه البخاري

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه مسلم

عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « يا معشر النساء ، تصدقن وأكثرن الاستغفار ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار » ، فقالت امرأة منهن جزلة : وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال : « تكثرن العيب ، وتكفرن العشير ، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أعيب لذي لب مكر » قالت : يا رسول الله ، وما نقصان العقل والدين ؟ قال : « أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهدأ نقصان العقل ، وتمكث الليل ما نصلي وتغتر لي رمضان ، فهذا نقصان الدين »^(١) .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، « حدثنا أبيه » قال حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الحخير ، عن عتبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « نحو الشروط أن توفوا ما استحلتم به الفروج »^(٢) .

عن أبيه ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال قيل لرسول الله ﷺ : أي النساء خير ؟ قال : « التي تسره إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر ، ولا تحالفه في نفسها ومالها بما يكره »^(٣)

عن أبيه ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن أبي بصير قال « لا يخطب أحدكم على خطبة بعض »^(٤) .

عن أبيه ، عن ابن الهادي ، عن عبد الله بن يونس ، عن

(١) رواه مسلم وجزلة : ذات عقل ورأي

(٢) رواه السائي

(٣) رواه السائي

(٤) رواه السائي

سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول حين رلت آية الدلاءة . « أيا امرأة ادخلت على قوم رجلاً ليس منهم فليست من الله في شيء ، ولا يدخلها الله جنته ، وأيا رجل جحد دينه وهو ينظر إليه احتجب الله عز وجل منه . وفصحته على رؤوس الأولين والآخرين يوم القيامة »

حدثنا « يحيى بن بكير » قال أخبرنا الليث ، عن « عقيل » ، عن من شهاب قال أخبرني « عروة بن الزبير » أن « عائشة » أخبرته قالت كن بساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم يمس إلى بيوتهن حين يقصين الصلاة ، لا يعرفهن أحد من العلى^(١) .

عن الليث قال - أخبرني أيوب بن موسى ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الملك بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال . « لا تكح المرأة على عمتها ولا على خالتها »^(٢) .

عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك ، عن عروة ، عن عائشة أنها أخبرته أن عمها من الرضاعة يسمى أفلح ، استأذن عيها فحجته ، فأحمر رسول الله ﷺ فقال . « لا تحتجى منه فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب »^(٣)

عن الليث ، عن أيوب بن موسى ، عن حميد بن نافع ، عن

(١) رواه البخاري

(٢) رواه النسائي

(٣) رواه الترمذي

زيت بنت أبي سلمة أن أم حبيبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المبر « لا يحل لامرأة تؤمن بالله ورسوله أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا » (١) .

عن الليث بن سعد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن عدى بن عدى الكندي ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الثيب تعرب عن نفسها ، والبكر رضاها صمتها » .

حدثنا بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن « ابن شهاب » ، وقال إبراهيم بن المنذر : حدثني ابن وهب ، حدثني يونس قال ابن شهاب : أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي ﷺ يمتحنهن يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فامتحنوهن ﴾ (٢) إلى آخر الآية . قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالحنطة ، فكان رسول الله ﷺ إذا أقرن بذلك من قوطن . قال له رسول الله ﷺ : « انطلق فقد بايعتكن » لا والله ما مسست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام ، والله ما أحد رسول الله ﷺ على الساء إلا بما أمره الله ، يقول له ، إذا أخذ عيهن قد بايعكن كلاما (٣) .

حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، وقال الليث ،

(١) رواه النسائي

(٢) سورة الممتحنة الآية ١٠

(٣) رواه البخاري

حدثني عقيل ، عن « ابن شهاب » ، أخبرني « عروة بن ربيع » أنه سأل عائشة رضي الله عنها قال لها . يا أمنا ، ﴿ وَإِنْ حَقَمْتُمْ إِلَّا تَقْسُطُوا فِي لِبَاسِهِ ﴾ - إلى - ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(١) قالت « عائشة » . يا ابن أخي ، هذه البتيمة تكون في حجر وبيها ، فيرغب في جمالها ومالها ، ويريد أن ينتقص من صداقها ، فنهوا عن نكاحهن ، إلا أن يقسطوا لها في إكمال الصداق ، وأمرُوا بنكاح من سواهن من النساء ، قالت عائشة : استفتني الناس رسول الله ﷺ بعد ذلك ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾^(٢) و﴿ وَتَرْغَبُونَ ﴾^(٣) فأنزل الله عز وجل هم في هذه الآية أن البتيمة إذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق ، وإذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال تركوها ، وأحدوا غيرها من النساء ، قالت : فكما يتركونها حين يرغبون عنها ، فليس لهم أن يكسحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعصروها حقها الأوفى من الصداق^(٤)

حدثني يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عيسى بن يونس ، عن « ابن شهاب » ، وقال ثعلبة بن أبي مالك أن « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه قسم مروجها بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مروج حيد ، فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين ، أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك ، يريدون « أم كلثوم » بنت علي ، فقال عمر . أم سبيط أحق به ، وأم سبيط من نساء الأصهار ممن

(١) سورة النساء الآية ٣

(٢) سورة النساء الآية ٦٢٢

(٣) روضة البخاري

بائع رسول الله ﷺ ، قال عمر . فإنها كانت ترقر لما القرب يوم
أحد^(١) .

عن الليث ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس
قال . استفتي سعد بن عذبة لأبصارى رسول الله ﷺ في بدر كان
عن أمه ، فتوفيت قبل أن تقصيه ، فقال رسول الله ﷺ « أقصه عنها »^(٢)
عن الليث ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة . قالت .
استعس أم حبيبة بنت جحش رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول
الله إني أستحاض فقال « إنما ذلك عرق فاغتسل واصل » فكانت
تغتسل لكل صلاة .

عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن جعفر بن ربيعة ،
عن عراك بن مالك ، عن عروة . عن عائشة ، أن أم حبيبة سألت
رسول الله ﷺ عن الدم ، قالت عائشة رضي الله عنها رأيت مركبتها
ملآن دما ، فقال لها رسول الله ﷺ : « امكثي قدر ما كانت تحسك
حيضتك ثم اعتملي »^(٣) .

عن الليث عن يحيى ، عن سليمان بن يسار أن أبا هريرة وابن عباس
وأبا سلمة بن عبد الرحمن تذكروا عدة المتوفى عنها زوجها تضع
عد وفاة زوجها ، فقال ابن عباس . تعتد آخر الأحيين . قال
أبو سلمة : بل نحل حين تضع ، فقال : أبو هريرة . أنا مع ابن
أحى ، فأرسلوا إلى أم سلمة زوج رسول الله ﷺ فقالت . وصفت

(١) البخاري ج ١ ص ٦٨ .

(٢) رواه الترمذي

(٣) رواه النسائي

سبعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بيسير ، فاستفتت رسول الله ﷺ ،
فأمرها أن تخرج^(١) .

حدثنا « قتيبة » ، حدثنا الليث ، عن « نافع » أن « ابن عمر »
رضي الله عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمي الله . لا يحل لأحد
بعد الأجل إلا أن يملك بالمعروف أو يعزم بالطلاق كما أمر الله عز
وجل . وقال لي « إسماعيل » ، حدثني « مالك » ، عن « نافع » ،
عن « ابن عمر » إذا مصت أربعة أشهر يوفى حتى يطلق ، ولا يقع
عليه الطلاق حتى يطلق .

ويذكر ذلك . عن عثمان وعلى بن أبي الدرداء « وعائشة » وأنس
عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ^(٢)

حدثنا « سعيد بن عفير » ، قال : حدثني « الليث » قال : حدثني
« عقيل » ، عن « ابن شهاب » قال : « حري » غروة بن الربير
أن « عائشة » أحبرته أن امرأة « رفاعة القرظي » جاءت إلى رسول
الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن رفاعة حفي بنت صدقي . وأنس
بكحت بعده عبد الرحمن بن الربير القرظي . وبما معه مثل الهدية
قال رسول الله ﷺ . « لعنك تريد أن ترجعي إلى رفاعة » ،
لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته » .

عن أبيث بن سعد يقول . قال لي أبو متعب مشرح بن هانئ ،
قال عقبة بن عامر . قال رسول الله ﷺ « ألا أحرمكم بالنيس

(١) رواه السائي

(٢) رواه البخاري

المستعار ؟ » قالوا بلى يا رسول الله ، قال « هو المحلل ، نس الله
المحل والمحل له »^(١) .

حدثنا قتيبة ، حدثنا (ليث) ، عن نافع أن « ابن عمر » رضى
الله عنهما ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدرياً ،
مرض في يوم جمعة ، فركب إليه بعد أن تعالى النهار ، واقتربت
الجمعة وترك الجمعة .

وقال « الليث » ، حدثني « يونس » ، عن « ابن شهاب » قال .
حدثني « عبيد الله بن عبد الله بن عبي » أن أباه كتب إلى « عمر
ابن عبد الله بن الأرقم الزهري » يأمره أن يدخل على « سبيعة بنت
الحارث الأسلمية » ، فيسأها عن حديثها ، وعن ما قال لها رسول
الله ﷺ حين استفتته ، فكتب « عمر بن عبد الله بن الأرقم » إلى
« عبد الله بن عتبة » يحبره أن سبيعة بنت الحارث أخبرت أنها كانت
تحت « سعد بن خولة » وهو من « بني عامر ابن لؤى » ، وكان
من شهد بدرًا ، فوفى عنها في حجة الوداع وهي حامس ، فلم
تنسب أن وضعت حملها بعد وفاته ، لما تعلت من ناسها ، تجمعت
للخطاب ، فدخل عليها أبو المسائل ابن بعكك » ، رجل من بني
« عبد الدار » ، فقال لها : متى أراك تجمعت للخطاب ترجين
الكاح ؟ فأنك والله ما أنت ساكح حتى تمر عليك أربعة أشهر
وعشرًا ، قالت « سبيعة » : فلما قال لي ذلك جمعت على ثيابي
حين أمسيت ، وأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك ، فأفتاني بأني
قد حللت حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج إن بدا لي

(١) رواه النسائي

تابعه أصبح عن « ابن وهب » عن « يونس » ، وقال (الليث) .
 حدثني « يونس » ، عن « ابن شهاب » وسأله فقال : أخبرني
 « محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان » مولى بني عامر بن لؤي أن
 محمد بن إياس بن البكير وكان أبوه شهد بدرًا أخبره^(١)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب
 عن عروة ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت إذا ماتت الميت
 من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وحاصتها أمرت
 ببرمة من تلبية فطبخت ، ثم صبع ثريد ، فصبت التلبية عليها ،
 ثم قالت : كلهن منها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « التلبية
 مبعونة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن » .

وحدثنا محمد بن ربح ، أخبرنا الليث ، عن ابن الهاد عن أبي
 حزم ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن اليهود كانت
 تقول : إذا أتيت المرأة من دبرها في قبلها ثم حملت كان ولدها
 أحول قال فأرسلت : ﴿ يسأوكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾^(٢)

عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الحصين الحميري ،
 عن أبي ربيعة قال بلغنا أن رسول الله ﷺ نهى عن الوشر والوشم

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث قال : حدثني عقيل ، عن
 ابن شهاب ، قال أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
 أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر عمر لرسول الله ﷺ

(١) رواه البخاري
 (٢) البقرة : الآية ٢٢٣

فتغيط فيه رسول الله ﷺ ، ثم قال : « يراجعها ، ثم يحسكها حتى تظهر ، ثم تحيض فتصهر ، وير بدا له أن يطلقها فليصلقها صاهراً قبل أن يمسيها فتبث العدة كما أمر الله ﷻ وأولات الأحمال أحلهن أن يصعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً^(١) » وأولات الأحمال واحدما ذات حمل^(٢)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن « ابن شهاب » قال أنخريسي « عبيد الله بن أبي ثور » ، عن « عبد الله ابن عباس » رضي الله عنهما قال : لم أدرك حرباً عن ابن مسعود « عمر » رضي الله عنه عن المرأتين من زوج نبي ﷺ النبي قال لله طهما ﷻ إن تنوبا إلى الله فقد صعب قلوبكما^(٣) وحدثت معه ، فعزل وعدلت معه بالإداوة ، فترر حتى جاء فسكت على يديه من الإداوة ، فتوضأ ، فقلت : يا أبا عبد المؤمن : من المرأتان من أزواج النبي ﷺ أسد قال طهما ﷻ إن سود بن دهلج ؟ فقال وانحصى لك يا ابن عباس « عائشة » و « حفصة » ، ثم استقل عند الحديث يسوقه فقال : إني كنت « حار ل » من الأنصار هي بي أمية بن زيد ، وهي من عوانى المدينة ، وكنا نسوب المرور على نبي ﷺ فينزل يوماً ، وأمر يوماً ، إذا رلت حته من خير ذلك اليوم من الأمر وغيره ، وإذا برن فعل مشه ، وكنا معشر قريش نغلب لمساء ، فبما قلنا على الأنصار ، إذا هم قوم تعبهم سائرهم .

(١) سورة الفلاح الآية ٤

(٢) رواه البيهقي

(٣) سورة التحريم الآية ٤

فقطق مسأرتنا يأخذن من أدب ساء الأنصار ، فصاحت على امرأتي
فراجعتني فأكرمت أن تراجعني ، فقالت : لم تذكر أن راحلك فوالله
إن زواج النبي ﷺ ليراجعه وإن إحداها لتهجره اليوم حتى الليل ،
وأفرعي ، فقالت : حابت من فعل منهن بعضهم ، ثم جمعت على
ثيابي ، فدخلت على حفصة فقالت : أي حفصة أتعاصب إحداكن
رسول الله ﷺ . اليوم حتى الليل ؟ فقالت : نعم . فقالت : خابت
وحسرت ، أفتأمن أن يعصب الله لعصب رسوله ﷺ وتهلكين !
لا تستكثري على رسول الله ﷺ ولا تراجعيه في شيء ، ولا تهجريه ،
واسأليني ، بدالك ولا يخرتك أن كانت جارتك هي أوثقاً منك ،
وأحب إلى رسول الله ﷺ ، يريد عائشة وكنا نخدش أن عسا

ننزع الأعمال لعزوبنا ، غزل صاحب يوم نوبته فرجع عشاء ، فصرب
يأبي ضرماً شديداً ، وقال : أأائم هو ؟ فصرعت فخرجت إليه
وقال : حدث أمر عظيم ، قلت ما هو ؟ أجبت عسا ؟ قال :
لا بل أعظم منه وأطول ، طلق رسول الله ﷺ نساءه ، قال : قد
حابت حفصة وخسرت ، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون

فجمعت على ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ ، فحل
مشربة له ، فاعتزل فيها ، فدخلت على حفصة ، فإذا هي تبكي ،
قلت : ما يبكيك أو لم أكن حذرتك أظنك رسول الله ﷺ ؟
قالت : لا أدري ، هو ذا في المشربة فخرجت فحكت المنبر ، فإذا
حواله رمط يبكي بعضهم ، فحسنت معهم قليلاً ، ثم عسى ما جد ،
فحكت المشربة التي هو فيها ، فقلت لغلام له أسود . استأذن لعمر .
فدخل بكم النبي ﷺ ثم خرج ، فقد ذكرت لك له فصمت فاصرفت .

حتى جلس مع الرهط الدين عبد المير ، ثم علبى ما أجد هجت
فذكر مثله . فجلست مع الرهط الدين عبد المير ثم علبى ما أجد
فجئت العلام ، فقلت ، استأذن لعمر فذكر مثله ، فلما وليت منصرفاً
فإذا العلام يسعوني ، قال : أدن لك رسول الله ﷺ ، فدخلت
عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش ،
قد نُثر لرمال بجانبه ، متكئ على وسادة من آدم ، حشوها ليف ،
فسمت عليه ، ثم قلت وأنا قائم ، صدقت ساءك ! فرفع بصره
إلى فقال : لا ، ثم قلت : وأنا قائم ، استأنس يا رسول الله لو رأيتني
وكما معشر قريش تغلب النساء ، فلما قدما على قوم تغلبهم ساوهم ،
فذكره فتسم النبي ﷺ ، ثم قلت : لو رأيتني ، ودخلت على حفصة ،
فقلت لا يغربك أن كنت جارتك هي أوصاً منك وأحب إلى
النبي ﷺ ، يريد عائشة . فتسم أخرى فجلست حين رأيه تسم ،
ثم رفعت بصرى في بيته ، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يوشى البصر غير
أهبة ثلاثة ، فسمت : ادع الله فليوسع على أمك ، فإن فارس والروم
وسع عليهم ، وأعطوا الدنيا ، وهم لا يعسرون الله ، وكان متكئاً ،
فقال : « أو في شئ أنت يا ابن الخطايا ، أو لك قوم عجلت
لهم طيبانهم في الحياة الدنيا » ، فقلت يا رسول الله استعمرني ،
فاعتزل النبي ﷺ من أحل ديت أحديث ، حين أفشنت حفصة إلى
عائشة وكان قد قال : أنا بدخل عليهم شهراً ، من شدة موحدته
عليهم ، حين عاتبه الله ، فلما مضت سبع وعشرون دخل ، على
عائشة ، فإذا به ، فسمت له عائشة : أنت أسمى أن لا بدخل
عينا شهراً ، وأنا صبيحة تسع وعشرين ليلة أعدت ، فقال

النبى ﷺ . الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسع وعشرون ،
 قالت عائشة : فأثرت آية التحيير فبدأ بي أول امرأه فقال : « إني
 ذاكرك أمراً ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمرى أبويك » . قالت :
 قد أعلم أن أبوى لم يكونا يأمراننى بفراقك ، ثم قال : إن الله
 قال : ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ﴾ - إلى قوله ﴿عَظِيمًا﴾^(١) قلت :
 أفى هذا أستأمر أبوى ! فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم
 حير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة^(٢)

وقال البيهقي : حدثني يونس ، عن ابن شهاب : أخبرني أبو سلمة
 ابن عبد الرحمن . أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت : لما أمر رسول
 الله ﷺ بتخير أزواجه بدأ بي ، فقال : « إني ذاكرك أمراً فلا عليك
 أن لا تعجلي حتى تستأمرى نبويك » . قالت : وقد علم أن أبوى
 لم يكونا يأمراننى بفراقه ، قالت : ثم قال : « إن الله جل ثناؤه
 قال : ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ﴾ إن كنتم ترون الحياة الدنيا
 ورينتها » .. إلى ﴿أَحْرًا عَظِيمًا﴾ قالت : فقلت أفى هذا أستأمر
 أبوى ! فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم قال
 أزواج النبى ﷺ مثل ما فعلت ، تابعه موسى بن أعين ، عن معمر ،
 عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة ، وقال عبد الرزاق وأبو سفيان
 المعمرى ، عن معمر الزهري عن عروة عن عائشة ، ﴿وتحلفى فى
 نفسك ما الله مبدية وتخشى الناس والله أحقر أن تحشاه﴾^(٣)

(١) الأحزاب : الآية ٢٨ ، ٢٩

(٢) رواه البخارى - البخارى ج ٦

(٣) الأحزاب : الآية ٣٢

حدثنا عبد الله بن يوسف : حدثنا الليث « ، عن « عقيل » ،
 عن « ابن شهاب » أن « عروة بن الزبير » أخبره أن زيب ابنة
 أبي سلمة أحرته ، أن « أم حبيبة » قالت : قلت . يا رسول الله .
 أنكح أختي بنت أبي سفيان ! قال : « وتحيين » ؟ قلت : نعم
 لست بمخلية ، وأخك من شركتي في حير أختي ، فقال النبي
 ﷺ : « إن ذلك لا يصل لي » . قلت : يا رسول الله ، فوالله إنا
 نتحدث أنك تريد أن تكح « درة بنت أبي سمة » . قال : بنت
 أم سلمة ؟ ! فقلت : نعم . قال « فوالله لو لم تكن في حجري
 ما حلت لي ، إنها لأبنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأب سلمة
 نوية ، فلا تعرض على سناكن ، ولا أخواتكن » (١) .

عن الليث عن ابن شهاب ، عن حبيب مولى عروة ، عن بديعة
 وكان الليث يقول تدبة مولاة ميمونة قالت : كان رسول الله ﷺ
 يباشر امرأة من نسائه ، وهي حائض إذا كان عليها إزار يبلغ أنصاف
 الفخذين والركبتين ،

في حديث الليث - محتجج به (٢)

حدثنا يحيى بن بكير ، قال . حدثني الليث . عن ابن عقيل عن
 ابن شهاب ، قال . أخبرني أس بن مالك رضى الله عنه أنه كان
 ابن عشر سنين مقدم رسول الله ﷺ المدينة . فكان أمهاني يواظبني
 على خدمة النبي ﷺ ، فخدمته عشر سنين ، وتوفي النبي ﷺ ،
 وأنا ابن عشرين سنة ، فكنت أعصم الناس بشأن الحجاب حين أنزل ،

(١) برهانه للبخاري

(٢) رواه النسائي

وكان أول ما نزل في مبتى رسول الله ﷺ « بزيت بنة جحش » : أصبح النبي ﷺ بها عروساً فدعا القوم فأصابوا من الطعام ، ثم خرجوا ، وبقي رهط منهم عند النبي ﷺ ، فأطلوا المكث ، فقام النبي ﷺ ، ومشيت ، حتى جاء عتبة حجرة « عائشة ثم ظن أنهم خرجوا ، فرجع ورجعت معه حتى إذا دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يقوموا ، فرجع انبي ﷺ ورجعت معه ، حتى إذا بلغ عتبة حجرة « عائشة » ، وظن أنهم خرجوا ، فرجع ورجعت معه فإذا هم قد خرجوا فضرب النبي ﷺ يديه بالسر وأنزل الحجاب^(١) .

حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن أزواج النبي ﷺ ، كن يخرجن بالليل إذا تبررن إلى المناصب ، وهو صعيد أفيج ، فكان عمر يقول للنبي ﷺ . احجب نفسك ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سودة بنت زمعة روح النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء ، وكانت امرأة طويلاً ، فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصاً على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب^(٢) .

حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثني (الليث) قال : حدثني عند ابراهيم بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن علي بن حسين أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت رسول الله ﷺ تروره ، وهو معتكف في المسجد ، في العشر لأواخر من رمضان ، ثم قدمت

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البخاري

تقلب ، فقام معها رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ قريباً من باب المسجد
 عند باب أم سلمة زوج النبي ﷺ ، مر بهما رجلان من الأنصار ،
 تسلما على رسول الله ﷺ ، ثم هذا ، فقال لهما رسول الله ﷺ
 على رسلكما ، قلا : سبحان الله يا رسول الله ، وكبر عليهما ذلك ،
 فقال : إن الشيطان يبلع من الإسماع مبيع الدم ، وإنى خشيت أن
 يقلب في قلوبكما شيئاً^(١) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن يونس ، عن
 ابن شهاب ، قال . أخبرني عروة بن الربير وسعيد بن المسيب
 وعلقمه بن واصل وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
 حديث عائشة رضي الله عنها ، روح النبي ﷺ ، حين قال لها
 أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا ، وكل حديث طائفة من
 الحديث ، وبعض حديثهم يصلق بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى
 له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها زوج
 النبي ﷺ قالت . كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أفرع
 بين أزواجه فأيتهن خرج سهمي خرج بها رسول الله ﷺ معه ،
 قالت عائشة : فأفرع بيني في غزوة غزاه ، فخرج سهمي ، فحرحت
 مع رسول الله ﷺ بعد ما نزل الحجاب ، فانا أحمل في هودجى ،
 وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من عزوته تلك
 وقتل ودنوا من المدينة قافلين ، آدن ليلة بالرحيل ، فمست حتى
 آذنوا بالرحيل ، فمشت حتى جاوزت الجيش ، فلم قضيت شأى
 أقبلت إلى رحلى ، فإذا عقد لى من جزع ظفر قد انقطع ، والتمست

عقدى وحبسنى ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى ،
فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت ركبت ، وهم
يحسبون أنى به ، وكان الساء إذ ذاك حمافاً لم يثقلهن اللحم إنما تأكل
العلاقة من الطعام ، فلم يستكر القوم حقة الهودج حين رفعوه ،
وكتت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل ، وساروا ، فوجدت
عقدى بعد ما استمر الجيش ، فحثت منازلهم ، وليس بها داع
ولا محيب ، فأتمت منزلى الذى كنت به ، وظننت أنهم سيفقدونى
فيرجعون إلى ، فبيد أن جالسة فى منزلى غلبت عيني فتحت ، وكان
صهوان بن المعطل اسلمى ، ثم الدكوانى من وراء الجيش ، فدلج
فأصبح عند منزلى ، فرأى سواد إنسان نائم ، فأبى فعرفنى حين
رأتى وكان يرانى قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى ،
فحمرت وجهى بحلبابى ، والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه ، حتى أتاخ راحلته ، فوطئ على يديها فركبتها
فانطلق يقود بى الراحلة ، حتى أتينا الجيش بعد ما برلوا موعدين
فى نحر الطهيرة ، فهلك من هلك ، وكان الذى تولى الإفاك
عبد الله بن أبى بن سلول ، فقدمنا المدينة ، فاشتكت حين قدمت
شهرًا ، والناس يميضون فى قول أصحاب الإفاك لا أشعر بشيء
من ذلك ، وهو يريى فى وحي أنى لا أعرف من رسول الله
ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى ، إنما يحل عى
رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول : كيف تيكم ؟ ثم ينصرف ، فذاك
الذى يريى ولا أشعر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معى
أم مسطح قبل المناصب ، وهو متبرنا وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى

ليل . وذلك قيل أن نخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب
الأول في التبرز قبل الغائط ، فكما تكاذب بالكنف أن نتحدثا عند
بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح ، وهي ابنة أبي بن عبد مناف ،
وأما بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق ، وأما
مسطح بن أثانة ، فأقبلت أنا وأم مسطح قل بيتي قد فرغنا من
شأننا ، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح ، فقلت
يا : تعس ما قلت ، أليس رجلاً شهد بدرًا ؟ قلت : بلى هتاه ،
أو لم تسمعي ما قال ؟

قالت : قلت . وما قال ، فأجبرتنى بقول أهل الإنك ، فارددت
مرضاً على مرضى فلما رجعت إلى بيتي ، ودخل على رسول الله
ﷺ تعني سم ، ثم قال : كف تيكم ، فقلت أأذن لي أن آتي
أبوي ! قالت : وأنا حينئذ أريد أب أسئق الخبر من قبلهما ، قالت :
فأذن لي رسول الله ﷺ ، فاجتأبوني ، فقلت لأمي يا أمته
ما يتحدث الناس ، قالت : يا بنية هوئي عبيك ، فوالله لقلما كانت
امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولها صرائر إلا كثرت عليها ، قالت :
فقلت سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك
الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكنحل يوم حتى أصبحت
أبكي ، فحدث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأمامة بن زيد
رصى الله عنهما حين استلبت الوحي يستأمرهما في مراق أهله ،
قالت : فما أمامة بن زيد ، فأشهر علي رسول الله ﷺ بالذي يعلم
من براءة أهله ، وبالذي يعلم هم في نفسه من الود ، فقال : يا رسول
الله ، أهدئت . وما تعلم إلا حيراً ، وأما علي بن أبي طالب فقال .

يا رسول الله لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقت قالت ، فدعا رسول الله ﷺ ببرة فقال : « أى ببرة ، هل رأيت من شيء يريك » . قالت ببرة : لا وإنى بعثك بالحق ، إن رأيت عليها أمراً أغصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها ، فتأثني الداجن فتأكله ، فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبد الله بن مسعود ، قالت : فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر : « يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه فى أهل بيتي ، فوالله ما علمت على أهلى إلا حيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا حيراً ، وما كان يدخل على أهلى إلا معي ، فقام سعد بن معاذ الأنصري ، فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج ، أمرتا ففعلنا أمرت ، قالت : فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته احمية ، فقال لسعد : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حصير وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن عباد : كذبت لعمر الله لنقتله فإليك مائة تحادل عن المنافقين ، فتناور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله ﷺ يحفصهم حتى سكتوا ، وسكت فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكحل بوم ، قالت فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوماً ، لا أكحل بوم ولا يرقأ لى دمع ، يطرب أب البكاء فائق كدى ، قالت : فبما هما جالسان عندى وأنا أبكى ، فاستأذنت على امرأة من الأنصار ، فأدبت ها ،

فجلست تبكى معي ، قالت : فيينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ ، فجلس ثم جلس ، قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل ، قلها ، وقد لبت شهراً لا يوحى إليه هي شأني ، قالت : فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ، ثم قال : « أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت أُلِمتَ بدم فاستعصري الله وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بدمه ، ثم تاب إلى الله تاب الله عليه » ، قالت : فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته ، قصص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي : أحب رسول الله ﷺ فيما قال ، قال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت لأبي أجيبي رسول الله ﷺ ، قالت : ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت ، وأنا حارية حديثه السن لا أقرأ كثيراً من القرآن ، إني والله لقد عمت ، فقد سمعتم ههنا حديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم إني بريئة ، لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت بكم بأمر ، والله يعلم أنني منه بريئة لتصديقني ، والله ما أحد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف قال : ﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ (١) ، قلت : ثم تحولت فاصطححت على فراشي . قالت وأنا حينئذ أعلم أبي بريئة ، وأن الله مبرئ بريءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل هي شأني وحياً بلي ، وشأني هي نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر يتلى ، وكفى كذباً جوراً أن يرى رسول الله ﷺ في اليوم

رؤيا يرى الله بها قات : هو الله ما رام رسول الله ﷺ ، ولا نخرج
 أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء
 حتى إنه ليسحدر منه مثل الجمال من العرق ، وهو في يوم شات من
 ثقل القول الذي برل عليه ، قالت فلما سري عن رسول الله ﷺ
 سري عنه ، وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها : « يا عائشة .
 أم الله عز وجل فقد برأت » ، فقالت أمي قومي إليه قالت :
 فقت ، والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل ، وأنزل الله .
 ﴿ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ ﴾ (١) العشر الآيات
 كلها ، فلما أنزل الله هذا هي براءتي ، قال أبو بكر الصديق رضي
 الله عنه . وكان يعق على مسطح بن أثاثه لقربانه منه وفقره ، والله
 لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال ، وأنزل
 الله : ﴿ وَلَا يَأْتِلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَاسْعَ أَنْ يُوْثُوا أُولَى الْقُرْبَى
 وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) . قال أبو بكر . بلى والله إني
 أحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ،
 وقال . والله لا أترعها منه أبداً ، قالت عائشة . وكان رسول الله
 ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن أمي ، فقال : « يا زينب ماذا
 علمت أو رأيت » ؟ فقالت : يا رسول الله ، أحسى سمعي وبصري
 ما علمت إلا خيراً . قالت وهي التي كانت تسمي من أرواح

(١) سورة النور الآية ١١

(٢) سورة النور الآية ٢٢

رسول الله ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطعمت نحتها حمة تحارب
ها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك ﴿١﴾ ولولا فضل الله
عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة بسكم ليمأفضتم فيه عذاب
عظيم ﴿٢﴾.

وقال مجاهد: تلقونه : يرويه بعضكم عن بعض تفيضون
تقولون ﴿٣﴾.

حدثنا يحيى بن بكير « حدثنا الليث » ، عن يونس ، عن
ابن شهاب ، أخبرني عمرو بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ،
وعلقمة ابن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن حديث عائشة
حين قال لها أهل الإفك ما قالوا : وكل حدثني طائفة من الحديث ،
قالت : باضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعدم أنى بريئة ، وأن
الله يبرئنى ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل فى شأنى وحياً
يتلى ، ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ،
وأزل الله عز وجل : ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة﴾ العشر
الآيات كلها ﴿٤﴾ .

وقال الليث : حدثني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني
عمرو وابن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله ، عن حديث
عائشة رضى الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضها حين قال لها
أهل الإفك : قد دعا رسول الله ﷺ عليا وأسامة حين استلبث الوحى

(١) سررة النور الآية : ١٤

(٢) البخارى .

(٣) روى البخارى .

يستأمرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فقال : أهلك ولا نعلم إلا خيراً ،
وقالت : برة : إن رأيت عليها أمراً أغمصه أكثر من أنها جارية
حديثه الس تام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ، فقال رسول
الله ﷺ : « من يعذرنا من رجل يبغي أذاه في أهل بيبي ، والله
ما علمت من أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا ما علمت عليه
إلا خيراً »^(١) .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا (الليث) قال . كتب إلى هشام
عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت ما عرت على امرأة
للسي ﷺ ما عرت على خديجة ، هلك قبل أن يتزوجي لما كنت
أسمعه يذكرها ، وأمره الله أن يشرها بيت من قصب وإن كان
ليذبح الشاة فيهدى في خلأئلهما منها ما يسهن^(٢) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ،
عن عروة ، عن عائشة قالت : إن أفلح أبا أبي القعيس استأذن
على ، بعد ما نزل الحجاب ، فقلت : والله لا آذن له حتى استأذن
رسول الله ﷺ ، فإن أبا القعيس ليس هو أرضعى ولكن أرضعتني
امرأة أبي القعيس ، فدخل على رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول
الله ، إن لرجل ليس هو أرضعى ولكن أرضعتني امرأته ، قال :
« ائذني له فإنه عملك تربت يمينك » ، قال عروة ، فبذلك
كانت عائشة تقول : حرّموا من الرضاعة ، ما يحرم من النسب^(٣) .

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه البخارى .

(٣) رواه النسائي .

عن أبيه ، عن أبيه ، قال حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ،
 أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة أن أمه ريثب بنت أبي سلمة
 أخبرته أن أمها أم سلمة زوج النبي ﷺ كانت تقول ، أبي سائر
 أزواج النبي ﷺ أن يسحل عليهن بثلث الرضاعة ، وقلن لعائشة :
 والله ما نرى هذه إلا رخصة رخصها رسول الله ﷺ خاصة لسالم ،
 فلا يسحل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا يرانا^(١) .

(١) رواه النسائي .

البيع

عن الليث واللفظ له ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « لا يبيع أحدكم على بيع أخيه »^(١) .

عن الليث عن كثير بن هرقد ، عن نافع ، عن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن البخس والتلقى وأن يبيع حاضر لباد^(٢) .

حدثنا قتيبة حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم ينفرا ، وكاتا جميعاً أو يخبر أحدهما الآخر ، فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع^(٣) .

وبه إلى الليث ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ، نهى عن بيع حبل الخيلة .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم والنسائي عن قتيبة ، وأخرجه مسلم أيضاً عن يحيى بن يحيى ، ومحمد بن ربح ثلاثهم عن الليث فوقع لنا بدلاً عالياً .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخاري .

قال الليث : حدثني يونس بن شهاب قال : لو أن رجلاً ابتاع ثمراً قبل أن يبدو صلاحه ثم أصابته عاهة ، كان ما أصابه على ربه أحبرني سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحها ولا تبايعوا التمر بالتمر »^(١) .

عن الليث ، عن نافع عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « لا تبيعوا التمر حتى يبدو صلاحه ، نهى البائع والمشتري »^(٢) . حدثنا قتيبة ، حدثنا (الليث) عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزاة أن يبيع تمر حائضه إن كان نخلاً بتمر كيلاً وإن كان محرماً أن يبيعه بزيب كيلاً أو كان زرعاً أن يبيعه بكيل طعام ، ونهى عن ذلك كله^(٣) .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن ﷺ قال : « أيما امرئ أبر نخلاً ثم باع أصلها ، فلدى أبر ثمر النخل إلا أن يشترطه المبتاع »^(٤) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا تبايعوا التمر حتى يبدو صلاحه ، ولا تبايعوا التمر بالتمر »

قال سالم : وأخبرني عبد الله ، عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ

(١) روه البخاري .

(٢) روه مسلم .

(٣) روه مسلم .

(٤) روه البخاري .

رخص بعد ذلك في بيع العربية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره^(١) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال ابن المسيب : إن أبا هريرة رضى الله عنه قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول . « الحلف مفعلة لسبعة ، ممحقة للبركة »^(٢) .

قال أبو عبد الله . وقال (الليث) . حدثني عبد الرحمن بن خالد ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال . بعث من أمير المؤمنين عثمان مالا بالوادي بمان له بحبير ، فلما تابعا رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته خشية أن يرادني البيع ، وكانت السنة أن المتبايعين بالحيار حتى يتفرقا .

قال عبد الله . فلما وحب بيعي وبيعه ، رأيت أني قد غيبتته بأنى سقته إلى أرض ثمود بثلاث ليال رساقني إلى المدينة بثلاث ليال .

حدثنا سعيد بن غفير قال : حدثني (الليث) قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب قال . أخبرني عامر بن سعد أن أبا سعيد رضى الله عنه أخره أن رسول الله ﷺ نهى عن المائلة ، وهى طرح الرجل ثوبه بالمبيع إلى الرجل قبل أن يقبله أو ينظر إليه ، ونهى عن الملامة ، والملاسة لمس الثوب لا ينظر إليه^(٣) .

حدثنا ابن بكير ، حدثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ : « لا تصروا الإبل

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه البخارى .

والغنم ومن ابتاعها بعد ، فإنه بحير النظيرين بين أن يحتلبها ، إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاع تمر .

ويذكر عن أبي صالح ومجاهد والوليد بن رباح وموسى بن يسار ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : صاع تمر

وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعاً من طعام ، وهو بالحبار ثلاثاً ، وقال بعضهم عن ابن سيرين : صاعاً من تمر ولم يذكر ثلاثاً والتعمر أكثر^(١) .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدث (الليث) ، عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ قال : « من أعمار أرضاً ليست لأحد فهو أحق » . قال عروة : قصي به عمر رضي الله عنه في خلافته .

حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا (الليث) ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن حنظلة بن قيس ، عن رافع بن حديج قال : حدثني عماي أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبي ﷺ بما بنيت عن الأربعاء ، أو شيء يستثبه صاحب الأرض ، فنهى النبي ﷺ عن ذلك ، فقست لرافع : فكيف هي بالدينار والدرهم ؟ فقال رافع : ليس بها بأس بالدينار والدرهم .

وقال (الليث) : وكان الذي بهي عن ذلك ما لو طر فيه ذرو الفهم بالحلال والحرام لم يجزوه لما فيه من المحاطر^(٢) .

(١) البخاري ج ٢ ص ١٣٢

(٢) رواه البخاري

عن الليث ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن نافع أن ابن عمر حدثهم أنهم كانوا يتاعون الطعام على عهد رسول الله ﷺ من الركبان ، فنهاهم أن يبيعوا في مكانهم الذي ابتاعوا فيه حتى يقلوه إلى سوق الطعام^(١) .

عن الليث ، عن بكير ، عن عياض بن عبد الله ، عن أبي سعيد الخدري قال : أصيب رجل في عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها ، فكثر دينه ، فقال رسول الله ﷺ : « تصدقوا عليه » ، فتصدق الناس عليه ، فلم يبلع ذلك وفاء دينه ، فقال رسول الله ﷺ : « حدوا ما وجدتم ويس لكم إلا ذلك »^(٢) .

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا يحيى بن سعيد بن أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أن عمر بن عبد العزيز أخبره ، أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام أخبره ، أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ ، « أو سمعت رسول الله ﷺ يقول » من أدرك ماله يعينه عند رجل قد أفس ، أو إنسان قد أفس فهو أحق به من غيره .
حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم .

وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعاً ، عن الليث بن سعد ، وحدثنا أبو الربيع ويحيى بن حبيب الحارثي قائلًا ، حدثنا حماد يعني ابن زيد^(٣) .

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالا ، أخبرنا الليث

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

وحدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ابتاع حلاً بعد أن تؤبر فثمرتها لذى باعها إلا أن يشترط المبتاع ، ومن ابتاع عبداً فحاله للذى باعه إلا أن يشترط المبتاع »^(١) .

وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح ، عن الليث بن سعد ، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما ، عن الزهري بهذا الإسناد مثله ، وفي حديث الليث من رواية ابن ربح أنه سمع أبا مسعود .

حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البهي وحلوان الكاهن^(٢) .

حدثنا ابن ربح ، أخبرنا الليث ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه دفع إلى يهود خيبر محل خيبر وأرضها عن أن يعتملوها من أموالهم ، ولرسول الله ﷺ شطر ثمرها^(٣) .

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه مسلم

المحرمات

عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الصعبة ، عن رجل من همدان يقال له أبو صالح ، عن ابن زبير أنه سمع على بن أبي طالب يقول . إن رسول الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه ، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال : « إن هذين حرام على ذكور أمي » (١) .

عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين أن أباة حدثه أنه سمع علياً يقول : نهاني رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب ، وعن لبوس القسي والمعصفر ، وقراءة القرآن وأنا راكع (١)

عن الليث بن سعد ، عن عمر بن الحارث ، وعن بكر بن سوادة ، عن أبي البحتري ، عن أبي سعيد الخدري قال : أقبل رجل من البحرين إلى النبي ﷺ فسلم ، فلم يرد عليه ، وكان في يده خاتم من ذهب ووجه حريز فألقاهما ، ثم سم فرده عليه السلام ثم قال . يا رسول الله ، أتيتك أنا فأعرصت عني . فقال « إنه كان في يدك جمرة من نار » ، قال لقد جئت إذن بجمر كثير ، قال : إن ما جئت به ليس بأجرأ عنا من حجارة الحرة ولكنه متاع الحياة الدنيا » ، قال فماذا أتحنم ؟ قال : « خاتما من حديد أو ورق أو صفر » .

(١) رواه مسلم .

عن الليث بن سعد ، عن نافع بن عبد حميد ، عن مالك بن نويرة ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : « الذي يشرب في إنية الفضة إنما يجر حره في بطنه نار جهنم »^(١)

عن العمام بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من الحطة حمراً ، ومن الشعير حمراً ، ومن الزبيب حمراً ، ومن التمر حمراً ، ومن العسل حمراً ، وأما أنهي عن كل مسكر »

حدثنا قتيبة ، حدثنا (الليث) ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكة : « إن الله ورسوله حرم بيع الحمر »^(٢) .

عن الليث ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه سمع أبا مسعود عقبة بن عمرو قال : سمع رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ، ومهر العبي ، وحلوان الكاهن^(٣) .

عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكة : « إن الله ورسوله حرم بيع الحمر ، والميتة والخنزير والأصنام » فقيل : يا رسول الله ، أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال : « لا هو حرام » ، وقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « قاتل الله اليهود ، إن الله عز وجل لما حرم عليهم شحومها حملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه »^(٤)

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري .

عن ليث بسنده ، عن ريد بن خالد ، عن أبي طلحة صاحب رسول الله ﷺ : أنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة » قال بسر ، ثم اشتكى ريد بعد ، فعذبه فإذا على بابه ستر فيه صورة ، قال : فقلت لعبيد انحولاني ريب ميمونة زوج النبي ﷺ : ألم يحبرنا ريد عن الصور يوم الأول ؟ ، فقل عبيد الله . ألم نسمعه حين قال إلا رحماً هي ثوب ؟^(١)

عن الليث ، عن نافع ، عن القاسم ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : « أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم » .

عن الليث بسنده عن عائشة هذا الحديث ، وبعضهم أتم حديثاً له من بعض ، ورواية القاسم ، عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير ، فلما رآه رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فعرفت ، أو فعرفت في وجهه الكراهية فقالت : أتوب إلى الله وإلى رسوله فمدا أتيت ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما بال هذه المحرقة » ؟ فقالت : اشتريتها لك تقعد عليها وتوسلها ، فقال رسول الله ﷺ : « إن أصحاب هذه الصورة يعذبون ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم » ، ثم قال : « إن البيت الذي فيه صور لا تدخله الملائكة » وزاد في حديث ابن أبي حبيب ، يعني يزيد ، عن حفص بن فكان يرتفق بهما^(١) .

عن الليث عن أبيه ، عن ابن أبي حبيب ، يعني يزيد ، عن حفص بن

(١) رواه مسلم .

الوليد ، عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن عبد الله ، حدثه أن
 ابن عباس حدثه قال : أبصر رسول الله ﷺ شاة ميتة لمولاة ميمونة ،
 وكانت من الصدقة ، فقال : « لو نزعوا جلدها فانتفخوا به » ،
 قالوا : إنها ميتة ، قال : « إنما حرم أكلها »^(١) .

عن الليث بن سعد ، عن كثير بن فرقد ، أن عبد الله بن مالك بن
 حذافة حدثه ، عن العالية بنت سبيع أن ميمونة زوج رسول الله
 ﷺ حدثتها أنه مر برسول الله ﷺ رجال من قريش يحرون شاة
 لهم مثل الحصان ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « لو أخذتم إهابا » ،
 قالوا : إنها ميتة ، فقال رسول الله ﷺ : « يطهرها الماء القرظ »^(٢) .

قام رسول الله ﷺ في الناس فحمد الله تعالى ، ثم قال : « أما
 بعد ، فما بال الناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟ من
 اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط ،
 قضاء الله أحق ، وشروط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق »^(٣) .

عن الليث ، عن نافع أن ابن عمر قال له رجل من بني يث :
 إن أبا سعيد الخدري يأثر هذا عن رسول الله ﷺ ، في رواية قتبية
 فذهب عبد الله ونافع معه ، وفي حديث ابن ربح قال نافع : فذهب
 عبد الله وأنا معه واليثنى ، حتى دخل على أبي سعيد الخدري فقال :
 إن هذا أخبرني أنك تخبر أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الورق
 بالورق إلا مثلاً بمثل ، فإشار أبو سعيد بإصبعيه إلى عينيه وأذنيه
 فقال : أبصرت عيناى ، وسمعت أذناى رسول الله ﷺ يقول :

(١) رواه مسلم

لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ،
ولا تشمعوها بعضه على بعض ، ولا تبيعوا شيئاً عائباً منه باجر إلا يداً
بيد^(١) .

الليث ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ أنه
أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه ، فناداهم رسول
الله ﷺ « إيا الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان
حالفاً فليحلف بالله وإلا لم يصحت » .

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم ، عن قتيبة ، زاد
مسلم ومحمد رحم كلاهما ، عن الليث فوقع لنا بدلاً عالياً^(٢)

عن الليث قال : حدثنا خالد ، عن ابن أبي هلال ، عن أبي بكر بن
حرم عبد الله السلمي ، عن عمرو بن حزم ، عن رسول الله ﷺ
قال : « لا تقعدوا على القبور »^(٣) .

عن الليث ، عن ابن أبي جعفر ، عن الجلاح أبي كثير حدثني
حش الصنعاني ، عن فضالة بن عبيد قال : كنا مع رسول الله
ﷺ يوم خيبر نباع اليهود الرقية الذهب بالدينارين والثلاثة ، فقال
رسول الله ﷺ : لا تبيعوا الذهب إلا وزناً بوزن^(٤) .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه النسائي .

الحدود

عن الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ،
عن عمه أن رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« لا قطع في ثمر ولا كثر ، والكثير الجمار »^(١) .

حدثنا إسماعيل قال حدثني ابن وهب ، عن يونس ، وقال الليث
حدثني يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة بن الربير أن امرأة
سُرقت في عروة الفتح ، فأتى بها رسول الله ﷺ ثم أمر فقطعت
يدها ، قالت عائشة : فحسنت نوبتها وتزوجت ، وكانت تأتي بعد
ذلك فأربع حاجتها إلى رسول الله ﷺ^(٢) .

وقال الليث ، حدثني نافع أن صفية ابن أبي عبيد ، أخبرته أن عبداً
من رقيق الإمارة وقع على ويلة من الخمس . فستكرهها حتى
انقضها ، فجلبده عمر أحد ونفاه ، ولم يجلد الوليدة من أجل أنه
استكرهها ، قال الزهري في الأمة ابكر يصرعها الحر . يقيم ذلك
الحكم من الأمة العدراء بقدر قيمتها ويجلد ، وليس في الأمة في
قضاء الأئمة عزم ، ولكن عليه الحد^(٣) .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبي هريرة وريد بن خالد

(١) رواه مسلم
(٢) رواه البخاري
(٣) رواه البخاري

الجهنمى رضى الله عنهما أنهما قالا : إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أشدك الله إلا قصيت لى بكتاب الله ، فقال الحصم الآخر وهو أقره به : نعم فاقض يساً بكتاب الله وائذن لى ، فقال رسول الله ﷺ : « قل » ، قال : إن أبى كان عسيقاً على هذا فرنا بامرأته ، وأنى أجبرت أن على أبى الرحم ، فافتديت به بمائه شاة ووليدة ، فسألت هل العلم فأخبرونى إنما على أبى جلد مائة وتعريب عام ، وأن على امرأة هذا الرحم ، فقال رسول الله ﷺ : « ولذى نفسى بيده لأقصين بينكما بكتاب الله : الوليدة والغنم رد ، وعن ابك جلد مائة وتعريب عام ، اعد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها » قال

فعدا عليها ، فاعترف ، فأمر بها رسول الله ﷺ فرجمت^(١)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن زيد بن خالد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أمر فبمس زنا ولم يخص بجلد مائة وتعريب عام^(٢)

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا الليث ، حدثنى عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قضى فى امرأتين من هذيل اقتنتا ، فرمت إحداهما الأخرى بحجر ، فأصاب بطنها وهى حامل ، فقتلت وولدها فى بطنها ، فاحتصموا إلى النبي ﷺ ، فقضى أن دية ما فى بطنها غرة عبد

(١) رواه البخارى

(٢) رواه البخارى

أو أمة ، فقال ولي المرأة التي عزمت . كيف أعزم يا رسول الله
من لا شرب ولا أكل ولا نصق ولا استهز فمثل ذلك بطل ؟ فقال
انبي عليه السلام . « إنما هذا من إخوان الكهان »^(١)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ،
عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قصي
في جنتين امرأة من بنى لحيان بغرة عبد أو أمة ، ثم إن المرأة التي
قصي عليها بالغرة توفيت فقصى رسول الله ﷺ أن ميراثها لبيها
وزوجها ، وأن العقل على عصبتها^(٢) .

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البخاري

النهاية

حدثنا ابن مقاتل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا ليث بن سعد بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : « أيهم أكثر أخذ لقرآن » ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد ، وقال : « أنا شهيد على هؤلاء » ، وأمر بدمهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يغسلهم^(١)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، حدثنا سعيد ، عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقول

« إذا وصعت الجنازة ، فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها : يا ويلها ، أين يذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمع الإنسان لصعق »^(٢)

حدثنا أبيث ، عن يحيى بن سعيد ، عن واقد بن عمرو بن سعيد ابن معاذ أنه قال : رأيت دفع بن جبير ونحن في جارة فائما وقد جس ينتظر أن توصع الجنازة ، فقال لي : ما يقيمك ؟

(١) البخاري ج ٣ ص ١٠٦

(٢) البخاري ج ٤ ص ١٠٣

فقلت : أنتظر أن توضع الجازة لما يحدث أبو سعيد الخدري فقال نافع . فإن مسعود بن الحكم حدثني ، عن علي بن أبي طالب أنه قال قام رسول الله ﷺ ثم قعد^(١) .

أحبرنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عامر بن ربيعة ، عن النبي ﷺ قال :

« إذا رأى أحدكم الجازة فإن لم يكن ماشيًا معها فليقم حتى تخطفه أو توضع من قبل أن تخطفه »^(٢) .

وروي الليث ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب أنه قال . حدثني رجال ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« من شهد الجداره حتى يصلي عليها فله قيراط ، ومن اتبعها حتى تدفن فله قيراطان » ، قيل وما لقيراطان ؟ .. قال . « مثل الحبير العطيمين »^(٣) .

وروي الليث ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ أنه رأى حازة يسرعون بها فقال : « لشكر عليكم السكينة »^(٤) .

وعن الليث بن سعد ، عن يزيد أبي حبيب ، عن أبي الخير مرند بن عبد الله ثوري ، عن عصة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

ولأن أُمشي على حمرة أو سيف أو أخصف على برجلي أحب

(١) صحيح مسلم ج ٧ ص ٢٩

(٢) صحيح مسلم ج ٧ ص ٢٧

(٣) مسلم ج ٧ ص ١٤

(٤) مس ابن ماجه ، حديث رقم ١٤٧٩

إلى من أد أمشى على قبر مسم ، وما أبلى أوسط القبور قصيت
حاجتي أو وسط السوق» (١) .

وروى الليث بسنده ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
ﷺ :

يأتى العبد الشيطان فيقول من حق كذا وكذا ؟ . مثل حديث
ابن أبي شهاب ، وبصه : قال رسول الله ﷺ

« يأتى الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا وكذا ، حتى يقول
له . من خلق ربك ؟ فإذا سمع ذلك فليستعذ بالله وليتقه » (٢)

وحدث قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر
رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مسقل المشرق يقول
« ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يصنع فرد الشيطان » .

وقال البخارى . حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا الليث ، عن
ابن شهاب ، عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول
قال رسول الله ﷺ :

« والذى نفسى بيده ليوشكن أن يروى فيكم » ابن مريم « حكما
مقسطا فيكسر الصليب . ويقتل الحرير ، ويضع الحرية ، ويفيض
الملك حتى لا يقبله أحد » (٣) .

(١) سنن ابن ماجه ، حديث رقم ١٠٦٧

(٢) رواه مسلم ج ٢ ص ١٥١

(٣) البخارى ج ٢ ص ١١٠

وقال البخارى حدثنا أحمد بن يونس حدثنا الليث بن سعد عن
نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله
ﷺ :

« إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، فإن
كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن
أهل النار » .^(١)

وقال البخارى : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن خالد بن
يزيد ، عن « سعيد بن أبي هلال » ، عن ريد عن عطاء بن يسار ،
عن « أبي سعيد الخدرى » قال : قلنا يا رسول الله ، هل نرى
ربنا يوم القيامة ؟ قال : « هل تضارون فى رؤية اشمس والقمر
إذا كانت صحواً » قلنا : لا ، قال : « فإنكم لا تضارون فى رؤية
ربكم يومئذ إلا كما تضارون فى رؤيتهما » . ثم قال « يتأدى
ماد : لذهب كل قوم إلى ما كانوا يعدون ، فيذهب أصحاب
الصليب مع صليبيهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب
كل آهة مع آهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر
وعبرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بحهم تعرض كأنها سراب ،
فيقال لليهود : ما كنتم تعدون ؟ قالوا : كنا بعد « سرير ابن الله
فيقال : كذبتم م يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون قالوا :
نريد أن نسقى ، فيقال : اشربوا ، فتساقطون فى جهنم ، » .
للبخارى : ما كنتم تعدون ؟! فينبون كعبد المسيح ابن الله .

(١) البخارى ج ٤ ص ١٤٢

فيقال : كذبتُم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون فيقولون
 نريد أن نسقيا ، فيقال اشربوا فيساقطون ، حتى يبقى من كان
 يعد الله من بر أو فاجر ، فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس ؟ ،
 فيقولون : فارقناهم ونحن أحرح ما إليه اليوم ، وإنا سمعنا مناديا
 ينادى ليبحق كل قوم بما كانوا يعملون ، وإنما ستظر ربنا ، قال
 فيأتيهم الجبار فيقول : أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ، فلا يكفه
 إلا الأنبياء فيقول : هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون الساق ،
 فيكشف عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد
 لله رباء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ، ثم
 يؤتى بالحسر فيجعل بين طهرى جهنم ، قلنا : يا رسول الله ،
 وما الحسر ؟ قال مدحضة مرلة عليه حضاطيف وكلايب وحسكة
 مفطحة ، ها شركة عقيفاء تكون بعد يذل لها السعدان ، المؤمن
 عليها كالظرف والبرق ، وكالبرج ، وكأحاويد الحيل ، والركاب ،
 فاج مسم ، وناج محدوش ، ومكدوس فى نار جهنم ، حتى
 يمر آخرهم يسحب سحيا ، فما أنتم بأشدى مشددة فى الحق قد
 تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار ، وإدرا بهم قد نحوا فى
 إخوانهم يقولون ربنا إخوانا الذين كانوا يصلون معنا ، ويعصمون
 معنا ، ويعملون معنا ، فيقول الله تعالى ذهبوا فمن وجدتُم فى قلبه
 مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ، وحرم الله صورههم على سائر فيأتونهم
 وبعضهم قد غاب فى النار إلى قدمه ، وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون
 من عرفوا ثم يعودون ، فيقول اذهبوا عمن وجدتُم فى قلبه مثقال
 نصف دينار فأخرجوه ، فيخرجون من عرفوا ، ثم يعودون ، فيقول :

اذهبوا عنى وجدتم فى قلبه مثقال درة من إيمان فخرجوه ، فيخرجون
 من عرفوا ، قال « أبو سعيد » : فإن لم تصدقونى فاقروا ﴿ وَإِنْ
 اللَّهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يَّصَاعِقْهَا ﴾^(١) . فيسمع السيوف
 والملائكة والمؤمنون ، فيقول الجبار : بقيت شفاعتى ، فيقبض قبضة
 من النار فيخرج أقواماً قد امتحشوا ، فيلقون فى نهر فى أمواه الجنة ،
 يقال له ماء الحياة فيبتون فى حافتيه كما تسب الحبة فى حميل لسيل ،
 قد رأيتموها إلى جانب الصخرة ، وإلى جانب الشجرة ، وما كان
 إلى الشمس منها كان أخضر ، وما كان منها إلى الضل كان أبيض ،
 فيخرجون كأنهم البؤن ، فيجعل فى رقابهم اخواتيم ، ويدخلون
 الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير
 عمل عملهم ، ولا خير قدموه ، فيقال لهم : لكم ما رأيتم ومثله

مع

(١) سورة النساء الآية ٢٠

متنثرات

عن الليث ، عن ابن عجلان ، عن أبي الزمار ، عن الأعرج ،
عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال الله عز وجل :

« كذبى ابن آدم ولم يكن يسقى له أن يكذبني ، وشتمى ابن
آدم ولم يكن ينسقى له أن يشتمى ، أما تكذيبه إياي فقلوه ، إياي
لا أعيده كما بدأته ، وليس آخر الخلق بأعز علي من أوله ، وأما شتمه
إياي فقلوه اتحد الله ولدا ، وأنا الله الأحد الصمد ، لم ألد ولم
أولد ولم يكن لي كفوا أحد » (١) .

وروى الليث ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد
عن ابن عباس أن امرأة اشتكت شكوى فذرت . إن شغاني الله
لأخرجن ولأصلير من بيت المقدس ، فبرئت وصحت وتجهرت
تريد الخروج ، فلما أنت ميمونة روج النبي ﷺ أحبرتها بذلك ،
فقالت . اطلقني وكل ما صنعت ، وصلى في مسجد الرسول ،
فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« صلاة » فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد
لكعبة » (٢)

(١) رواه النسائي

(٢) قال ابن حجر هذا حديث صحيح أخرجه مسلم والنسائي عن قتيبة وأخرجه
مسلم أيضا عن محمد بن ربح كلاهما عن الليث ، موقعه بدلا عاليا ، وأخرجه الطحاوي

وقال البحارى حدثنى يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب قال . أخبرنى عبيد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما قالا :

« لما برز رسول الله ﷺ طلق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اعتم كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذر ما صنعوا » (١) .

وروى الليث عن يافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ أنه كان يهوى عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يأنه أعدو (٢) .

وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبي ، عن جدى الليث بسنده ، عن ابن المنكدر ، عن عباس قال :

أتى رسول الله ﷺ - وهو فى بيت ميمونة وعنده خالد بن الوليد بنحيم ضب ، فذكر بمعنى حديث جرهرى ، ولفظه . عن ابن عباس قال :

دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة ، فأتى بصب محمود ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده ، فقال بعض النسوة اللاتى فى بيت ميمونة : أخبروا رسول الله بما يريد أن يأكل ، فرفع رسول الله ﷺ يده ، فقمت : أحرام هو يا رسول الله ؟ قال :

(١) ج ٧ ص ١٩٠ .

(٢) مسلم ج ١٣ ص ١٣ .

لا ، ولكنه لم يكن بأرض فومى فأُخذنى أعمه ، قال خالد : فاجترره فأكلته ورسول الله ﷺ بطر فلم يهين^(١)

وروى الثيث ، عن نافع ، عن ابن عمر قال .

سأل رجل رسول الله ﷺ وهو على سر عن أكل العنب فقال
« لا (كنه) ولا أحرمه »^(٢)

وعن الثيث ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن حابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال .

« أما رجل أعمر عُمرى له وعقب فيها يدى أعطيها لا ترجع
إلى أبى أعطاها لأنه أعطي عصاء وقع فيه لمواريث »^(٣)

وهى الثيث ، عن عقيل ، عن سالم ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ قال :

« حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته
عنده مكتوبة » ، قال عبد الله بن عمر :

« ما مررت على ليلة لم سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعدي
وصيتى »^(٤) .

وروى الثيث بن سعد ، عن عبد الرحمن ومحمد بن العنان ،
عن سعد بن بشير قال سئلت رسول الله ﷺ فقال .

(١) مسلم ج ١ ص ١٠٦

(٢) مسلم ج ١ ص ٩٧ .

(٣) مسلم ج ١ ص ٦٩

(٤) رواه مسلم ج ١ ص ٧٥

إني بحثت ابني هـد غلاماً ، فقال . « أكل بيت بحث ؟ » قال
لا ، قال : « فاردده »^(١) .

وعن أبيث بن نافع مولى عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله ﷺ :

« من أعتق نصيباً له في عبد فكان له من المال قدر ما يبيع قيمته
قوم عليه قيمة عدل ولا بعد عتق منه ما عتق »^(٢)

وعن أبيث ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن أم مسدمة استأذنت
رسول الله ﷺ في احجامة فأمر النبي ﷺ أن طيبة أن يحجمها ،
قال حسب أنه قال : كان أحباها من الرضاع أو علماً لم يحتمل^(٣) .

وعن الرهري بسنده أن أبا هريرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
« لا طيرة وحيرها المال » قال - يا رسول الله ، وما المال ؟ ،
قال : « الكلمة الصالحة يسميها أحدكم » .

وعن أبيث بسنده مثله^(٤) .
وروى أبيث بسنده ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ
يقول :

« إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، والسم الموت ،
والحبة السوداء الشونيز »^(٥) .

(١) مسلم ج ١ ص ٦٦

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه مسلم ج ١ ص ١٩٣

(٤) مسلم ج ١ ص ٢١٨ ، ص ٢١٩

(٥) مسلم ج ١ ص ٢٠٩

وروى الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب أنه قال . أخبرني
سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول :

« أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله ﷺ ، ولو
أجاز له ذلك لاختصينا » .. (١) .

وروى الليث بسنده ، عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت
ابنتي برة ، فقالت لي زينب بنت أبي سبرة : إن رسول الله ﷺ
نهى عن هذا الاسم ، وسميت برة ، فقال رسول الله ﷺ :

« لا تركوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم » .

فقالوا : بم نسميها ؟ ، فقال : « سموها ريتب » (٢) .

وقال البخاري حدثنا صدقة ، أخبرنا عبدة ، عن عبيد الله عن
نافع ، عن ابن لكعب بن مالك ، عن أبيه أن امرأة دعيت ثمة
بحجر ، فسئل النبي ﷺ عن ذلك ، فأمر بأكلها ، وقال النبي :
حدثنا نافع أنه سمع رجلاً من الأنصار يخبر عن النبي ﷺ أن حارية
لكعب .. بهذا .. (٣) .

وقال البخاري . حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا مالك عن عبد الله
ابن دينار ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال . قال رسول الله
ﷺ لأصحابه الخمر :

(١) روضة مستقيم ج ٩ ص ١٧٧

(٢) مستقيم ج ١١ ص ١٢٠

(٣) البخاري ج ٧ ص ١٩

« لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم
مثل ما أصابهم »^(١) ،

وقال الليث كذب إلى هشام ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر
رضي الله عنها قالت :

رأيت ربه بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول

يا معشر قريش ، والله ما مكتم على دين إبراهيم عيرى ، وكان
يحكى المروءة ، يقول لمرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أن
كفيكها مئوتها ، فبأحدها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت
دفعتها إليك ، وإن شئت كفيتك مئوتها^(٢)

وقال البخاري حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن يوسف بن
ابن شهاب أخبرني أبو سمعة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه
رسول الله ﷺ قال الله تعالى :

« يسب نو آدم الدهر وأنا الدهر ، بيدى الليل والنهار »^(٣)

وروى الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن
عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها حاريتان في
أيام منى تدفعا وتضربان ، والنبي ﷺ متعش بثوبه ، فانتهرهما
أبو بكر ، فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال « دعهما يا أبا بكر ،
فإنها أيام عبد ، وتلك الأيام أيام منى » .

(١) البخاري ج ٦ ص ٩ .

(٢) البخاري ج ٥ ص ٥٦ .

(٣) ج ٨ ص ٥٦ .

وقالت عائشة رأيت النبي ﷺ يستترى وأنا أنظر إلى الحبيشة وهم يلعبون في المسجد ، نزعهم عمر ، فقال النبي ﷺ : « أما بنى أرفده » : يعنى من الأمن^(١) .

وروى المليه قال : حدثنى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بينما نحن فى المسجد خرج النبي ﷺ فقال « انطلقوا إلى يهود » ، فخرجنا حتى جئنا بيت المدارس ، فقال « أسمعوا بسلاموا ، واعلموا أن الأرض لله ورسوله ، وإني أريد أن أجيبكم من هذه الأرض ، فمن يحد منكم بماله شيئا فليعه ، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله »^(٢) .

وفال البخارى : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا ليه قال . حدثنى ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال . سمعت أنس بن مالك يقول : « يا الله قال : « إذا انشئت عيسى بحبيته فصبى عوضته مهما الحنة » يريد عيسى ، تابعه أشعث بن حابر وأبو ظلال عن أنس عن النبي ﷺ^(٣) .

وحدث الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال أخبرنى أنه سأل عائشة رضى الله عنها ، زوج النبي ﷺ .

أرأيت قوله « حتى إذا استياس الرسل وطوا أنهم قد كذبوا »^(٤) أو كذبوا قال . بل كذبهم قومهم ، فقلت والله لقد استيقنوا

(١) البخارى ج ٢ ص ٢٨

(٢) البخارى ج ٤ ص ١٤

(٣) ج ٧ ص ١٥١

(٤) يوسف . ١١٠

أد قومهم كذبوهم ، وما هو بالظن ، فقالت يا عرية ، لقد استيقنوا بذلك ، قلت فلعنوها أو كذبوا ، قالت : معاذ الله ، م تكن الرسل بظن ذلك ربها ، وأما هذه الآية ، قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء ، واستأحر عنهم البصر ، حتى إذا استياست من كذبهم من قومهم ، وظنوا أن أتباعهم كذبوهم ، جاءهم نصر الله^(١) .

وحدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، حدثنا عقيل ، عن ابن شهاب ، حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال .

« احتج آدم وموسى ، فقال موسى : أنت آدم الذى أخرجت ذريتك من الجنة ؟ ، قال آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وكلامه ، ثم تومى على أمر قد قُدِّر على قيل أن أخلق ، فخرج آدم موسى^(٢) .

وحدث الليث . عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، زوج النبي ﷺ أن أبا حذيفة . وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ تبى سالماً ، وأنكحه بنت أخيه عند بنت الوليد بن عتبة - وهو مولى لامرأة من الأنصار - كما تبى رسول الله ﷺ زيد ، وكان من تبى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه ، وورث من ميراثه ، حتى أنزل الله تعالى : ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾^(٣) ، فجاءت سبعة النبي ﷺ ، فذكر الحديث^(٤) .

(١) البخارى ج ٤ ص ١٨٣

(٢) البخارى

(٣) الأحزاب ٥

(٤) البخارى ج ٥ ص ١٠٤

وقال مسلم . حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر ، أنخرا البيت ،
عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أم قيس بنت
محسن أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها يأكل الطعام ، فوضعت في
حجره ، قال ، قال . سم يزد على أن نصح بالماء^(١)

وروى ليث بسنده عن حابر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال .
« عطوا الإناء ، ووكروا السقاء ، وأعلقوا الباب ، وأطفئوا السراح ،
فإن الشيطان لا يحل سقاء ، ولا يفتح بابا ، ولا يكشف إناء ، فإن
لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا ، ويذكر اسم الله فيفعل ،
فإن الموسيقى تضرم على أهل البيت بيتهم »^(٢)

وعن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن الملائكة فيكم
معتقون ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويحتمعون في صلاة
الصبح وصلاة العصر ، ثم يعرجون إلى الله تعالى ، فيقال ، ما وحدتم
عبادى يحمنون ؟ فيقولون : جئهم وهم يصلون ، وفارقاهم وهم
يصلون »^(٣) .

(١) رواه مسلم ،

(٢) رواه مسلم

(٣) صحيح متفق عليه .

خاتمة

نحدثنا عن منهج الليث بن سعد فيما يتصل بالاجتهاد ، وعن منع هذا الاجتهاد ، وأقفا في ذكر الأحاديث الواردة عنه في أبواب كثيرة من أحكام الدين

والواقع أن هذا المنهج لا ينتصر على الليث بن سعد ، وإنما هو منهج المسلم في تفكيره ، وفي سلوكه ، وفي سائر أموره .
إنه قضية لا يرتب فيها مسم ، ولا يشك فيها مؤمن ، ولا يحرح عنها إلا من في قلبه مرض .

إنه منهج الاتباع ، وطريق الاستسلام للرسول ﷺ في كل ما جاء به :

﴿ولا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسموا تسبيهاً﴾^(١) .
ولتوضيح هذا المنهج نقول :

نزل الدين هدياً للعقل ، ويتساءل أكثر من الناس : في أي المجالات " نحن لا نريد أن نقول : نزل هادياً في مجال الماديات فالدين أطلق لعقل الحريه الكامله ، فيما يتعلق بالبحث ، والكشف في مجال الماديات ، هي السماء ، وهي الأرض ، وفيما بين السماء

(١) النساء ٦٥

والأرض ، وفقط قيده بأن يكون ذلك في حيز الإنسية ، أنه مادم الأمر فيما يتعلق بمجال الماديات ، وابتحث فيها ، والكشف عنها في حيز الإنسية ، فلعقل الحرية الكاملة في هذا ، بل إن أسلافنا رضوان الله عليهم ، كانوا يسمون هذه العلوم المادية . الطبيعة ، والكيمياء ، والفلك ، والأحياء كانوا يسمونها علوم الكشف عن سس الله الكونية ، وما دامت كشفاً عن سس الله الكونية ، فهي كشف عن بعض صفات الله سبحانه وتعالى ، ومادم الأمر كذلك فهي عبادة ، من هذا الجانب العلم بالماديات - الكشف عن سس الله الكونية في الماديات برباده إيضاح صفات الله تعالى ، فهو عبادة لكن الأمر فيما يتعلق « نزل الدين هادياً للعقل » إما هو في أمور المجتمع ومجالاته ، العقيدة نزل الدين هادياً فيها ، الأخلاق نزل الدين هادياً فيها ، نظام المجتمع نزل الدين هادياً فيه ، التشريع أيضاً : نزل الدين هادياً فيه .

هذه الهداية فيما يتعلق بالتشريع - أحياناً تكون مفصلة تفصيلاً دقيقاً ، كالمبراث مثلاً . وككتابة الدين ، وأحياناً تكون كليات ، تصمم تحتها جرائب كثيرة ، ولا ريب في أنه نزل الدين هادياً للعقل في جميع مبادئ التشريع ، لكن في وسائل التشريع أحياناً - يكون مفصلاً لها ، إن وسائل المبادئ أحياناً يكون الدين مفصلاً لها ، وأحياناً يتركها للعقل الإنساني ، ينصرف فيها بحسب الظروف ، مثلاً الشورى مبدأ من المبادئ التي أقرها الإسلام ، وسيلة الشورى تركها الإسلام للعقل الإنساني يحددها بحسب ظروفه ، وبحسب أمكنته ، وأزمته ، أما المبدأ الشورى - فهو مبدأ لا يتغير .

وحينما نقول يرسل الدين هادياً للعقل ، فإننا نعني بذلك أن العقل لا يتحكم في الدين ، إنما يهتدي به .

ومعنى أيضاً نزل الدين هادياً للعقل أن العقل يفهمه ، ويتقبله ، ولا يتعارض مع العقل . ولا يتناقض مع العقل ، لأنه نزل هادياً له

ولأنه نزل هادياً له ، ولأنه نؤمن بأن دين من قبل الله سبحانه ونعالي ، فهناك القصيدة التي تقول ذلك ، وهي : أن هذه الهداية معصومة ، لأنها من قبل الله ، وما دامت معصومة لأنها من قبل الله ، فلا بد من اتباعها ، لا مباح من اتباعها .

من أحسن ذلك كانت آيات التي تدل على وجوب الاتباع في غاية الصرامة ، أو في غاية القوة .

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الكافرون﴾^(١) .
ويقول سبحانه :

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الظالمون﴾^(٢)
ويقول :

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الفاسقون﴾^(٣) .
ويقول أيضاً :

(١) طائفة الآية ٤٤

(٢) طائفة الآية ٤٥

(٣) طائفة الآية ٤٧

﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يحدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ، ويسلموا تسليماً﴾ (١) .
هذه الصراعة لماذا ؟

لماذا هذا التحديد ؟ وهذه الدقة عما يتعلق بضرورة وحب اتباع هذه المبادئ التي نزلت من السماء ؟

* * *

تناقض الفكر البشري

أما عن ضروره ذلك ، فإن كل من درس تاريخ الفكر البشري ، منذ أن كتب هذا الفكر في الأرملة القديمة إلى الآن وكل من درسه ، تعين له قضية في غاية السهولة ، هي أن هذا الفكر البشري على تنوع الأرملة ، بل وفي العصر الواحد ، وفي القرن الواحد ، وفي الأمة الواحدة ، هذا الفكر البشري متعارض متضارب ، متناقض ، مختلف

أي هو الحق فيما يتعلق بهذا التضارب ، وهذا التعارض وهذا الاختلاف . الاختلاف ، والتعارض ، والتضارب في جميع المجالات الفكرية البحتة ؟

لسنا بصدد المجالات المادية ، لأن المجالات المادية تحكمها التجربة ، والتجربة فيصير ، ولكننا بصدد المجالات النظرية التشريعية ، الأخلاق ، العقيدة ، نظام المجتمع

(١) النساء الآية ٦٥

أين هو الحق ، وأين هو الباطل ، في الآراء البشرية الخاصة بهذه
الموضوعات ؟

ليس هناك مقياس للحق والباطل ، كل المقاييس التي حاولت الإنسانية
أن تخرجها من الأرملة القديمة ، كل هذه المقاييس أثبتت فشلها
وبطلانها .

من أوائل هذه المقاييس مثلاً الفصل بين الحق والباطل ، فيما
يتعلق بالآراء النظرية ، ومنها التشريع بطبيعة الحال ، من أوائل هذه
المقاييس مصق (أرسطو) . لقد أحقق إحقاقاً كاملاً في تمييز الحق ،
عن الباطل .

ومنها مقيس (ديكارت) ، إنه أحقق إحقاقاً كاملاً أيضاً فيما
يتعلق بالتمييز بين الحق والباطل ، هذا من جانب ، ومن جانب
الآخر ، مادام لا سبيل إلى القطع بأن هذا الرأي حق ، وهذا الرأي
باطل ، كان هناك المحال لنسج الكبير لتزييف الآراء ، أو صناعة
الآراء .

وهي علم الاجتماع ، وهي علم النفس ، كثير من المباحث التي
تحدث عن صناعة الرأي العام

الرأي العام يصنع عن طريق الصحف . ويصنع عن طريق الإذاعة ،
ويصنع عن طريق التكرار . يصنع بوسائل مختلفة ، ويصنع تزييف
أو إحقاقاً ، الرأي العام يصنع ، ومادام الرأي العام يصنع فهناك هذه
الوسائل التي تصنع الرأي العام ، هذه الوسائل التي تصنع الرأي
العام ، هناك كثير من الناس يستخدمها ، ولكن الذين استخدموها

في قوة ، هم اليهود : استخدموا صناعة الرأي العام في قوة ، بالنسبة
لأغراضهم ، وهم يقولون مثلاً في تكييفهم الرأي العام بالنسبة
لشخصيات معينة « نحن الذين رتبنا نجاح (كارل ماركس) يقولون
هذا في كتابهم ، ويقولون هذا في كتاب « بروتوكولات حكماء
صهيون » ، لقد رتبوا نجاحه ونجاح آخرين ! ماذا رتبوا نجاحهم ؟
لأنه هدم لكل الأفكار الروحية ، وهم يريدون ألا يسود الأفكار
الروحية في الإنسانية .

ويقولون أيضاً في (البروتوكولات) نحن الذين رتبنا لنجاح
(دارون) صاحب نظرية التطور ، ونحن الذين رتبنا نجاح (بينشيه)
صاحب نظرية اللا أخلاق إنه يرى أن ليس هناك
فضيلة ، ولا شجاعة ، أو عفة ، أو كرم ، أو ما شاكل ذلك . كل
هذه نقاط احترعنها الإنسانية ، من أجل حماية الصعفاء فقط ، وليس
الأمر أكثر من ذلك ، أو حترعها الصعفاء وتشبثوا بها ، من أجل
حماية أنفسهم

أراد اليهود أن تسود هذه الفكرة في العالم ، لتحتل الأخلاق ،
ولتستروا من تحت الأخلاق - إلى لسيادة في العالم .

نعود فنقول : « هناك صناعة الآراء » ما هو المقياس الذي يفصل
به بين الحق والباطل ؟

ليس هناك هذا المقياس ، ولقد حاول في مواجهة الوحي الإلهي
وفي مواجهة لتشريع الإلهي حاول بعض الدس عمل نظم اجتماعية
حاول مثلاً (أفلاطون) أن يكون جمهورية على ما ينبغي ، بأدق

ما يمكن أن يكون من تفكير فلسفي ، وألف (أفلاطون) جمهوريته ،
 كتبها ، ونسقتها ، ودرسها ، وعقد فيها ندوات كثيرة ، ودُعي
 (أفلاطون) لتحقيق جمهوريته في جمهورية صغيرة . وذهب
 (أفلاطون) إلى هذه الجمهورية وقيل له : إنك مفوض تفويضاً
 مطلقاً ، في تحقيق جمهوريتك حارب (أفلاطون) أن يحقق
 جمهوريته ، فأحس إحباطاً كاملاً وبعد عشرين سنة ، بعد فترة من
 الصبح ، دُعي مرة أخرى لتحقيق جمهوريته بعد التجربة ، وبعد
 هذا الإخفاق الذي ناله ، وبعد أن اكتسب معرفة وحيرة ، فأخفق
 إحباطاً كاملاً مرة أخرى .. أما الإسلام فقد طبق ، طبق في جمهورية ،
 أو في دولة ، أو في أمة ، أن هذه الألفاظ اللفظ المستعمل فيها -
 إسلامياً - هو كلمة أمة .

﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١)

طبق الإسلام في أمة ، وانتهى هذا التطبيق بأن انتقل الإسلام
 من النظرية إلى الواقع ، لقد أصبح واقعاً ، وأصبح واقعاً في أمة
 تمتد من كذا إلى كذا . لا يكاد تعرب الشمس عنها ، طبق بالفعل ،
 وانتقل من النظرية على الواقع ، لكن كل الآراء التي قيلت - فيما
 يتعلق بالأنظمة التي اخترعت أو ابتدعتها البشرية كتبها - عرست
 وأحقت ، وعليها النقد ، وتعارض مع بعضها

ولتوضيح ذلك نقول : العلم الرأسمالي اختراع بشري في أمريكا ،
 يتعارض تعارضاً كاملاً مع العلم الشيوعي الذي هو اختراع بشري

(١) المؤمنون - ٥٤

فيما يتعلق بروسيا ، ولكن أى هدين النظامين حق ؟ لا سبيل مطلقاً
إلى أن تثبت أن هذا أحق من هذا ، بضرباً بالدليل والبرهان . وكل
ما يقام من أدلة أو براهين في أمريكا تنقده روسيا ، وكل ما يقام
من أدلة أو براهين في روسيا تنقده أمريكا .

إذن من هذا كانت الصرامة فيما يتعلق بالدعوة إلى اتخاذ الإسلام
أساساً ، ومن هنا كانت هذه الآيات التي تتحدث عن لا يحكم
بما أنزل الله ، بالظلم مرة ، وبالعسق مرة ، وبالكفر مرة ثلاثة

هداية الدين للعقل دائمة (لا تتأثر بزمان ولا مكان)

ونزل الدين - كما قلنا - هداية للعقل ، هذه الهداية للعقل ليست
قاصرة على زمن دون زمن ، ولا على مكان دون مكان

إنها هي لوضع الدين الإلهي لكل المؤمنين ، تتطور في قضية ،
تحدث عنها في كل وقت ، وفي كل آن ، هذه القضية هي .
أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، وهذا هو معنى
الدين ، خصوصاً حينما يكون هذا الدين هو آخر الأديان ، بإعلانه
سبحانه وتعالى عن ذلك

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ، ورضيت لكم
الإسلام ديناً﴾^(١)

هي إذن صالحة لكل زمان ومكان هذه الكلمة أو هذه القضية

(١) ثلاثة : ٣

« صالحة لكل زمان ومكان » إذا كانت - في معناها لسطحي أو اشكلي أو معناها النعوى واضحة ، فإن بعض الناس قد اتخذها أساساً لتفسير منحرف كل الانحراف . من هؤلاء مثلاً من قال - إنها صالحة لكل زمان ومكان ، لأنها تتكيف بحسب الزمان والمكان ، ثم انقل نقية أخرى فقال - إنها صالحة لكل زمان ومكان لأنها تكيفها بحسب الزمان والمكان

كيف يكون التكيف ؟

قال بعضهم وعمل على ذلك جهداً - نحن الآن في بعض الأقطار نعمل على بناء الدولة ، وبناء الدولة جهاد أكبر ، وإذا كان الجهاد الأصغر يبيح الإفطار في رمضان ، فالجهاد الأكبر وهو بناء الدولة - من باب أولى يبيح الإفطار في رمضان .

وحاول أن يطبق الإفطار في رمضان على الدولة فحقق ، لأن أساس كان شعورهم إيمانياً دسياً ، فلم يقصاعوا ، ولكنه حوّل وبدل ، وجد اضطرّة ، وحد كل شيء ، فيما يتعلّق بتطبيق الإفطار في رمضان ، فكان يقدم مثلاً سمدرس الثانوية الساحلية ، وللجامعات ، والجيش ، ونحوها الوجبات العادية ، في شهر رمضان ، بدلاً من الإفطار والسحور ، ولكنه في النهاية برغم كل ما بذله من جهد - أتحقق .

وتعود فنقول ، كيفها بحسب الزمان والمكان ، كيف ؟ نضع تعدد الزوجات مثلاً ؟

مع تعدد الزوجات : حصلت حادثة أمام سمعه وبصره هذه

احادثة تلتحق في أن شخصاً من الأشخاص متزوج ، وعنده أولاد من زوجته ، ثم أصبحت زوجته هذه في وضع غير صالح لاستمرار الروحية من الناحية الجنسية فكان هو بين أمرين إما أن يزي وإما أن تزوج ولتعدد النوع ، فعاداً يصنع ؟ امرأته الأولى لم تز ، ليست مسئولة عما حدث لها ، هذا قصص الله بالسبعة لها ، فما ديبها لتسقى ؟ ولم يضيقها ؟ إنها م تسمى إليه ، وم يطلق ، وإنما ذهب وعقد عقداً شرعياً على امرأة وزوجها بحسب الشرع وأمسكها في مسكن ، وكان يذهب إليها ويبيت عندها ، وسع عنه به تزوج امرأة أخرى ، والقانون في هذه الناحية لا يتساهل ، ودهست الشرطة وحبطوه متسبباً بالحرمة جريمة الزواج بامرأة أخرى ، وأنى به للتحقيق ، وقالوا له هل تزوجت امرأة أخرى ؟ فقال كلا ، ففهم له ، ولكنك كنت عندها ،

- قال : نعم ، .
- وتنفق عليها ، .
- نعم ، ..
- وقد استأجرت لها هذا المسكن .
- نعم ، .
- وبيت عندها ،
- «إذا تكون إذن ؟ - إنها عشيقة ،
- فقال له : بقص اذهب ، لا ملام عليك ، لا لوم عليك . .
- حرموها زوجة ، وأباحوها عشيقة بقانونهم .
- حدث هذا بالفعل والتحقيق ، تحقيق « البوليس »

ويأتى أيضاً فيما يتعلق بالتعدد أن « إيبس ديبية » مستشرق فرنسي ، كان قد ذهب إلى الجزائر ، في عهد الفرنسيين وهو فرنسي وأقام في الجزائر في بلدة اسمها « بو سعادة » استرح إلى الحو ، واسترح إلى الناس ، واستراح إلى الحلق ، وكدها أغرته : الحو ، الطبيعة ، الصحراء ، الناس كلها أغرته بأن يقيم في الجزائر فأقام ، أقام في عهد . عهد كان فيه التعدد مسموحاً به ، وعهد حدث فيه عدم التعدد أو الدعوة إلى عدم التعدد أو الإقلال من التعدد

وبعد ذلك لاحظ ثلاث ملاحظات كتبها باللغة الفرنسية في أحد الكتب ، كتب يقول حشماً منع التعدد والطلاق وحدث طواهر لم تكن موحدة أيام كانت بإاحة التعدد والطلاق .

وهي هذه الطواهر ؟ هذه الطواهر التي وحدث عندما مع التعدد أولاً : كثرة العواتى هذا أمر .

الأمر الثاني : كثرة اللقطاء .

الأمر الثالث : كثرة الأمراض السرية .

هذه مسائل الثلاث حدثت بعد أن منع التعدد ، وبعد أن منع الطلاق ، وليس معنى إباحة التعدد أنه مهروض وليس معنى ذلك أنه لابد من التعدد .

كلا ! وأنتم تعلمون أنه مع إباحة التعدد الآن في القاهرة يمكن أن يكون نصف في الألف هم الذين يعددون المروجات ، وإذا ارتفعت عن أكثر من الألفين يحكى أن يكون ربع في الألف ، وهكذا الأمر ، معنى يكاد يكون التعدد مع إباحته - معلوماً

ولكن من الوجهة النظرية ، لو فرضنا أن شخصاً من الأشخاص ، إما أن يتزوج ، وإما أن يرمى ، فيباح له أن يتزوج . هذا رأى الكاتب الفرنسي الذى يقول ، ويشاهد ، بالتعدد بالتحريم ، ومادام حدث ، ومادام كان ، لكننا نتساءل الآن : ما هو إذن معنى الصحيح للقضية : « الشريعة صالحة لكل زمان ومكان » إن الشريعة أنزلت للإنسان من حيث هو إنسان ، لا لإنسان من حيث هو فرنسى ، أو من حيث هو كذا أو كذا ، فيما يتعلق بالوطن .

إنها أنزلت للإنسان من حيث هو إنسان ، ومادامت قد أنزلت للإنسان من حيث هو إنسان ، فإنها صالحة لكل زمان ومكان . لا تتغير ، لأن الإنسان هو أينما كان ، الإنسان هو الإنسان فى عواطفه ، وفى انفعالاته ، وفى سلوكه ، وفى تصرفه ، وفى عقله ، فى ذكائه ، فى إحماسه ، وأنزلت الشريعة إذن للإنسان من حيث هو إنسان فهى إذن صالحة لكل زمان ومكان ، صالحة فى مبادئها ، وصالحة فى وسائلها ، إذا حددت وكل خروج عيها بما يكون محرماً .

* * *

الإنحراف ودواهيـه

لكن ماذا حدث عندنا نحن فى مصر ؟ الذى حدث عندنا نحن فى مصر أننا كنا نطبق نظام الشريعة الإسلامية ، ثم جاء الاستعمار ، وسف الشريعة الإسلامية من الفطر المصرى . وأحل محلها المانور الوضعى ، واستقدموا قصاة ، ومستشارين من الأقطار الغربية ، ثم

رأى أن هذا النظام لا يتأني أن يستمر كثيراً فأنشأ « مدرسة الحقوق » وكانت تسمى مدرسة ، قبل أن تكون كلية ، فأنشأ مدرسة الحقوق لتخرج قضاة ، أو محامين ، أو مستشارين ، إلى آخره ، ليحكموا بالقانون الوضعي ، وكان لابد أن يكون المتهج ولبرامج ، هو القانون الوضعي ، وريل الاستعمار ، وحاولوا أن يتخلص من كل آثار الاستعمار ، ولكنهم أيضاً كلبت الحقوق ، وهنا مدرسة الحقوق ، فحبل إلينا أن الأمر عادي ، وبكى الأمر في حقيقته ليس عادى ، إنه في غاية العراة أن يقيم نحن - في بلدنا ، في قطربا كلبت لنعرو انفكرى ، لتتابع آثار الاستعمار ، وتعمل على استمرار آثار الاستعمار ، بمق عليها ، ويرى فيها أبناء وضع أبناء في جو ليفروهم هذا الجو فكرباً وليكونوا أوروبيين . أكثر منهم مسلمين ، أو أكثر منهم وطينين . لأن لوطسة تقتصى أيضاً أن نتخلص من العزو الفكرى ، ومن آثار الاستعمار ، ولكنهم أيضاً الأمر ذهبت إلى كنية حقوق عين شمس . إلقاء محاضرة ، وسأنت كم عدد محاضرات في الكلية في الأسبوع فقيل . « اثنين وعشرون محاضرة »

كم منها للشريعة الإسلامية درس في الأسبوع ، وعشرون درساً للقوانين الوضعية .

لو كانت هذه الكمية في فرنسا ، ما كانت تزيد على ذلك ، لو كانت في إنجلترا ، ما كانت تزيد على ذلك وأحب أن أقول . إنه لو كانت في إسرائيل أيضاً ، ما كانت تزيد على ذلك

محاصرتان لشريعة الإسلامية هي بند إسلامي في وصف إسلامي ، محاصرتان فقط في مقابل عشرين محاصرة ، لاستمرار الاستعمار ، أو لاستمرار آثار الاستعمار ، وخزوا الفكرى ، فيما يتعلق بالاستعمار هذا لا يتأتى أن يستمر صويلاً ، ولكن لأنا أيضاً ، ولأنا لم نفكر في الوضع ، ولأنا أنفسه ، كما ألف ناس لتعرض ولتناقض الفكرى ، ولكنهم ألفوه ، واستمروا عليه ، وبه يفكر فيه أحد

من أجل ذلك كانت الأمانة - الآن - موضوعة لى أعناقكم أنتم ، إنى تحدثت عنها ولكن الحديث عنها ، كان فى مجالات ربما لا تحصل كثيراً بمجالات القنود ، ولكن مجالات القانون حينما نفكر فى الأمر ، وحينما نتبصر فى هذا الموضوع فإنه تصبح مسئولية كبيرة وبخاصة بقرأ - وعن من المؤمنين - ومن غير ما شك هذا مجموعة كبيرة إن لم يكن الكل من الصالحين المؤمنين

كيف يتأتى أن يسكت الصالحون المؤمنين وهم يسعون .

﴿وَمَنْ مَّ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿وَمَنْ مَّ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَافِقُونَ﴾

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - يحكموك فى حياتك ويحكموك بعد مماتك بسنتك - حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم - فى صدورهم - فى قلوبهم - حرجاً مما قضيت ويسموا تسليماً .

يسموا تسليماً بحكم الله بتشريع الله .

تقول أين القانون الذى تحكم به ، وهذا سؤال من أسحب الأسئلة ، كيف وأنت مسلم وتحدث اللغة العربية تقول : أين القانون ؟ أمامك فى الكتب موجود ، فى كتب الفقه ، وكتب التشريع الإسلامى هل يتأتى أن يكون شخص تخصص فى التشريع ، ثم لا يفهم كتاباً فى التشريع باللغة العربية ، ليس بلغة لائسبة ، ولا أعجمية ، أو شيء من هذا القليل ، إنما هو باللغة العربية ليس فى ذلك حجة ، ليس فى ذلك مطلقاً ، أى مستند للتفاس عن تطبيق التشريع الإسلامى .

ومع ذلك ، فهناك هذه المقومات الكبيرة التى كُتبت فيما يتعلق بالموضوع ، واتى يسر كثيراً فيما يتعلق بالموضوع ، وأحب أن أقول إن مجمع البحوث الإسلامية ، قرأ القانون المدنى كله على مذاهب مختلفة ، وقتئذ وكان فى لجانه المختصة مستشارون من القانونيين ، وفيه علماء ، وفقهاء فى كل مذهب من المذاهب ، وهو الآن بصدد تفتير القانون الجنائى ، لكن مع ذلك أعتقد أنه عمل ما كان يسعى أن يكون ، مع أنى أنه - شخصياً - الذى بدأت به ، والذى شرعت فيه ، لكن الآن ما كان يسعى أن يكون ، لأنه ما دامت كتب التشريع ، باللغة العربية ، وما دامت هى فى التشريع ، وما دامت فيها الفصول والأبواب والعقود ، فعلماء التشريع لمشرعون ، المستشارون ، القضاة ، من السهل عليهم جداً أن يستخرجوها من هذه الكتب ، باللغة العربية نعود فنقول : إن الدين نزل هداية للعقل .

نعود فنقول : إن الآيات فيما يتعلق بهذا الموضوع صارمة .

الاجتهاد وموقعه

قد يتساءل إنسان : ما هو موقع الاجتهاد فيما يتعلق بهذا الموضوع ؟
أليس الاجتهاد فتحاً لباب التصرف عقلياً فيما يتعلق بالتشريع ؟ وعن
هذه النقطة أتحدث الآن

أولاً : فيما يتعلق بالاجتهاد هناك فكرة - في الواقع - خاطئة
عند الكثيرين ، حتى عند كبار المتفكرين ، إن ، الاجتهاد إما أن
يكون في أمر سبق في عهد الرسول ﷺ وإما أن يكون في أمر
استحدث من بعده حدث في العصر الحاضر مثلاً .

ومعنى الاجتهاد : أن الأمور التي كانت في عصر الرسول ﷺ
ينبغي أن يبذل الإنسان جهده ، وصاحته في البحث ، ليصل عن
طريق المراجع ، والكتب والسيرة ، والتاريخ ، والأحاديث النبوية
وتفسير القرآن إلى ما كان عليه لرسول ﷺ ، ليس في ذلك ابتداع ،
ولا اختراع ، ولا تصرف عقلي ولا شيء من هذا القبيل ، وإنما
هو يبحث ليصل إلى الحقيقة .

ومعنى الحقيقة عنده فما بحثه ، أن يصل إلى ما كان عليه الرسول
ﷺ ، فإذا ما وصل إلى ما كان عليه الرسول ﷺ فقد انتهى البحث ،
وسلم الأمر

ما الاجتهاد فيما يتعلق بأسائل التي لم تكن في عهد الرسول ،
وإنما حدثت في العصر الحاضر ، فليس معناه مطلقاً ابتداع ،
أو اختراع أيضاً ، وإنما معناه بدل الجهد لوضع هذه المسئلة الحديث

أو المشككة الحديثه ، أو المسألة الحديثة ، في موضعها ، تحت قاعدة كلية ، من القواعد القرآنية أو اسويه ، تحريماً ، أو تحليلاً .

يعنى مثلاً مسألة « الحشيش » لم يكن موجوداً الحكم فيه ، وامتهد فيما يتعلق بأمر الحشيش ، بيد جهده ، لبضع الحشيش تحت قاعدة كلية من قواعد الدين ، بما تحريماً ، وإما تحليلاً ، لأنه هي المسألة لا يدري إن كان هذا الأمر محرماً ، أو حلالاً ، فيسأل جهده ، لبضع هذا الأمر تحت قاعدة كلية .

(البيرة) مثلاً لم تكن موجودة ، وكل هذه الأنواع من الحمور ، (وبسكى) وغيره لم يكن موجوداً ، ما هو موقف لمجتهد ، فيما يتعلق بالحكم فى هذه المسألة ، أو تلك ؟

موقفه هو أن يدل جهده مع التقوى ، مع الإخلاص مع لراية الكامة ، يدل جهده مع عدم التحيز ، يدل جهده لبضع هذه المسألة أو تلك ، تحت القاعدة الكلية ، المحرمة ، أو المخللة ، فإذا أدى به اجتهده إلى أنها توضع فى قاعده كلية تحرم ، يصبح الحكم حراماً ، وإذا أدى به اجتهده - مع الإخلاص ، مع تقوى ، مع البراهة - إلى أن هذه المسألة تدخل فى قضية محللة تدخل تحت التحليل أو الحل ، هذا هو الاجتهاد .

مقدمات الاجتهاد ووسائله

نكر هذا الاجتهاد أبصاً له مقدمات ، وله وسائل ، هذه المقدمات يديهية ، ليس فيها شيء من التعقيد .

معرفة اللغة العربية : إن من أوائل الشروط فيما يتعلق بالمجتهد معرفة اللغة العربية معرفة تمكنه ، أو يصل به إلى مستوى فهم القرآن العربي المبين .

معرفة الأحاديث النبوية : ولابد من معرفة الأحاديث من الإتمام بالأحاديث بتمامها يجعله على معرفة فيما يتعلق بجو الأحاديث النبوية ، لأنه يجوز أن يفتى ، ويكون هناك حديث من لأحاديث معارض أو مخالف لفتواه .

معرفة السيرة النبوية . لمعرفة الواقع الذي كان عليه الرسول ﷺ ، ومادام الدين قد طبق عملياً طبق في فترة صويلة من الزمن ، طبقه الرسول ﷺ ، وطبقه الصحابة رضوان الله عليهم في عهد الحلفاء الرشدين ، وتحدث عنه الصحابة ، وتحدث عنه لرسول مادام قد طبق فإنما إذا احتلما في أمر من الأمور لا رجاً إلا إلى التطبيق .

ما هو الواقع الذي كان في عهد الرسول ﷺ ؟ ماذا كان ؟
التيحة التي ريد أن أنتهى إليها . وبها تكون الحاتمة ما هو الموقف ؟

الموقف لخصه أحد الصحابة في كلمة ، شبه أن تكون إعجازاً ،
يقول : « اتبعوا ولا تتبدعوا ، فقد كفيتم » فقد كفيتم هذه برهان
كامل على . « اتبعوا » وهي أيضاً برهان كامل على : « ولا تتبدعوا »
اتبعوا فقد كفيتم ، ولا تتبدعوا فقد كفيتم ، لأن من يتدع إما
هو الشخص الذي لا يكون عنده الكفاية ، ونحن عندما نكفاية من
﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عبكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً﴾ :

عندما الكفاية ، إذن الحاتمة ، أو النتيجة انى يح أن تنتهى
إليها هي . « اتبعوا ولا تتبدعوا ، فقد كفيتم »

إذا اتبعنا ولم نتدع .. ماهى النتيجة ؟

النتيجة هي ما تحدث الله سبحانه وتعالى عنه ، وضمنه لم
اتبع شريعته : ضمن له السعادة في الدنيا ، وفي الآخرة ، وضمن
له الفور . وضمن له العصر ، وضمن له سعة الرزق ، وضمن له
كفاله ، وعنايته سبحانه ورعايته ، ضمن له كل هذه لنواحي ووعد
الله سبحانه وتعالى لا يتخلف

خاتمة

وأريد أن أحتج بواقعة حدثت في هذه الأيام الأخيرة . حدث في هذه الأيام الأخيرة أن وفدًا من أوروبا من كبار علماء أوروبا : من فرنسا ، وفيه من إيطاليا ، وواحد من إنجلترا ، وفداً على مستوى رفيع جداً ، ذهب إلى السعودية : ذهب بالفعل ، وقبل أن يذهب تكاتب وتراسل ، مع وزير العدل السعودي . ووزير العدل السعودي رجل نابه ، متطور ، متفتح الأفق . تراسلوا معه ، واتفقوا على أن هذا الوفد الأوروبي يذهب إلى السعودية ، ليتحدث مع علماء السعودية فيما يتعلق بحقوق الإنسان في الإسلام ، وذهب الوفد والتقى بالوفد العربي : كان وزير العدل ، وكان مستشار الملك (معروف الدواليبي) ، وكان (محمد بن مبارك) من سوريا ، وكان بعض علماء السعودية وأخذوا يتحدثون فيما يتعلق بحقوق الإنسان في الإسلام ، وانهر الوفد الأوروبي ، وما كان متصوراً مطلقاً أن هذا الذي يقال هو حقوق الإنسان في الإسلام . وصل الإسلام بحقوق الإنسان إلى ما لم تصل إليه أوروبا ، وفي نهاية الجلسة الجلسة التي تعددت طعناً عدة مرات - وفي نهاية الأبحاث سأل الوفد الأوروبي . ولكن ماذا عن قطع يد السارق وأجاب (معروف الدواليبي) ، الذي كان رئيس الوزراء سابقاً في سوريا ، وقد كان مستشاراً لحلالة الملك وكانوا في الرياض ، قال له انظر إلى الصحراء ، يمكن إذا اتجهت في الوسط ، إذا كنت في الوسط

واتجهت يمينا ، تجد ألف كيلو متر ، ويسارا ألف كيلو متر ،
 وأماما ألف كيلو متر ، وحلفا ألف كيلو متر ، ونصور أن سيارة
 قامت من الرياض ، وهذه السيارة محملة بالذهب والمضرة ، قامت
 من الرياض لتذهب إلى مكان على بعد عشرين كيلو مترا ، لا يتأني
 مطلقا ، أن يتعرض لها متعرض في هذه الصحراء التي لا بلدة فيها ،
 ولا شرطة ولا حرس ، ولا بوليس ، ولا شيء من هذه القبيل
 في هذه الصحراء الشاسعة تقوم سيارة محملة بالذهب والمضرة ،
 لتذهب من الرياض إلى هذه المدينة الأخرى ، لا يتعرض لها متعرض ،
 لماذا ؟ لأنها تطبق الشريعة الإسلامية ، فيما يتعلق بقطع يد السارق ،
 لكن انظر الآن إلى بلد مثل (نيويورك) التي يقولون عنها . إنها
 وصلت قمة الحضارة ، وكم فيها من القتل في ساعة واحدة من
 أجل السرقة ، وكم فيها من اقتل في اليوم الواحد في أربع وعشرين
 ساعة بسبب السرقة ، قتل وجرحى ، وقطع أكباد ، وقطع أمعاء
 بالسكاكين ، وضرب بالبار وبكل شيء ، في أربع وعشرين ساعة ،
 ثم تعال إلى المملكة العربية السعودية أكملها كم قطعنا من يد فيها في
 مدة عشرين سنة .

قطع أيدي بعد على أصابع اليد الواحدة ، ونقول بعد ذلك .
 إن الإسلام قاس ، فيما يتعلق بقطع يد السارق ، هناك القتل والدخ
 والسحل وكل ما يتأني أن يكون من أجل السرقة وهم لا شيء ،
 قطع يد سارق ، وعدد من السارقين في مدى عشرين سنة ،
 وأجمع الوفد الأوروبي أن هذا أحكم نظم ، فيما يتعلق بمع السرقة
 وقالوا لو طبقناه لكأن الأمن على أكمل حال ، وفي نهاية كلمتي

أهيب بأعضاء مجلس الشعب ، في جمهورية مصر العربية ، أن
يعتصموا بالإيمان ، ويقرروا العودة إلى تطبيق التشريع الإسلامي ،
ليؤدوا الأمانة ويفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة ، والله تعالى ولي التوفيق ،
وهو الهادي إلى أقوم طريق .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
لفصل الأول :	٢٢
حياته - ١	٢٣
حياته - ٢	٣٦
كرمه	٣٦
وفاته	٤٣
لفصل الثاني :	٤٧
الليث .. محدثاً وفقهياً	٤٧
مالك والليث	٥٣
الليث .. محدثاً وفقهياً - ٢	٦٩
الرسول ﷺ	٧٩
الإسلام	١٠٤
الصحابة	١١٧
الصلاة	١٢٨
الزكاة والصدقة والمسألة	١٤٢
الصوم	١٤٨

١٥٤	الحج والأضحية
١٦٣	الجهاد
١٧٣	عن الدعاء
١٧٨	السرؤيا
١٨١	عن النساء
٢٠٥	اليوم
٢١١	المحرمات
٢١٦	الحدود
٢١٩	النهاية
٢٢٥	متناثرات
٢٥٣	خاتمة



يُعَدُّ الإمام الأكبر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود صاحب ورائد مدرسة الفكر الإسلامي والتصوف في العصر الحديث ، ولقب بأبي التصوف في العصر الراهن ، فقد أثرى المكتبة العربية بأهميات الكتب بين تحقيق وتأليف وترجمة ، فمنها دراساته القيمة عن الإمام الغزالي وكتابه : النقد من الضلال ، و : دلائل النبوة ، و : القرآن في شهر القرآن ، إلى جانب ما كتبه عن رواد التصوف على مر العصور الإسلامية المختلفة .

والإمام الأكبر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود له عمق وغزارة الآراء الفقهية ودقة الاجتهادات مما جعله يكسب صفوف المعارضين قبل المؤيدين ، إلى جانب اللياقة والدراية الكاملة في عرض أحد موضوع أو مسألة تتعلق بأمور الدين ، وأيضا يمتاز بقوة ورصانة الأسلوب والعبارة ، مما يدل على المهارة الفائقة والملكة اللغوية فلهذا اكتسب هذا العالم الجليل احترام كل الفرق والمذاهب الإسلامية في شتى بقاع العالم ، وسيبقى هذا العالم وتراثه في قلوبنا على مر العصور .

طابع دار الفاروق

طابع دار الفاروق

٠٣١٩١١/٠١

